روايات عبير

هيلين بنش

عروس متمردة

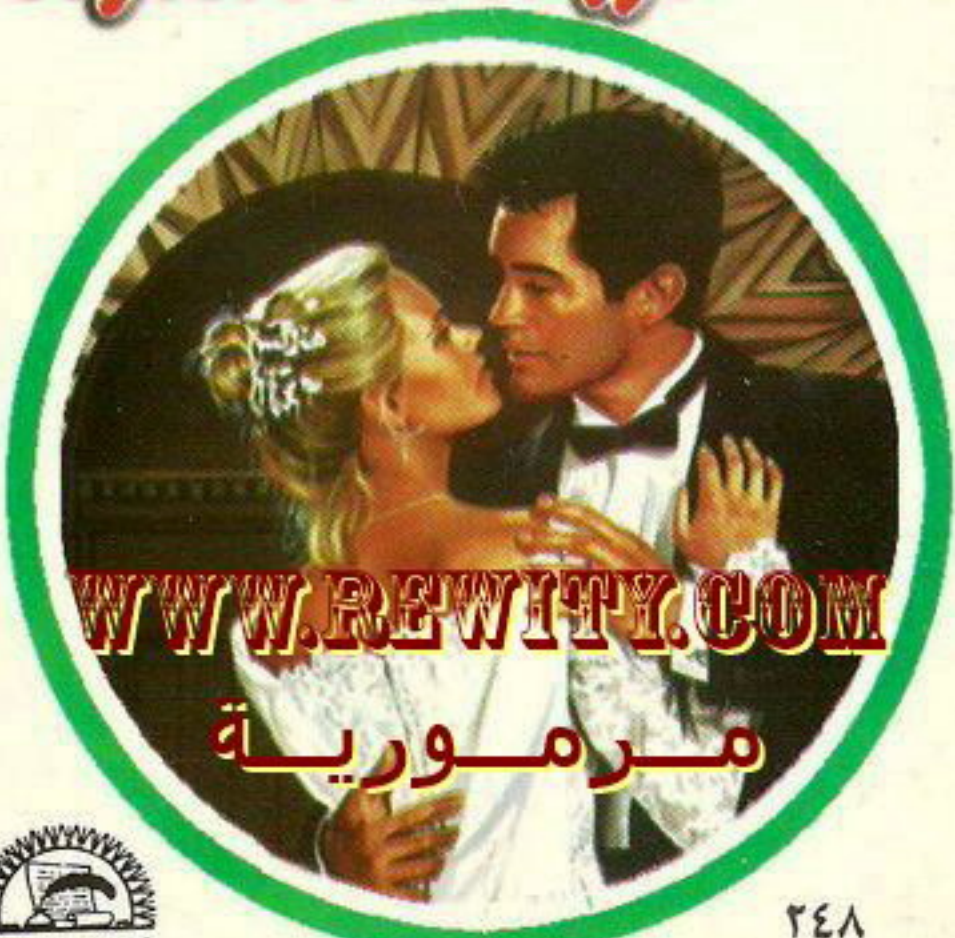

WWW.REWITY.COM

مرمورية

٢٤٨

مكتبة مدبولي الصغير

روايات عبير

HARLEQUIN - " ABIR " - No. 248

عروس متمردة

مع السلامة أيتها الفتاة الطيبة

كان فستان جولى رائعًا لكن خطيبها وجد أنها مهذبة ولطيفة جدًا حتى نفر منها وهجرها . لذلك كان مصير فستانها الذى لم تلبسه ، عرضة للبيع ... وقررت جولى أن تتحول إلى فتاة لعوب تقليدية ...

كل ما أراده توم برنسويك ، فستان زفاف لأخته ، لكنه بدلاً من أن يقتصر على ذلك . وجد نفسه يعطى درسًا خصوصيًا بكفاءة لفتاة فيها كل المؤهلات التى تجعلها فتاة مغرية .

تغيرت تمامًا ، حتى توم أعجب بها .. فجأة ، اضطر إلى أن يتنافس مع الرجال الآخرين الجذابين لجذب انتباه جولى لأنه - الآن - أراد هذه الفتاة السيئة لنفسه .

لبنان	٢٢٥٠ ل ل	الكويت	١,٥٠٠ د	اليمن	٦,٤٠ ر	U.K. 2,40	
سورية	٤٠ ل س	الامارات	١٩,٢٠ د	تونس	٢,٤٠ د	France F 16	
الأردن	١,٥ ف	البحرين	٢,٤٠ د	ليبيا	١,٦٠ د	Greece Drs 320	
العراق	١,٢ ف	قطر	١٩,٢٠ ر	المغرب	٨ د	Cyprus P 2,40	
السعودية	١٠ ريال	عمان	٢,٤٠ ر	مصر	٣٠٠ ق		

الفصل الأول

فستان زفاف للبيع ، مقاسه ٦ ، لم يلبسه أحد من قبل ، لأفضل عرض . الاتصال بـ : ١٢٢١ - ٥٥٥ « جئت إلى هنا من أجل فستان الزفاف » .

كان نظام الاتصال الداخلى (الإنتركم) الخاص بجولى مبرس يشوه الأصوات بطرق مختلفة غريبة ، لكن هذه أول مرة تسمع صوتًا يشبه صوت « كيفن كوستنر » الممثل الشهير ، لم تلحظ حلاوة صوت زائرها عندما حدثته من خلال الهاتف .

استمر إعلانها ثلاثة أيام ، وهذا الرجل هو الوحيد الذى اتصل « هل أنت توم برنسويك ؟ » قرأت اسمه المكتوب فى نوتة التليفونات.

« نعم ، أنا » .

« تفضل » .

ضغطت على الزر لتفتح له الباب الرئيسى ليصعد إلى شقتها.. ما نوع هذا الرجل الذى يشترى فستان زفاف لخطيبته ؟ لاشك أنه طيب . لو كان محترف أو كازيونات فإنه أتى للمكان الصحيح .

فكلما جاء فى الإعلان ، فإنها تتقبل كافة العروض ، بل إنها مستعدة للاستغناء عن بعض المال لتخلص خزانتها من هذا الشىء المهمل . نظرت إليه من أعلى ، رأت رأسه أولاً ، أطراف شعره ذهبية وجذوره داكنة ، مفروق من المنتصف وطويل إلى حد ما . كان ضخمًا؛ فطوله ستة أقدام تقريبًا والعضلات أكسبت جسمه شكلاً جذابًا ، كان يرتدى جاكتاً جلديا وبنطلوناً جينز . فتح

ورقة وقال « أنت جولى ؟ جولى ميرس ؟ » .

« نعم » .

« هل تريدين إحضار الفستان للخارج ؟ نظر إليها من خلال الباب الذى كانت تستخدمه كثقب تجسس « أوه ، أنا آسفة » لماذا يجعلها الرجال الجذابون تتصرف كالحرقاء ؟ « سأفتح لك الباب » .

بدون أن تقصد أغلقت الباب الرئيسى فى وجهه لتتمكن من فتح الباب الآخر بعد أن ترفع القفل الرابط بين البابين . وجدته مازال واقفًا .

« ادخل ، إنه على الأريكة » .

دخل غرفة الجلوس ، ونظر إليها ملبًا من منبت شعرها إلى أخمص قدميها حيث كانت ترتدى جوربًا ثقيلاً وصندلاً .

« أنت على حق » .

« على حق بشأن ماذا ؟ » .

حملق فيها مرة أخرى ، تصورت أنه يتفرس فى جسدها بعينيه البنيتين الداكنتين الثاقبتين ، أيجب عليها أن تجرى ، أم تصرخ ، أم تتصرف ببرود ؟

« شكلك أفضل من تينا لكن هذا لا يهم » .

« آه ، تقصد أننى لى نفس مقاس خطيبتك ! » .

لا شك أن ذلك فظاظة منه ، ألا يعرف أن هناك عرفاً يقول أن العريس لا يجب أن يرى فستان زفاف عروسه قبل الحفل ؟ « ليس لى خطيبة » .

خطا نحو الفستان المبسوط على الأريكة المزركشة بالزهور .

« إذن لماذا ... » توقفت فقد ادركت أنها يجب أن توقف فضولها وتركز على بيعها للفستان .

« أختى هى التى تريده » .

« اتشتريه لأختك ؟ » .

« نعم ، إنها أختى التوأم » أخرج يده من جيبه ورفع كم الفستان ليرى طوله ثم قال « لقد حجزت فستانًا بالفعل فى محل متخصص ، لكن المحل أصابه حريق

وتصاعد دخان كثيف منه وماء غزير ، ولم تجد وقتًا لتقوم باستبداله » .

غمغمت « يا للمأساة » لكنه لم يقل هل أعجبه الفستان أم لا ..

يبدو عليه أنه لا يعجبه .

« إنه لطيف منك أن تساعدها فى ذلك » .

« قررت ذلك بالمصادفة عندما لاحظت إعلانك وأنا أقرأ الإعلانات » .

« ما موعد الزفاف ؟ »

أرادت أن تقول شيئًا يقنعه بالشراء ، لكنه نظر إليها ثانية نظرة لها معنى .

« هذا الأسبوع » .

« مؤكد أنها يائسة » .

« هى مضيفة جوية وهى الآن فى مطار دينفر ، فرحلتها فى أى وقت ويجب أن تكون مستعدة عندما يستدعونها ، وليس لديها فرصة للتسوق » .

« من المؤكد أنها مضطربة وتحاول أن تعود بسرعة لتعد لزفافها ، فليس لديها فستان مناسب ، وهذا مازاد الأمر سوءًا » .

حاولت جولى أن تتخيل نسخة أنثوية من عينيه الداكتين وشعره الأشقر وجسده المتناسق ، فلو كانت أخته تشبهه فستزوجها عريسها بالتأكيد مهما كان ما ترتديه « لقد قلت أن هذا الفستان لم يُلبَس من قبل ؟ » .

« لا .. أعجبنى نعم ، هذا ما قلته ، فهو جديد ، ولم أستطع ارجاعه ، لأنه لا يسمح بإرجاع فساتين الزفاف » .

« هل كنت سترتديه ؟ » .

« نعم » .

فقال بتلقائية « وماذا حدث ؟ » .

كانت لهجته رزينة ومؤدبة وهو يلقى السؤال لكنها تضايقت رغم ذلك . لم يفاجأ أحد عندما أنبى « براد ويلسون » الشاب المحبوب علاقته بالفتاة الهادئة غير الجذابة جولى ، لكنها يصعب عليها أنها نُبذت ليلة زفافها .

« العريس قابل فتاة أحلامه فى حفل تخرجه ، بالطبع كانت مغفلة لأنها

خاضت تلك التجربة » .

« إيه ، أنا آسف » .

تأسف لأنه سألها هذا السؤال .

« كان ذلك منذ ستة أشهر ، وقد تحمل أبواى تكلفة القاعة التى استأجراها ، ولم تدر عمتى إلين ماذا تفعل بالأربع أوقيات من عجين الباستل الذى وضعته فى الفريزر من أجل أن نستخدمه فى التجميل . أختك لا تحتاج لأجراس زفاف ، أهو كذلك » كانت تتكلم بسخرية .

« أوه ، لا ، شكرًا بالنسبة للفستان ، هل أنت متأكدة انك تريدين بيعه ؟ أعنى أن فتاة لطيفة مثلك ستجد فرصة أخرى لتلبسه بالتأكيد » .

« أحتاج للغرفة التى بها الخزانة » .

لم تخبره أنها أرادت أن تتخلص منه نهائيًا ، من شقتها ومن حتى روسفيل ، وأيضًا من ولاية إلينويز .

« لماذا قلت عنى فتاة لطيفة ؟» .

« أعتقد ..... » نظر للفستان متظاهرًا أنه يفحصه .

« إنك تبدين لطيفة » .

أحست بتأثير ما فى جسده بفعل ما قاله ، فهذا الشاب الوسيم لا يمكن أن ينجذب لفتاة مثلها ، فهى ليست جميلة بدرجة كبيرة ولو رآها فى محل الزهور التى كانت تعمل به لما ألقى عليها نظرة ثانية . لن تخسر شيئًا إذا سألته السؤال الكبير ، فقد تجد الحقيقة ، قد تكون هذه هى الفرصة الوحيدة .

« أنا لطيفة ، حقا لطيفة ، إذن لماذا لا يرغب الرجال الجذابون مثلك فى فتيات لطيفات مثلى ؟ » .

« آنسة ـ جولى ، لا أعرف أنك بهذه .... » .

« لا !! أريد أن أعرف . ما الخطأ فى كونى فتاة لطيفة ؟ » .

« ذلك لأن أحمق أفسد علاقته بك » .

« تخلص منى ، فهو بالفعل نبذنى عند المذبح ، ثم حاول أن يخبرنى أننى

مناسبة جدًا له » .

« بالتأكيد أنت فتاة جيدة » هز كتفيه ورفع الكم الآخر للفستان « أعتقد أن أختى ستعجب به » .

« عظيم . يمكنك أن تشتريه بأقل مما دفعته فيه بمقدار مائة .. الإيصال على منضدة القهوة ، لكن فقط إذا قلت لى ما الخطأ فى كونى فتاة لطيفة ، وأعتقد أنك قطعت علاقتك بأكثر من امرأة وتحججت بنفس العذر البغيض وهو أنها كانت مناسبة جدًا لك » .

« لا أظن أننى قلت ذلك من قبل ... بالضبط » .

التقط توم الإيصال وأدرك أن التخفيض كبير بالفعل ، لكن مالكته يصعب التعامل معها . لقد قال بالتحديد هذه الكلمات منذ أيام ليقطع علاقته بامرأة جذابة لكنها تفكر فى الزواج .

« أحيانا تسوء حالة الكيمياء العاطفية ، أو يكون التوقيت غير مناسب » لم يدر لم جعلها تستدرجه هكذا ، فهو ليس من النوع الذى يحب ثم يهجر ، لكنه فقط لا يريد تقييد حريته التى يستمتع بها بزوجة - فمحله لم يكتمل تأثيثه ونجاحه سيبدأ بالتأكيد ، وهو يريد أن يستمتع بحياته .

« كيمياء مقيتة » رفعت أنفها الدقيق الفاتن لتنظر إليه بعينيها الزرقاوين الواسعتين « بعد ذلك ستخبرنى أن الرجال يحبون بالفعل الفتيات اللطيفات - ولكن كأصدقاء » .

احتار فى الرد ، أراد أن يبهجها وأن يبتعد عن تلك الشفاه الوردية ، لم يظن أنها أرادت أن تسمع أن الفتيات سيئات لأنهن جميلات ولطيفات ما دامت الفتيات لا يذهبن أمام محلات المجوهرات .

« بالنسبة للفستان » .

« لقد سئمت من كونى فتاة طيبة ثم يتم التخلص منى ، لقد غيرت تفكيرى » خاف أن يكون لها تأثير عليه ، لماذا سألته النصيحة ؟ تعجب توم فإعطاؤه النصيحة بشأن العلاقات لا يتناسب معه . فطريته وحاسته أخبرته أن يتركها

وشأنها لكن عينيها الزرقاوين الواسعتين الطفولتين ابتغاه، كانت بحاجة لمساعدة .. والنصيحة لا تكلف شيئًا.

« لست بحاجة لتغيير شخصيتك، فقط غيري موقفك ».

« كيف ؟ ».

هذه المرأة لا ينقصها شيء لتجذب الانتباه في أي مكان : فهي طويلة خمرية، شعرها ناعم كالحرير رشيقة، ووجها جذاب، وفمها مثير.

« أنت فاتنة و ... » لقد قال فقط « لطيفة » ثم أكمل « ما تحتاجينه هو مزيد من الكياسة، والتحفظ والتمنع ».

ولا تسألي الغرباء عن نصيحة عن الحب، أراد أن يضيف ذلك.

« نصحتني أمي بذلك عندما بدأت مواعدتي لأول شاب لكنك جعلتها وكأنها أشياء جوهرية، أنا فعلاً خجولة أنا فعلاً متحفظة، لكنه ليس خطئي أنني مازلت مرغوبة ».

لو كانت بالفعل خجولة ومتحفظة لكان هو رجلها، لكن ما رآه منها جعله يشعر أنها عكس ذلك، فقد كانت من النوع الذي لا يبحث عنه.

« هذا ما لدي، فعندما تكون الكيمياء جيدة ... ».

تنهدت « لقد انتهيت من دراسة الكيمياء في المدرسة الثانوية والآن، هل تريد الفستان ؟ ».

نبرتها أخبرته أن نصيحته لم يكن لها صدى عندها.

« نعم، إنه جميل، أنا متأكدة أن أختي ستعجب به، لكن علي أن أتأكد من قبولها أولاً، ويفترض أن تتصل بي الليلة. هل يمكنك حجزه للغد ؟ ».

« نعم، بالتأكيد، ولم لا ؟ ».

« هاه، ابتهجي، أنت مازلت صغيرة وأمامك فرص زواج كثيرة، فأنت تبلغين فقط .. ماذا ؟ واحد وعشرين عامًا ؟ ».

« خمسة وعشرون ».

« مازلت طفلة » ابتسم لكنها لم تبتسم.

« سأحجز الفستان حتى تسأل أختك، لو سبب الثمن مشكلة ».

« لا، إنه مناسب » شعر بالحرج من أن يشتريه بأقل من ذلك، فالفتاة هجرها حبيبها على أية حال.

أوصلته للباب وأغلقت بعد أن خرج مباشرة.

همس لنفسه « سأخبرك ما مشكلة الفتيات اللطيفات إنهن يجعلن الرجال أمثالي يشعرون بأنهم حمقى ».

توقف عدة مرات قبل أن يصل لمنزله وبمجرد أن وصل لشقته في منتصف الليل، أخذ يستمع للمكالمات المسجلة على آلة الرد على المكالمات « الأنسر ماشين » لم يسمع صوت جريتا، خاب أمله، فقد أراد أن يقابلها ثانية بعد أن قضى معها عطلة الأسبوع الماضي، وبمجرد أن ذهب لفراشه حتى اتصلت به تينا وأخبرته بكآبتها، وتمنى أن ينتهي من إجراءات زفافها فسيسعد بذلك بمجرد انتهائها.

طلبت منه « صفه لي، هل هو أبيض نقي، أم أبيض لون العاج ؟ ».

« بدا لي أبيض » لم يلحظ اللهفة التي اتسم بها صوت أخته « اللآلي ؟ ماذا عن الرباط ؟ غير مزخرف كثيرًا، أهو كذلك ؟ ».

« إنه جميل، ولم يلبس من قبل، الفتاة التي اشترته، تركها عريسها وهجرها يوم زفافها، هي في مثل مقاسك وطولك تقريبًا ».

« يمكنني استعارة ما ينقصني من أمي، لكن ماذا سأفعل إذا باعت الفتاة الفستان لشخص آخر، تموم، يا غبي ! لماذا لم تشتره؟ أنت تعلم أنني مكتئبة بسببه ! ».

« لا تقلقي ستحجزه لي ».

« نعم، مؤكد، لو حصلت على عرض أفضل، فستلغي عرضك، هل أعطيتها عربوناً ؟ ».

« لم أفكر في ذلك ».

حاول أن يتلطف بأخته لكنها بدأت تضايقه، لكنه لم يجد بأسًا من أن يعود

لجولى ميرس ، شعر بالأسف لما حدث لها لكنه لا يعتقد أنها مثالية، ففتاة مثلها - حسب خبرته - لا يمكن أن تكون بريئة مائة بالمائة وخاصة أنها تمتلك مقومات جسدية مغرية ، ربما أدت دور الزوجة بصورة رائعة لرجل أرادها فى فراشه لفترة مؤقتة.

قالت تينا « اشتره يا توم ، لا أستطيع الزواج بدون فستان » .

* * *

اتصل جولى من المحل فى صباح اليوم التالى .

قال « أختى تريد الفستان ، يمكننى أن أحضر فى أى وقت اليوم ، فالعمل بطىء فى يناير » .

أيدته « أعرف ذلك ، فكل ما فعلته هذا الشهر هو إرسال الزهور للمستشفيات والجنازات » .

« ياه » صور سرائر المرضى والأكفان توتره ..

شرحت له « أعمل لدى بائع الزهور ، ويجب أن أذهب للعمل الآن ، وأحضر من أجل الفستان فى أى وقت ليلاً » .

« شقتك فى طريقى لمنزل سأحضر لك بعد السادسة بقليل » .

وصل لمنزلها، سمع صوتها من خلال الانتركم ، كان رقيقًا ، إنها لطيفة لكنه لم يأخذ ذلك بجدية .

تركته هذه المرة يدخل دون أن تمهد بفتح الباب الأمامى أولاً .. كانت وجنتاها متوردتين ، وبدت وكأنها لا تتنفس .

« لقد تركته على الأريكة لتلقى عليه نظرة ثانية » خطا داخل الحجرة ، لاحظ أن الطلاء الأخضر الزاهى الذى طلت به أطراف المناضد يشبه الأسلوب الذى صمم به محله . « المناضد جميلة » تعجب ، كيف لم يلحظ ذلك فى المرة الأولى.. توردت وجنتاها أكثر .

« شكرًا ، اشتريتها من محل أثاث ، وطلبتها بنفسى لأنها لم تكن مطلوبة » .

« هو المعروض الموجود « بإيوكليد ؟ » .

« نعم ، كيف عرفت ؟ » .

« إنه محلى ، لقد أحسنت صنعًا بطلائها بنفسك » .

أحس بالعجب من نفسه لشعوره بالسرور لأنها اشترت زوجًا من مناضده .

« أعتقد أنك اشتريتيها من أحد عمالى » وتساءل فى نفسه : هل يمكن أن يكون قد رآها من قبل ونسى .

« من امرأة كبيرة ، أنا أتذكر من أتعامل معهم بسرعة » .

« أحيانًا تساعدنى أمى » .

« لقد كانت لطيفة جدًا » وابتسمت .

« هل هناك ما يضحك ؟ » .

« لا يجب أن أخبرك » .

« لا يمكنى أن أفاجأ بأى شىء تفعله أمى » .

« ذكرت شيئًا يتعلق بأمنيتها أن يجد ابنها فتاة لطيفة » .

تأوه ، وانتبهت هى لما تقوله .

« لم يكن واجبًا أن أخبرك ، لقد كان حديثًا عابرًا ، يحتمل أننى قلت أننى أريد المناضد لشقتى لما بعد ... » .

لم يشأ أن يعطيها فرصة لإعادة ذكر قصة زفافها الذى لم يتم .

« بالنسبة للفستان ، سأدفع نقدًا ، حتى لا تقلقى بشأن شيك ليس له رصيد » .

« لا تبدو من نوعية أصحاب الشيكات التي ليس لها رصيد » .

« شكرًا ، أنا سعيد بأنك أدركت أن شخصيتى طيبة » .

« سأضع الفستان فى حقيبة بلاستيكية مناسبة » .

« سيكون ذلك لُطفاً جيداً ، شكرًا » .

كانت مرتدية جيبة صوفية خضراء قصيرة أكدت له أن جسمها رشيق بالفعل ، لو أرادت حقًا بعض القواعد لتكون فتاة سيئة فالقاعدة الأولى هى : أن ترتدى ملابس مغربة .

www.rewity.com

خرجت من غرفة النوم وفى يدها حقيبة بلاستيكية « سأحاول ألا أكرمشه » نظرت حولها وكأنها نست شيئًا .

« هل توجد مشكلة ؟ » .

« لا ، فقط أفكر فى كيفية تعبئته » .

« أيمكننى المساعدة ؟ » لم ينتظر ردها .. وضع الأشياء الكبيرة فى أماكن ضيقة .

فقالت ببرود « يمكننى فعل ذلك » .

فأدرك ما قاله فأردف « كنت أتحدث عن الأثاث ، فكما تعلمين يجب أن نضع الأثاث داخل السيارة النقل ، أعطينى الحقيبة وأحضرى الفستان ، لو وضعناه على السرير سيكون كل شىء سليماً ، أعنى أن الفستان حينئذ لن يجر على الأرضية » .

لم يخبرها ودخل حجرة النوم وبسط الحقيبة وشد السوستة وحاول ألا يركز على العطر الأنثوى المنتشر بالحجرة .

لها ذوق رفيع فى العطور .

القاعدة الثانية لتكون فتاة سيئة ، ألا تدع رجلاً يراها خائفة .. قال لها ذلك وهى تدخل والفستان على ذراعها .

« لست خائفة ، فقط أفكر فى أفضل طريقة لتعبئة الفستان » .

لفت حول السرير لتكون فى مواجهته « ما القاعدة الأولى ؟ » .

« سأحتفظ بها لنفسى الآن » .

ابتسم عندما فكر فى نصيحته بشأن الملابس لكنه أراد ألا تطرده بدون الفستان . فتيتا لن تغفر له إذا فعل ذلك .

السرير يكفى لفرد واحد ، اقترب رأساهما عندما انحنيا ليعبئا الفستان .

قالت له محذرة « لا تغلق السوستة على الجيبة » .

فقال « سأدعك تفعلين ذلك » .

استقام وشاهد أعلى رأسها وهى تغلق الحقيبة بحرص .

« لماذا لا تحضرين حفل الزفاف معى ؟ » .

دهش للكلمات التى خرجت من فمه توًا ، لكنه لم ينكر أنه يستمتع بالنظر إليها ، فمن الرجل الذى لا يستمتع بذلك ؟ لكنه لم يرد أن يتبناها ، فهو ليس من النوعية التى تلعب دور الأب للابنة الصغيرة ويهتم بكل صغيرة وكبيرة تخص حياتها .

« حفل زفاف أختك ؟ » أمسك بأنفاسه وهو يتمنى فى نفسه أن ترفض .

« ليس لدى موعد » .

« كثير من الرجال العزاب سيتواجدون ، يمكنك أن تتعرفى على واحد منهم » .

أظهر مهارة فى طى الفستان وتعبئته لكنه ندم على دعوته لها ، لكنه توقع أن ترفض ، فآخر شىء تتمناه عروسة مهجورة أن ترى غيرها ترتدى فستانها وهى تتزوج .

« بالتأكيد ، ولم لا ، فقد حضرت حفل زفاف أحد أقاربى الشهر الماضى ، لن يهمس شخص فى حفل أختك من وراء ظهرى ويقول « جولى المسكينة » .

يبدو أن هذا ما تحتاجه ، لم يدر لِمَ اهتم بذلك ؟ فقال علها تتراجع « لو كنتِ واثقة ... » .

فقالت بإصرار « إلا إذا غيرت أنت رأيك ؟ » .

« لا ، على الإطلاق ، سترفعين عن كاهلى حملاً ، فقد كلفت أمى أخواتى الأربعة بأن يبحثن لى عن فتاة لطيفة وستبعدينهن عنى بظهورك معى » .

« إذا ذهبت معك ... » .

« اتفقنا ... » تبعها إلى غرفة الجلوس أخرج ظرفًا به نقوداً من جيب جاكته « مقابل الفستان » .

« شكرًا ، فأنا لا أعرف كيف أطالب بذلك ... » فكرت فى هذا منذ أن قابلته .

« لو ذهبت معك .. » .

« سأحضر لأخذك مبكرًا، حوالى الثانية والنصف ».

« كنت أفكر، هل يمكن أن تعطينى دروسًا فى كيفية جذب انتباه رجل ؟ ».

لم يبدُ عليها أنها تمزح فلم يستطع تحويل الأمر لمزحة.

« انظرى، يحتمل أننى لست الشخص المناسب لنصحك ».

« فكر فى الأمر على أنه درس خاص، فأنا لم أواعد أحدًا منذ الانفصال الأخير وكأننى أرتدى شيئًا مكتوباً عليه « آنسة صغيرة، لن تجد المتعة والمرح معها ».

« انت قاسية على نفسك ».

« إنها مزحة، فقد اعتاد أخى أن يلقبنى بذلك لأنى لم أمر بأزمة أبدًا ».

« انظرى، ربما يكون حفل الزفاف فكرة سيئة ».

« أنت دعوتنى ؟ ».

« لا، مستحيل ».

« أنا أفكر فى اتفاق عملى .. تبادل، لقد قلت لى أنك كنت تبحث فى الإعلانات عن تذاكر مباريات فريق « بولز » أعطانى خطيبى السابق تذكرتين كهدية الخطوبة، طبعًا كان سيجلس على مقعد فى كل مباراة لكنه لم يجرؤ على طلب استعادتها، لى عليك التعهد بالنتائج، فقط امنحنى نصائحك وتكون التذكرتان معك ».

« على أن أشتريها ».

« إنها ليستا للبيع ».

« هذا أكثر الاتفاقات جنونًا مما عرض على ».

« هل هذا يعنى أنك قبلت ؟ ».

« لا أعتقد ».

« لا، لن يجرؤ خطيبى على شرائها ثانية، وأنا أتلهف على إخباره بما فعلته بها ».

أخذ نفسًا عميقًا، أعجب بها أكثر وأدرك أنها ليست مثالية تمامًا. بسط يده وقال « اتفقنا » وصافحها.

« أراك لاحقًا ».

استندت جولى على الباب بعد أن رحل، لم تشق فى أن قدميها أن يحملاها للكرسى، كانت متعبة، فالرجال أمثال توم يعقدون لسانها، أنه يعيد منها، فهما يتميان لكوكبين مختلفين.

لم تصدق أنه وافق على عرضها المجنون ولم تصدق أنها امتلكت الأعصاب التى جعلتها تقترح ذلك.

ولم تصدق أنه دعاها لحفل الزفاف قبل أن تذكر التذاكر.

لكنها عرفت بالضبط ما ستفعله بالنقود التى فى الظرف الذى بيدها.

www.rewity.com مرمورية

الفصل الثانى

« أحب الذهاب لكن لدى مواعيد أخرى » كانت جولى تتحدث فى الهاتف وهى تضع اللمسات الأخيرة على سلة الأزهار ، التى ستأخذها لحفل الزفاف كهدية .

« مواعيد ؟ أتقولين لأفضل صديقة لك منذ الدراسة أن لديك خططاً أخرى » تعجبت كارمن « يبدو أنك تواعدين شابًا » .

« مجرد حفل زفاف » .

« لماذا لم تذكرى ذلك ؟ من سيتزوج ؟ » .

كادت السماعة تسقط على الأرض ، لكن جولى التقطتها فى اللحظة الأخيرة ، يمكن لجولى أن تخبرها بموعدها ، لكن كيف تتكلم عن توم ؟ فمازالت لا تصدق أنها طلبت منه أن يساعدها على جذب انتباه رجل .

« مجرد صداقة ، انتظرى للغد وسنذهب لمركز التسوق وسأشرح لك كل شىء » .

« أمى تنتظرنى على العشاء . أخبرينى أكثر عن حفل الزفاف ، هل الصديق الذى ستذهبين معه ذكر ؟ » .

« مجرد رجل أراد رفيقًا فى آخر دقيقة » .

« جولى ، هذا عظيم ! حتى لو لم ينجح الموضوع » .

« لن ينجح ، إنه فقط اتفاق عملى ، ولو وصلت للمنزل مبكرًا سأتصل بك لأروى لك ما حدث بالحفل ، أنا مضطرة لإنهاء المكالمة الآن ، سأحدثك فيما بعد » .

فضول كارين جعلها تشعر بحرارة فى جسدها وكأنها أصيبت بحمى ، وضعت السماعة وركزت على هدية الزفاف ، لكن قبل أن تنتهى منه رن جرس الهاتف ثانيةً .

« جولى ، أنا توم برنويك » .

كانت متأكدة أنه يتصل لإلغاء الاتفاق .

« لو غيرت رأيك ... » رأت المشهد فى خيالها ، مراسم الحفل ، فستان الزفاف ، إلغاء الأمر برمته .

أصابتها حالة كآبة لكونها وحيدة بسبب هجر كل رجل تواعده لها .

« ولماذا أفعل ذلك ؟ أن أتأسف فقط ، لأنى لا أستطيع أن أرشح لك بعض الشبان ، انشغلت بالأمس للغاية ولم أجد وقتًا للاتصال بك ، ثم كان على الذهاب لحضور تجربة (بروفة) الحفل » .

« لن أرغمك على شىء لو لك رأى آخر » فلدى أنا أيضًا البدائل .. كانت تريد أن تضيف تلك الجملة .

« أبدًا ، لقد اتفقنا ، فقط أردت أن أعرفك بعض الأساسيات قبل أن نذهب ، فمثلاً أن تضحكى دائمًا على الطرائف التى يقولها الرجل الذى يقف معك ، لكن لا تبالغين ، كذلك الحال بالنسبة للابتسام ، واجعليه يعتقد أنك تخفين شيئًا ما » .

« توم ، لا أظن أننا يجب أن نفعل ذلك » .

« ولا تختفى فى ركن ، واهتمى بما يقوله حتى لا تضطرين للوقوف بمفردك ، ولكن أحيانًا الوقوف لوحدك يكون جيدًا ، فهو يدل على الثقة بالنفس ، ويعنى أنك لا تحتاجين إلى الاندماج مع مجموعة نساء لتشعرى بالارتياح ، ومهما فعلتى ، لا تتصرفى كيائسة ، فأنت صاحبة المحل ولست التاجرة » .

« فهمت ، فلدى علم بهذه الأشياء » .

« آسف ، سأساعدك بعد أن أراك قد اندمجت ، لن أواجهك إلا بعد أن أرى تصرفاتك ومهاراتك » .

« ليست لدى أية مهارة » .

لقد طلبت منه أن يكون مدرسها الخصوصى ، لكن يبدو أن الموضوع يسير على غير هواها .

وعدها « سأراك فى الثانية والنصف » .

فردت عليه « شكرًا لأنك تشجعنى على الثقة بنفسى » .

شعرت بأنها زهرة برية ، لكنها نوت ألا تكون كذلك ، وفرت بعض المال من ثمن فستان الزفاف واشترت به فستاناً جميلاً عليه تخفيض من مركز تسوق « ميد فيلد » إنه أغلى من أى شىء اشترته من قبل .

قبل أن يصل توم بدقائق نظرت لشكلها فى مرآة طويلة فرأت امرأة غريبة ترتدى فستاناً أحمر وردى مفتوحاً عند أحد الكتفين وطويلاً ، جعلها تبدو طويلة كعارضة أزياء .

ربما تضطر للبس البالطو أثناء الحفل وربما لا .

أخذت تتمشى وتنظر إلى كتفها فى المرآة لترى مدى تأثيره ، فقد تغيره لترتدى الفستان الأزرق القصير .

سمعت صوت قدميه قبل أن تصل للغرفة التى بها الخزانة ، صعد توم السلالم ببطء وهو يفكر ، هل تستحق المراسم الصداع الذى يشعر به فى رأسه والجفاف فى فمه .

كان الحذاء ضيقًا ويمكنه أن يقسم أنه ليس هو نفس الحذاء الذى جربه من أسبوعين فى المحل ، ولكن الأهم هو أن يساعد جولى المهجورة فى أن تجد لها رجلاً .

هل سيكون من السهل عليه أن يجد الوسيلة المناسبة أثناء الحفل ليعرفها بالرجال الجذابين الذين يمكنها أن تستخدم معهم مهارتها ، يبدو أن الأمر سيكون صعبًا .

وصل للباب وأخذ نفسًا عميقًا ، لو فشلت فى الحصول على موعد مع شخص مثلها ، فذلك بالتأكيد سيكون بسبب أنها ارتدت ملابس كملابس

www.rewity.com

جدته ذات التسعين عامًا ، وإذا حدث ذلك فعليه مرافقتها حتى نهاية الاستقبال وستسعد خالاته بذلك . هذه المرة جعلته يطرق الباب ، راوده أمل بسيط أن تتراجع . فى مكان ما فى شيكاغو الواسعة ، يستطيع الحصول على تذاكر لمشاهدة المباريات، ولأول مرة منذ سنوات يستطيع شراء التذاكر الغالية . ليس عليه إذن أن يذهب معها ليرى بعض الألعاب ، فجأة أدرك أنه لم يرغب فى أن يكون مسئولاً عن حياة جولى العاطفية .

فُتح الباب قليلاً ، لكنه لم يكن مستعدًا لما رآه .

« ليس لدى ما أعلمك إياه بالنسبة للملابس » قال بدون تفكير تبدين فاتنة» . « شكرًا ، هذه مجاملة لطيفة » .

« أنا لا أتلطف ، الفستان رائع » أحس بدوار فقال :

« أيمكن أن تحضرى لى كوب ماء واسبرين ؟ » .

« لدى البديل ، هل توافق ؟ » .

« نعم ، شكرًا » .

لبست بالطو بدون مساعدته.. وقف أمام حوض مطبخها وابتلع بديلاً عن الإسبرين ، كان البالطو الذى يرتديه صوفياً وبحزام خلفى وكان مرتديا كوفيه سوداء تحت الياقة ، وهو ما توقع أن ترتديه ، لكن الفستان كان شيئًا آخر ، تجرع كوبا آخر من الماء وأمل ألا تلومه أخته لأن رجل الساعة أراد أن يكون الحفل حتى الفجر .

سألها « أمستعدة ؟ » .

« لا أعرف ، أعنى ، كيف أتعرف على الرجال الآخرين وأنا برفقتك . ربما على أن أذهب بدونك » .

منذ دقائق كان يريد ذلك ، لكنه الآن غير متأكد ، فهى تريد حارساً شخصياً وهى ترتدى هذا الفستان ، أقل ما يمكنه فعله ان يحاول تسليمها لرجل مهذب .

ذكرها « اعتقدت أننا اتفقنا » .

« نعم ، لكن هنا، خذ التذكرتين » .

سلمته ظرفًا أبيض لكنه أرجعه لها .

« سأشتريها ، لا يمكنك أن تهديها لى » .

« ولمَ لا ؟ فقد أخذتها كهدية أيضًا » .

« الأمر مختلف ، اتركيها هنا ، وهيا معى للحفل ، لنرى كيف ستجرى الأمور ، لكن يصعب تصديق أنك بحاجة لنصائحى » .

« لكن ما الجدوى ، كيف ستعرف أصدقاءك، إننى رغم مصاحبتى لك لست خاصة بك ؟ » .

« سأتولى ذلك » انتظرها حتى تضع التذاكر فى مكان آمن . كان يشرب خمرًا الليلة الماضية ، لكن عندما عادت رآها مرتدية الفستان الأحمر وفوقه البالطو المفتوح .

بعد قليل فيما بعد فى الكنيسة أخذ توم مكانه كإشبين وترك جولى بمفردها تمل الوقت حتى تبدأ المراسم . وقّعت على كتاب الضيوف تحت إشراف المشرف، وتجولت فى أنحاء الكنيسة ، حتى وصلت لغرفة الاستراحة ونظرت إلى حجرات مدرسة الأحد من خلال الشبابيك وتظاهرت بأنها تقرأ الملاحظات المكتوبة على الجدران .

أحست بثقل الوقت ، أرادت الرجوع ، لكن توم أصر على إجلاسها وراء الكراسى المحجوزة لأقارب العروس .

سألها برقة « ألا تريدين خلع البالطو ؟ » .

فكذبت « الجو بارد هنا » .

فقال « أخفى ممتلكاتك » ثم أسرع بالرجوع لأداء واجباته كإشبين .

جلست وجهها محمرًا وأخذت تفكر فى بعض الأشياء التى فعلتها . بدأ قدوم الضيوف متتابعين وأصبح الجو المعطر حولها أكثر سخونة ، خلعت البالطو، لم تستطع الرجوع بكتف عار ، لم تعتد على ذلك ، ظلت متواجدة فقط لأنها أدركت أنه لا يتركها ترحل، فيبدو أنه مصر على شراء التذاكر حتى إذا

غيرت رأيها .

أخيرًا بدأت المراسم ، فتاة صغيرة أسقطت ثلاث ورود بيضاء وتبعها مجموعة من وصيفات العروس يرتدين جيبات ضيقة وعباءات خضراء زاهية ، أعجبت جولى باختيار العروس الموفق للفساتين ، لكنها شعرت بملل أكثر الآن، لم تر من قبل كل هؤلاء الوصيفات الحسناوات فى حفل زفاف واحد ، كان رداؤها الأحمر يبدو شاذًا وسط هؤلاء الحاضرين المتأنقين، كان يجب أن تذهب لمحلات عديدة حتى تجد أفضل فستان وتأتى بمصاحبة والدها . أغلقت عينيها ، وفجأة كان على الجميع أن يقفوا لحضور العروس، لكن جولى فقدت وعيها بالنسبة لأخت توم ، المرأة التى ترتدى فستانها ، كرهت فكرة أن ترتدى غريبة فستانها، ثم فتحت عينيها ، وقالت لنفسها يجب أن تشاهدى المراسم .

كان مشهد العروس وهى تتهادى فى فستانها بديعًا .

أجبرت نفسها على أن تنظر لوجه العروس ، نسخة أنثوية من وجه أخيها الوسيم ، لم تفاجأ لأنها وجدت أن أخاها اوسم الموجودين ، كان جنونًا منها أن تطلب منه المساعدة ، وأحست بقليل من اليأس ، ستأخذ تاكسى بمجرد أن تنتهى المراسم لتهرب وترسل له التذكرتين بالبريد مع اعتذار على أنها لم تكمل حضور الحفل .

كان العريس وسيمًا - لا غرابة فى ذلك - كان وجهه شاحبًا تحت أمواج شعره الأسود الفحمى، لكنه عندما خطا نحو عروسه ابتسم ، أشرق وجهه .

الآن أدركت أن براد لم يكن ينظر إليها بهذه الطريقة ، والغريب أنها لم تعد تهتم بذلك . فبراد كان يحب براد . وضعته فى دور حبيبها الحقيقى لأنها أرادت شخصًا يخصها فى حياتها ، لكنه أفسد الموضوع . قدومها للحفل كان بمثابة علاج بالصدمة فرؤيتها لامرأة أخرى تتزوج بفستانها كان كئيبًا ، لكنها تغلبت على مشاعرها الغاضبة ، فهى شخصية لطيفة ، ولم تستحق أن تهجر.. لن تجلس بالمنزل بعد ذلك آسفة على نفسها ! وستعرف هل الفتيات السيئات يحظين بحياة أسعد .

انتهى وقت سير العروس فى الممشى بين صفوف مقاعد قاعة الكنيسة، واصطف المضيفون لتحية الضيوف ، كان توم يقف فى جانبها يبتسم ويتبادل الكلمات مع الناس الذين سيرحلون، بدا على بعض الرجال عدم الارتياح لكن توم بدا على طبيعته فى ردائه الأسود الرسمى وقميصه الأبيض ؛ كان شعره الأشقر يتدلى على ياقة القميص من الخلف وعلى جبينه ، كانت قريبة منه بحيث لم تستطع النظر لوجهه دون أن تدير وجهها لكنها رأته بطرف عينيها ، كان جسده المستقيم الفنى يوحى لخيالها بأشياء لا تستطيع كبحها.

« دورك » انحنى وهمس ، كان فمه قريبًا من أذنها « أنا سعيد أنك خلعت البالطو ».

انضمت للناس وهم يتجهون لساحة الاستقبال أمام الباب الخارجى، كانت على وشك تعريف نفسها إلى العروس التى تلبس فستانها، وجدت جولى بقعة خالية بجانب كتاب الضيوف لتقف فيه فى انتظار توم .

« أراك مع توم » رمقها المسئول عن الكتاب بنظرة غير مريحة، فردت « نعم أنا بصحبته » .

كان عليها أن توضح أسباب وجودها هنا ، هذا كثير كمقابل لاكتساب أصدقاء جدد .

عندما وجدها توم ، أصر على أنها قابلت تينا ، لم تكن اللحظة مخيفة كما تخيلتها جولى .

اصطحبته لساحة الاستقبال الملحقة بالقاعة المؤجرة للمناسبة . تبادلا التعليقات على المراسم .

داخل القاعة رأت فرقة موسيقية ، ساعدها فى خلع البالطو ، لمست أصابعه الكتف العارى .

« توم ، ضع فى حسابك أنك سترقص معى مرة » .

وصيفة ذات شعر عسلى ، طويلة، أشارت له بأصابعها وهى تمر، فقال لها توم « أداؤك عظيم يا برندا » .

ما هذا الأداء ؟ أرادت جولى أن تسأل ، ليس على الوصيفة إلا أن تمشى فى المشى فى وسط قاعة الكنيسة ثم تقف فى مكان معين مخصص لها .

قالت له الفتاة المسئولة عن كتاب الضيوف بعد أن رأته فى ركن من أركان غرفة الاستقبال « تبدو رائعًا فى هذه الملابس يا توم » .

« هناك خمسون رجلاً فى الحفل فى نفس أناقتى ياكارلا » .

ابتعدت الفتاة فقالت جولى « هل هى فتاة سيئة ؟ » .

« إنها ... كثير من المرح » ابتسم توم ووضع يدها على ظهرها « هل أحضر لك مشروبًا ، فلن نمرح إلا بعد أن يتم التقاط بعض الصور للعروسين السعيدين » .

« عصير ليمون إذا سمحت ، شكرًا » .

« خطأ ! يجب أن تطلبى خمراً إذا كنت تنوين انتظارى إذا ابتعدت عنك قليلاً » .

« لو مت من العطش لن أشرب خمرًا ، فإنه يجعل أنفى ينتفخ » .

« أنفك ؟ » حدق فى وجهها .

« كنت أمزح يا توم ، فأنا لا أتأثر بالخمر الأبيض إذا أردت ، هل الفتيات السيئات يجب أن يشربن ؟ » .

« لا ، لا يجب عليهن أى شىء ، سأذهب لأحضر الصودا فى كوب بلاستيكى » .

ذهب إلى البار الذى ازدحم حوله عدة أشخاص وتركها وحدها ، نظرت حولها ، تمنت أن تجد شخصًا تعرفه ، كانت البهجة بادية على وجوه الصديقات .

سألها رجل « أنت مع توم ؟ » .

توم على حق ، الوقوف منفردة أفضل ..

« نعم ، لكننا أصدقاء فقط » .

« إذن توم لا يتصرف بلباقة كما كنت أظن ، أنا جيرى » .

« جيرى مثل مادونا ، أم أن لك اسمًا آخر ؟ » .

« أنا سعيد أنك سألت هذا السؤال ، الحقيقة أننى سعيد باسم عائلتى ، حتى لو كان غريبًا قليلاً ، « بومف » جيرى بومف ، هل تحبين أن ترقصى معى ؟ » .

« لم تبدأ الموسيقى » .

« أنا أصنع موسيقى خاصة بى ، أحب الرقص بدونها » .

جاء توم من خلفه « مع السلامة يا بومف » .

« كنت أحدث صديقتك يا توم ، فيبدو أنها تحب المزاح » .

« لا ، ليست كذلك » .

« لا مشكلة ، ماذا إذن عن صديقات أختك ؟ » .

ابتعد بومف ، حتى الفتيات اللطيفات يدركن الحيل القديمة « ليست بحاجة لأن تلعب دور الأخ الكبير » أخذت الكوب من توم « اعرف كيفية التخلص من الرجال ، المشكلة فى كيفية الاحتفاظ برجل » .

« تذكرى أننى نصحتك بألا ترتبطى بأحمق بحجة أنك لا تحبين الوقوف وحيدة » .

فردت « أعرف ما يجب ألا أفعله ، أخبرنى ما يجب أن أفعله » .

« لا شىء » .

ابتسامته أخفت حرارة داخله ، كان يجب أن يعاقب لأنه يضرب تحت الحزام .

« لا شىء ، دائمًا تقول لى هذه الجملة ، ثم تخبرنى أن أتصرف بطبيعتى ، أستطيع أن أخبرك بالنتيجة » .

« هل ترقصين معى » .

« نعم بالتأكيد » .

« لا نستطيع الرقص الآن ، فالعروسان غير متواجدين هنا » .

« هل تسمعين الموسيقى ؟ » .

« نعم ، لقد بدأوا ، لكن .. » .

« الفتاة السيئة يجب أن تكسر الأعراف ، أختى ستلومنى ، لا أنت » .

قادها إلى مركز الحجرة الخالى ، الأرض ممهدة للرقص، رفع يديها ثم تردد ، خلع حذاء ، ثم قال أعطنى حذاءك .

« لن أدوس على أصابعه ، فأنا أرقص جيدًا » .

« أنا سعيد بذلك » انحنى ورفع إحدى قدميها وخلع حذاءها وأدرك أن هناك من يرمقهما ، ثم رفعت له القدم الأخرى ووضعها جانبًا .

« الآن سيعرفون أنك هنا » بدأ الرقص، قادها بطريقة لم تجربها من قبل .

أحست بأنفاسه على جبينها ، أدارت رأسها حتى لا تلطخ قميصها بطلاء شفتيها ، لكنه انحنى ووضع خده بجانب خدها، كانت رقصة التانجو .

لم يلحقها أحد فى منطقة الرقص .

بمجرد أن توقفت الموسيقى للاستراحة حتى أسرعت لتأخذ حذاءها .

اختبأت فى حجرة الاستراحة لمدة ربع ساعة ثم خرجت وقررت أن تبين له أنها تتعلم بسرعة .

قالت لنفسها « انظر إلىّ كما تحب أن تراني يا دكتور فرانكشتين » .

كان الأمر أسهل مما تصورت ، بعد أن رقصت مع توم ، لم تضطر أن تقضى لحظة بمفردها ، تناولت وجبة العشاء مع لاعب بيسبول الذى طلب رقم هاتفها بعد ذلك ورقصت مع عدة أشخاص حتى أنها بدأت تنسى أسماءهم ، لكنها لم تنس بيتر كارليلس رقصت معه أربع مرات وظل بجانبها فترة طويلة .

كان توم يراقبها ولم يفاجأ بالاهتمام الذى حظيت به، لكنه لم يسعد بذلك بالطبع . ذلك أنه كان يفكر فيها . إنها ليست النوعية التى يريدها لكنه لم يرد أن يكون مسئولاً عن ارتباطها بشخص لا يضمنه ، بمجرد أن انتهت من رقصتها الأخيرة مع بيتر ، ذهب إليها « كيف تسير الأمور ؟ » سألها وهو ينظر لعينيها ويتساءل هل خدودها توردت بسبب الشمبانيا أم بسبب الشعبية التى لم يحتملها

« أرى أنك ترتدين حذاءً » .

« لقد بردت قدماى » .

أحست أنها ضئيلة بين يديه ، نظرت إليه بطريقة تشعره بمدى كبره وعدم

لباقته وجاذبيته .

كان رأسه يفكر فى قائمة الضيوف ، وعدد ما تحويه من الحمقى، قريبًا سترتبط بأى منهم ، كان عليه أن يذكر نفسه أن الفستان الأحمر والتورد الناتج من الشمبانيا والرقصة المثيرة كانت مفتاح جاذبيتها ، كانت تبحث عن شىء أكثر من قضاء وقت طيب ولم يكن هو فى قائمة المرشحين ، لا يهم الآن، إنه يريدها أن تتعلم كل شىء لتصبح فتاة سيئة .

قالت « لست مضطرًا لتوصيلى للمنزل ، سيوصلنى بيتر » .

« بيتر خطب أربع مرات » .

« آه ، أخبرنى عن ذلك بالتفصيل » .

لم تكن بارعة فى الكذب ، لم تكن أكثر النساء إغراءً كما أحس عندما رقص معها ، لكنها شعرت بنشوة عارمة .. همست « شكرًا لكل ما فعلته معى » أحس بصدمة لأنها وضعت مسافة بينهما .

نظر لعريس أخته الذى كان صديقه فى المدرسة الثانوية، كان سعيدًا لأخته ، لكن صداقات زوجها ستكون مثارًا للمشاكل من الآن فصاعدًا ، فهو يحب أصدقاءه الرجال .

انتهت الأغنية وتركته وتأبطت ذراع بيتر وأطفأت الأنوار للرقصة الأخيرة .

لم يكن لدى توم مشكلة فى أن يرافق برندا بترلر ، فقد كانت تعمل مع تينا لكنهما تقابلا الآن فقط ، حادثها أثناء تناول العشاء ، الآن تبعث له الفتاة بإشارات الاستجابة ولو خيب ظنها الآن فقد لا يتمكن من رؤيتها لاحقًا ، هى مستقرة فى أطلانطا، أفضل سيناريو يتضمن أوقاتاً طيبة بدون تعهدات .

برانداً : « أنا سعيدة حقًا لأنى قابلت أخا تينا الجذاب أخيرًا » .

أدرك أنه سيكره نفسه صباحًا إذا تمادى .

اعترف « جئت بصحبة شخص ما ، وهى تتوقع أن أوصلها للمنزل » .

« ياه ، يا لسوء حظى ، أنا أيضًا جئت بصحبة شخص ما لكنك لن تفكر فى

إذا ما تخلصت منه ، أهو كذلك ؟ » .

امتلكه إحساس بأنها فتاة سيئة .

انتهت الرقصة وأضيئت الأنوار ، وانتهت الحفلة رسميًا .. وجدها ، وانفرد بها رغم اعتراضها هي وبيتر وأمسك بذراعها بحدة أثناء اتجاه الحاضرين ليأخذ كل واحد البالطو الخاص به .

« لا أعلم لماذا تصر على توصيلي للمنزل ، بيتر سيقوم بكل امتنان ... » .

« بيتر ينوي دائمًا ، لكني لا أعلم هل يفعل دائمًا الصواب أم لا ، على أية حال ، ينبغي أن تتلقى بعض الدروس قبل أن تركبي سيارة رجل بمفردك » .

« سأكون بخير مع بيتر » .

« ربما .. لو تصرف بحسن نية » .

« هل سأحصل على دبلوم عندما انتهي من التدريب ؟ أم أنك فقط ستقدمني « للسيد الصواب » » .

كان عليه أن يخرج ليهدأ أو يعود ليبحث عن براندا ، ترك ذراعها ليأخذ البالطو ثم قادها لبقعة بجانب الحائط .

أصرت : توصيلي للمنزل ليس جزءًا من اتفاقنا » بدا الغضب في عينيه ، وقع في مشكلة .

« أنا أحضرتك ، وأنا من سيعيدك للمنزل ، هذا هو الصواب » .

« ما الصواب ؟ نحن لا نتواعد » .

« قد يكون ذلك من الأصول » .

لم يرض عما قاله ، لكنها لم تكن ستقتنع بالحقيقة ، لم يعرف لماذا رفض دعوة وصيفة العروس السيئة ليعيد جولي للبيت ، لم يعرف لذلك سببًا منطقيًا .

كانت السيارة صغيرة على جسد توم العريض وساقيه الطويلتين أثناء ذهابه بها للحفل ، لكنه الآن أحس بالضآلة بالنسبة لها ، أبقت جولي ذراعيها بجانبها حتى لا تلمسه كما حرصت على أن تبتعد بساقيها وهي جالسة عن محول السرعة حتى لا تلمسها يده .

حتى إن لم يتلامسا فإنه يخترقها عندما تنظر إلى وجهه الأملس الحليق .

« لم تكن مضطرًا بالفعل لتوصيلي للمنزل » لكن ماذا يمكن أن تقول لرجل غير ذلك وهو الذي ظل طوال المساء يدور وكأنه يلعب لعبة الاستخفاء ؟

« اعتبريني سائقًا عندك » .

« كنت أحمل كثيرًا من كئوس الشمبانيا لكني لم أشربها كلها » .

« لاحظت ذلك ، لكن بيتر لم يشرب كثيرًا عندما ظن انه لا أحد يتابعها » .

« هذا فقط لأننا إذا كنا نمزح سويًا فهذا لا يعني أنه ثمل » . هدأ السيارة ليتوقف « قد وصلنا ، سأوصلك لباب المنزل » .

« ليس عليك ذلك ، فلا يوجد مكان يقف فيه قاتل في هذه المسافة بين باب السيارة وباب المنزل » .

« جامليني ، دعيني أتظاهر أنني رجل مهذب » .

« أهكذا تتصرف دائمًا ؟ »

ظلت جالسة ونزل توم من السيارة واتجه ناحية الباب المجاور لها ، كان يبدو كشاب أرستقراطي ، كان شعره فقط لا يناسب هذا المظهر .

اصطحبها للباب واضعًا يده على ظهرها ، أحست بدفئها من خلال البالطو ، أو هكذا ظنت ، كان جسدها متوترًا على أية حال هذه الليلة ، وقد يكون ذلك بسبب الشامبانيا . ساعدها في فتح الباب .

« كيف عرفت المفتاح الذي يفتح الباب » .

« الخبرة » ابتسم ، لكنها قررت أنها ضربة حظ . فقالت « حسن شكرًا » .

فيما بعد ، بمجرد أن أعطته التذاكر ، اختفى . وقضت أيامًا طيبة بعد رقصتها التي لفتت الأنظار ، امتنت لأنها قابلت بيتر ، كان فاتنًا ، وعلى خلاف أغلب الرجال كان يعرف كيف يتحدث مع امرأة ، فلا يأمرها بجفاء ، ولا يحكي لها عن قصص رياضية .

« قضيت وقتًا طيبًا ، شكرًا » قالت له ذلك ، أمام الباب « لو انتظرت دقيقة ، سأحضر لك التذكرتين » .

فتح لها الباب وأعطاها المفاتيح وقال « أنا لم أشترهما بعد » .

« ضاعت عليك حتى الآن مباراة وأريدك أن تأخذهما الآن حتى لا تضيع عليك فرصة أخرى » .

سيستشعر بالحماقة لو أخذ التذكرتين بدون أن يفعل شيئًا .

« على الأقل دعني أدفع ثمنهما » .

« لا ، لقد عقدنا اتفاقًا ، أنا قضيت وقتًا طيبًا ، لكنها كانت فكرة سخيفة أن تعطيني درسًا خصوصيًا » .

« لقد استوعبت الدرس جيدًا الليلة » .

الغاؤه لحفلة خاصة مع برندا لم تكن تضحية كبيرة ، ولم يدر لِمَ فعل ذلك .

« اجعل التذكرتين وسيلتي لشكرك » .

احمرت وجنتاها . إما من البرد الخارجي أو من الجو الساخن بينهما .

« الآن ماذا فعلت بالتذكرتين ؟ » نظرت حولها « إنهما في ظرف ابيض ، دعني أتذكر أين وضعتهما » .

« ليس هناك داع للاستعجال » .

« لا ، فقط امهلني لدقيقة » .

« لقد نسيت أمر موعدنا ، فالأمر يرجع لك » .

« لم أنس شيئًا ، ولم يكن بيننا موعد » .

« لقد أوضحت ذلك في الحفل . فأنا أدع أي شخص يقترب منك » .

« أنت لم توضح شيئا ، حتى طريقتك في الرقص معي لم يكن لها معنى » .

رقم الموتيل التي تسكن فيه برندا كان يحرق جيبه ، وتعجب ثانية ، لم كلف نفسه بتوصيل جولي بنفسه ، لم يرد أن يكون مسئولا عنها ، ولا أن يتورط مع فتاة كانت على وشك الزواج ، ربما كان بيتر من نوعيتها ، لكنه تمنى ألا تتصرف بطريقة أفضل على الأقل فإنه أتاح لها وقتًا لا بأس به . لم يكن ليرضى عن نفسه لو أساءت الاختيار .

« حديثك عن أني لم أتصرف بلباقة ، ماذا إذن عن رقصك مع كارليل ؟ » .

« كانت رقصة عادية ، ربما وضعت التذكرتين على مكتبي » .

شعر بالإحباط ، ولكن ليس فقط بسبب سفر برندا في صباح اليوم التالي دون أن تتاح له فرصة الالتقاء بها مرة أخرى .

رغم حظها السيء في تاريخها مع الرجال إلا أن جولي كانت خطيرة ، فهي جذابة جدًا في هذا الفستان ، ولها نظرة ساحرة يمكن أن تودي بأي رجل ، ولو أنه عاقل لنسي أمر التذكرتين وعاملها بأسلوب آخر .

لقد صدق حدسه من البداية . فبمجرد أن اتفقت تلميذته مع شخص آخر قل إغراؤه لها حتى أنه لا يجرؤ على أن يطلب منها الذهاب لرؤية فيلم سينمائي أو شيء آخر . فقط ليثبت بطولته ، لكن الفتيات الجادات مثلها لا أمل فيهن بشأن المواعدات الحرة ، وهو لا يريد اعطاءها أي إشارات خاطئة .

قالت « كنت تتحدث عن طريقتي السيئة في الرقص أو الأسلوب الذي كنت تمسكني به ... » .

« لكنها لا تعد شيئًا بالنسبة للطريقة التي رقص بها معك بيتر في المرة الأخيرة » .

« كأنك لم تكن مشغولاً للغاية لأنك لاحظت ذلك ! » .

« لم ألحظ فقط ، لكني أستطيع تأكيد الفارق » .

فقد تملك يديها وجذبها ليؤديا رقصة كلاسيكية .

« لم تكن رقصتنا الأولى مثل تلك » .

« بيتر لم يرقص ببراعة » أصر على كلامه « لقد فعل مثل ما سأفعله » .

اقترب منها وجذبها « الكل لاحظ حركة يده غير البريئة » .

مثل معها الرقصة بدون موسيقى أمام الأريكة وعندما أحست بيديه تتطاول قالت « لم يفعل ذلك » .

« لا تسألي رجلاً ألا يفعل ذلك ، فإنه يتعمد ذلك وكأنه لا يقصد » .

« لماذا ؟ » .

« لأن ذلك قد يفسد علاقتكما » .

« أنت السبب فى حدوث ذلك » .

حاولت الابتعاد عنه .

اعتذر لها « أنا آسف » .

« انظرى يا جولى ، أنا لم أرقص معك جيدًا » تركها « أنا سعيد لأنك قضيت وقتًا طيبًا مع بيتر ، سأذهب الآن » .

« والتذكرتان » .

« ليس ضروريا ، انسيها » .

« لا ، أنا مصرة ، فعندما كنت تشرح تفاصيل الرقصة تذكرت ما فعلته بهما » .

نظر للتذكرتين الموجهتين له ، مازال نافرًا من أن يقبلها ، بدا الأمر وكأنه يأخذها لمصلحته فقط ، شعر بأنه لم يقابل فتاة مثلها من قبل . بطريقة ما اصطحبته للباب ، فقد كانت ماهرة فى التخلص من الرجال .

« لم أفعل شيئًا لأستحقها » .

رغم اعتراضه رفضت أن تستردهما .

أحس أنه يجب أن يقبل يديها كشكر لها على التذكرتين قبلته جملتها تقشعر ، تمنت لو لم يفعل ذلك وأن يتصافحا فقط « تصبح على خير » قالتها بصوت جاف لم يتوقعه .

« مساء الخير ، وشكرًا على التذكرتين » .

« سيقتلع براد قلبه حين يعلم » .

لم يتذكر لحظتها من هو براد ، وبمرور عدة لحظات تذكره بعد أن خرج إلى الشارع حيث كان الجليد يتساقط .

شاهدته جولى وهو يركب سيارته الفولكس واجن الزرقاء ثم مضى بها .

من يصدق أنه تلطف معها وقبلها ؟ وهل تعتبر هذه قبلة ؟ ربما تكون مجرد ضغطة شفاه .

لم تدر لماذا أثرت فيها القبلة هذا التأثير ، أحست كأنها تذوب ، أبهذا تشعر

الفتاة السيئة ؟ إذا كان الأمر كذلك فقد انضمت لهن .

استيقظ توم بصعوبة وبطء فى صباح اليوم التالى حيث رأى الصباح المشرق .

رن جرس التليفون أربع مرات ، لم يرد الرد ، فالمفترض أنه فى منزل والديه ليشاهد تينا وهى تفتح هدايا زواجها ، فهو أفضل شىء يفعله زوجان جديدان .

كان سعيدًا لأنه ليس عريسًا اضطر للنهوض من فراش شهر العسل ليحيى أقاربه الجدد .

يا للشيطان اللعين الذى استدرجه للحديث عن حركات الرقص وجعله يقبل جولى ، فلم يفعل شيئاً مثل ذلك منذ أيام الدراسة الثانوية ، رن جرس الهاتف ثانية لكنه نهض وذهب للمطبخ وبدلاً من أن يرد ، أدار آلة الرد على المكالمات « الأنسر ماشين » كانت المكالمات من برندا ، تودعه ، ومن كارلا ، تدعوه لحفل يضم بعض الأصدقاء ، ومكالمة من بيتر يسأله عن رقم هاتف جولى .

فصاح « اللعنة » .

لماذا لم يسألها الأحمق بنفسه ؟ ألم يكفه ما فعله ، حيث أتى بها لغرفة الاستقبال ، كان يجب عليه أن يعامله بطريقة أخرى .

لقد أراد أن يذهب الرجال لجولى ، لكن بيتر الخاطب هو الذى تقدم لها أو ربما لم يعد خاطبًا وربما يكون الأفضل له أن تخرج جولى من دائرة أنظار الرجال ، كانت قبلته لها حركة سيئة ، إنه لا يجب أن يستغفل نفسه ، هو بالتأكيد لا يهتم بأخذها للسرير ، لكنه مهتم بها رغم ذلك .

لسوء الحظ فإنها أرادت مرشحين لها ، ومازال يشعر بالتزامه بذلك بسبب حوزته للتذكرتين ، لكنها بمجرد أن ترتبط بشخص سيحل نفسه منها .

« يحل نفسه منها » نطق بالجملة بصوت عال ، كان لها وقع طيب عليه ما دام يشغل نفسه بالعمل فلن يقع فى مصيدة جولى .

رغم نواياه الطيبة ، لم يتصل بجولى ليسديها مزيداً من النصائح هذا اليوم ولا فى الأيام التالية .

في صباح يوم الأربعاء باع أنانًا مكونًا من ثلاث قطع تمثى لمدة طويلة أن يبيعها ، لم يخطىء حين خزن مثيلاً له . إنجازه الأعمال بسرعة كان يرضى زبائنه ، فهم لا يصرون على احتياجاتهم ، وكانت سياسته ألا ينتج شيئًا قد لا يرضى زبائنه .

لماذا يتعهد لامرأة واحدة بالتزام طويل المدى عندما يعنى ذلك ان يهجر حياة الثراء والتنوع فى علاقاته الاجتماعية ؟

من أين أتت هذه الفكرة ؟

ترك محله لساعة الظهيرة لمساعده ، وأمضى تسعين دقيقة فى الجمنزيوم ، وعد نفسه ألا يفكر في جولى ميرس ، هل تتواصل مع بيتر أو أى رجل ممن كانوا يدورون في غرف الاستقبال أم لا .. رجع لشقته ، أستمع للرسائل الهاتفية ، واحدة شدت انتباهه « هاى، توم ، أتذكرنى ؟ أنا برندا ، ربما تفاجأ بسماع صوتى لكن جدول أعمالى تغير ، سأسافر لروما غدًا ، وأنا غير مرتبطة الليلة بأى شىء وأود أن أراك ».

الآن ، ربما حظى بموعد على العشاء ، لكن هل تخطط لأن تنام عنده باقى الليلة ، لم تترك رقم هاتفها .

اتصلت به ثانية « توم ، هل تلقيت رسالتى ؟».

« نعم ، ما رأيك فى المطعم الصينى لتناول العشاء ؟ » .

« رائع ! حالتى المزاجية مهيأة لشىء مثير كهذا .. توابل .. » .

« أين يمكننى أخذك ؟ » .

« أنا فى موتيل هومكرست على طريق هاجنباك » .

« أعرف المكان ، امهلنى ساعة » .

« خذ وقتك ، يمكنك أن تأخذ أكثر من ساعة » .

لاشك أن برندا قررت مطاردته ، لكن مزاجه مهيأ لمحادثة لطيفة وفيلم له تأثيرات خاصة أكثر من لعب دور المفتون، شىء واحد نسى أن يقوله لجولى : لعبة الفتاة السيئة . تتطلب كثيرًا من القدرة على التحمل .

مازالت توجد أشياء يمكنه تعليمها لجولى ، الواقع أنه لا يمل من أداء التزامه .

اتصل بها ونظر لساعة الحائط ، فيجب أن يستحم ليقابل برندا بأى ملابس خلال ساعة ، استمع للأنسر ماشين الخاص بها « هالو، نحن مرتبطان الليلة ، لكن لو سمحت اترك اسمك ورقمك ».

ابتسم توم ، لم يلُم امرأة من قبل لأنها تركت شخصا يتصل بها يعتقد أنها لا تعيش بمفردها ، لكنها لم تعرف كيف تعرف هذا الشخص ما إذا كانت تعيش مع امرأة أم رجل .. مازال أمامها الكثير لتتعلمه ».

لم يظن أنه من الصواب أن يترك لها رسالة ليعلمها شيئًا جديدًا عن القواعد التى يجب أن تلتزم بها الفتاة السيئة .

عندما وصل للموتيل ، كانت برندا مستعدة ، لكن لا لأن تذهب لمكان مفتوح حيث تقترب درجة الحرارة من الصفر .

« أظن أنه من الأفضل أن نأكل وجبة سريعة ثم نذهب لمشاهدة فيلم سينمائى » لم يتذكر أن فمها واسعًا لهذا الحد ، يبدو أن لها أسنانًا أكثر من باقى الناس .

بللت شفتها السفلى ثم قالت « أو يمكننا أن نطلب إحضار الوجبة للمنزل».

كان ينبغى أن يعلم جولى هذه المهارة ، وأن يحذرها من استخدامها إلا إذا كانت هى الواعية .

« أعتقد أنك تستحقين مكانًا أفضل من المطعم الصينى وأنا أعرف هذا المكان » .

بالمصادفة كان هذا المكان على بعد مترات من محل الزهور الذى تعمل فيه جولى ، وصل بسرعة وظلت برندا فى السيارة . قال لبرندا « انتظرينى هنا فى السيارة ، سأذهب لمحل الزهور وسأعود لك » .

« تومى ، لست مضطرًا لإحضار زهور لتبهجنى » .

لم يهتم بكلامها ، لم يصدق أنه ترك امرأة فاتنة غير مرتبطة بشيء حتى يذهب لإسداء النصائح لجولى . كان يجب أن يراها بعيدًا عن أنظار المتطفلين .

كانت جولى تحب عملها، لكنها كانت تحب أيضًا ساعة الإغلاق، انتهت من تنظيف الزجاج من رذاذ الثلج العالق به وأدخلت أدواتها للغرفة الخلفية حتى تعود لتضع علامة الإغلاق . لا داع لأن تلتزم بموعد الإغلاق الرسمى لكنها لاحظت قدوم آخر زبون .

أسرعت جولى لتحيى الزائر .. تجمدت عند الطاولة .

« توم » خفق قلبها بشدة لتأثره بمظهره الجذاب ، نظراته الأخاذة وجسمه المفتول فى جينز ضيق وجاكت لكنها تمالكت حتى تبدو باردة « هل يمكن أن أساعدك ؟ » .

« أردت فقط الحديث معك » .

« لكن ، أنا أعمل » .

لم تستطع تخيل ما أراد أن تقوله ، لكن مهما كان ، لم ترد أن تعرف بما فكرت فيه منذ أن سلم عليها وقبل يدها .

« إذن اعدى لى باقة » .

« باقة من ماذا ؟ » .

« اختارى أنت ، أنت تعلمين ، شيئًا لطيفًا » .

ذهبت لإعدادها ، وأحست بعينيه عليها رغم زى العمل النبيتى الذى ترتديه مثل باقى الموظفين ويبدو لا شكل له .

« ما رأيك فى زهور بيضاء ونبيتى ؟ » .

« جميل » « أريد تحذيرك ، بيتر طلب منى رقم هاتفك ، هل اتصل بك ؟ » .

« لا ، هل تريد زهرة « ميلاد طفل » ؟ » .

« كما تشاءين ، إذا لم يكن قد اتصل .. » .

قالت مدافعة « لا سبب يدعوك للاعتقاد بأنه سيتصل » .

« سيتصل ، وربما يفعل ذلك الآخرون ، لكنك ستبدئين بداية سيئة لو قلت

موعدًا فى يوم السبت » .

« لست مضطرًا لأن تعلمنى المزيد » .

« اسمعى ، مهما فعلت ، لا تجعلى رجلاً يظن أنك غير مرتبطة بسهولة ، دعيه يقلق حتى يبادر فى المرة التالية بطلب مواعدتك » .

« أهذا لى ؟ » امرأة طويلة أسنانها كبيرة دخلت وتأبطت ذراع توم .

لم تعرف جولى ما إذا كانت الوصيفة قد تعرفت عليها وهى فى زى العمل الباهت . ذهبت جولى لتغلف الزهور وكتبت فاتورة وأخذت بطاقة ائتمان توم دون أن تنظر إليه .

قال لها محذرًا بصوت منخفض وهو يعطى الزهور لبرندا ويستدير ليرحل « لا تنسى ما قلته لك » .

قالت جولى بعد أن أغلق الباب وراءه « شكرًا أيها الخبير .. فكم من النصائح الثمينة أسديتها لبرندا الوصيفة السيئة ؟ » .

الفصل الثالث

فى هذه الليلة قررت جولى أن تقبل المواعدة إذا تم الاتصال بها يوم الأربعاء، أما الثلاثاء فلا .

لماذا تشعر أنها تحالفت مع الشيطان ؟

لم تكن متأكدة أنها أعجبت بيرنسويك ، إذن لماذا - على وجه الأرض - تستمع لنصائحة ؟ ثم لماذا تقطع نزهته مع الوصيفة ليسدى لها النصيحة ؟

كان ينبغى أن تبيع له تذاكر مباراة كرة السلة ، وحينئذ لن يشعر بالالتزام بمساعدتها ، لم تشعر بشهية الطعام وهى تفكر فى توم وبرندا .

« ربما ذهبا ليشاهدا فيلماً سينمائياً » رمت عشاءها فى صندوق القمامة ، ما الفارق بالنسبة لها على أية حال ؟ ماذا ستفعل بجسده المفتول وساقية الطويلتين إذا كان ينتمى لنوعية براد . يبدو أن هناك العشرات من الرجال يعتقدون أن الفتاة المتحررة فى ملابسها هى إلهة الجنس .. النتيجة التى استخلصتها من نجاحها فى غرفة الاستقبال هو أن الرجال ينجذبون للفتيات اللاتى لهن قواعدهن الخاصة، قواعد الفتاة السيئة ، لكنها لا تحتاج لدروس لتغير حياتها فقط الإرادة ، وهى مجنونة بدرجة كافية لتحاول أى شىء، تتصرف بجنون مع براد لأنه أحمق وغبى وتتصرف بجنون مع توم لأن له ذوقاً فاسداً فى النساء .

رن جرس التليفون ، ظنت للوهلة الأولى أن توم تخلص من ذات الأسنان الكبيرة ، أسندت رأسها على الحائط لتذكرها قصة الهجر، أمسكت بالسماعة التى ستعيدها للواقع .

« هاللو ، هل أنت جولى مبرس ؟ » كان الصوت غريبًا .

« نعم » ردت باقتضاب لأنها ظنت أنها مسوقة مبيعات هاتفيًا . « أنا جيرى » .

تعجبت « جيرى ؟ » .

« جيرى بومف ، لقد تحادثنا فى حفل الزفاف » .

« أوه ، نعم ، هاى ، جيرى » .

« كيف حالك ؟ » .

« بخير ، بخير للغاية » .

« ما رأيك فى أن أترك بصمة في حياتك ، ما رأيك في مساء السبت » .

الأربعاء نعم الثلاثاء لا ، لكن هذا ليس اتفاقاً بالدم » .

« أنا آسفة يا جيرى ، إنه لطيف منك أن تدعونى ، لكن لدى ارتباطات أخرى » .

« ما هذه الارتباطات ؟ » .

« موعد ، موعد مع صديق قديم » .

« ذكر أم أنثى ؟ » .

« ذكر » .

« ماذا ستفعلان ؟ » .

« لم نقرر بعد » .

« ما رأيك أن نتقابل بعد أن تفترقا ؟ » .

« لا ، ليست فكرة جيدة » .

« أنت لا تدرين ما ستخسرينه يا فاتنتى » .

« لدى فكرة جيدة ، مع السلامة يا جيرى » .

لم تكن بحاجة إلى واقعية سمجة .

كانت شوارع المدينة كسجادة من الجليد في اليوم التالى ورجعت جولى لمنزلها بعد العمل بسرعة .

كانت تفكر وهى تعمل ماذا فعلت برندا بالزهور ، أرمت بتلاتها على الأرض ، أم أنها من النوعية التى تحتفظ بالبتلات بين صفحات كتابها كرمز بقصة حبها . لم تر جولى أن ذلك شىء يخصها أو يجدر الاهتمام به .

بمجرد أن وصلت اتصلت بها والدتها وحدثتها طويلاً عن صديق طلق زوجته بعد سبع وعشرين سنة زواج « لا أستطيع فهم دوافعه » قالت أمها هذه

الجملة عشرين مرة « لماذا الآن بعد كل هذه السنوات معًا ؟ » .

« ماما ، أظن أن السبب فى ذلك أن زوجته كانت تطيعه طاعة عمياء ، سأحدثك فيما بعد يا ماما » أمها تنظر للأمور بسطحية ، لا شك أن الرجل مل زوجته .. قطع جرس التليفون تأملها .

« جولى ، أنا بيتر كارليل » .

« أوه ، هاى ، أنا سعيدة لسماع صوتك » ابتسمت وهى تتكلم عندما أدركت أن اليوم الثلاثاء .

« أتمنى أن تكون سويًا مساء السبت » .

« السبت .. السبت .. أحب أن .... » .

الثلاثاء بعيد جدًا ، الصوت الذكرى كان يطن فى رأسها .

« لكنى أخاف أن تكون لدى ارتباطات » .

« أوه ، هذا سيىء للغاية » .

بدا من صوته أنه حزين .

« أنا آسفة حقًا » لم تعرف تأثير رفضها على بيتر .

قال بلهجة مبتهجة إلى حد ما لا تنم على أنه شعر بالحرج « إذن على أن أتصل مبكرًا المرة القادمة » .

كان ذلك سخيفًا ، بعد أن وضعت السماعة أدركت أنها أضاعت فرصة قضاء أمسية طيبة مع رجل لطيف بسبب نصيحة ربما تكون سيئة .

خططت لنفسها لمساء يوم السبت ، لكنها عندما أتى لم تشعر بأية رغبة فى تجريب مرطب جديد للشعر أو أى تجديد . هل هى مثل أمها تجد فى الصوت السلطوى جاذبية خاصة ؟ مستحيل ! لن تدع غريبًا يتحكم فى حياتها العاطفية .

قضت مساء السبت وحيدة بمنزلها .. لأنها فضلت مشاهدة فيلم عاطفى مأساوى فى التليفزيون لتسلى به أثناء خضوع شعرها لحمام الشعر وإذا أرادت تعويضًا عن إهدار أمسية مرحة مع رجل لطيف فعندها فى الفريزر آيس كريم بالشيكولاتة .

قالت لنفسها وهى تروى زهور الزينة بالمطبخ « أنا لست بالمنزل لأن نوم نصحنى بذلك » .

ارتباطات أخرى ، أنهمته ذلك بعبارات مختصرة . إذن لماذا تشعر الآن بسخافة أن تقبع بالمنزل فى حين أنها كانت تستطيع قضاء وقت ممتع ؟

كان الفيلم مأساوياً وانتهى فى التاسعة والنصف ، هذا ليس وقت النوم كما أنه متأخر على أن ترتب لشىء ما .

لم تتوقع أن يزورها أحد ، لهذا فوجئت بجرس الباب عندما رن لم تدر أترد أم تتجاهله، فضولها انتصر .

« من ؟ » .

« توم برنويك ، أيمكننى الصعود ؟ » .

لم ترد بسرعة ثم قالت « نعم ، تفضل » .

« شكرًا جزيلاً » كاد أن يخيب أمله ، فهو بارع فى إرسال إشارات خاطئة .

على الأقل اتبعت نصيحته ، لا شك أن بيتر شعر بالإخفاق لكن هل جولى تشعر بالحزن أيضاً ؟

الالتزام بإسداء النصح لها له جانبه السيىء .. من الأفضل أن يخلص ذهنه منها بأسرع وقت .

تخلص من برندا بسرعة بعد تناولهما وجبة سريعًا ، لم يستطع وهو معها ألا يفكر فى جولى فى ردائها البالى ، رداء العمل ، لم تكن سعيدة بنصيحته ، إنها كالحمل في وسط مجموعة من الذئاب ، كيف تنجح فى حياتها العاطفية إذا كانت لا تعرف كيف تتصرف في أول موعد ؟

تمنى أن يضع كل خبراته الاجتماعية بين يديها، فذلك سيفيدها على المدى البعيد ، وبإنجاء تذاكر فريق بولز ، أراد لها أن تأمن بعيدًا عن دائرة الإغراء ، عليه أن يعترف بذلك ، أن يعترف بأنه سيسعد بذلك ، ثم يستطيع بعد ذلك أن يتحرر منها .

« ماذا - بحق الأرض - تفعل هنا ؟ » سألته قبل أن يلتقط أنفاسه بعد صعود السلم .

« فقط أردت زيارتك » .

« نعم ، لكن لماذا ؟ » .

لقد تعجب من نفسه ، على الأقل ، سمحت له بدخول شقتها .

« كنت في طريقى لمنزلى » . لم تكن تريد معرفة أنه أتى لقاء، ببرندا بسرعة .

« لقد تواعدت فى مساء يوم السبت ؟ » .

« فقط لأتناول العشاء » .

« وهذا ما يجعلك تخرج ؟ » .

« لا ! أقصد ، مؤكد أن رأيك فى سيىء ، أنا أعيش بمفردى ، لكنى لا أحب تناول الطعام لوحدى ، خاصة إذا كان علىّ الطهى » .

« هل استمتعت بعشائك مع الوصيفة ؟ » .

« لقد ذهبنا للمطعم الصينى » لم يرد الحديث عن برندا ، ربما تتحدث عنه بسوء مع الموجودين فى رحلتها .

سألته « هل العشاء كان جيدًا ؟ » .

« نعم ، وقد تمنيت لها رحلة سعيدة لروما » .

بدت جولى أسعد ، لكنه لم يرد أن يخدع نفسه بأن تلك غيرة الفتيات اللطيفات مثلها لا يحبين بطبيعتهن مثيلات برندا فى العالم كله .

بدت جولى فاتنة حتى وهى ترتدى قطعتين من الملابس واسعتين بحيث تستطيع لبسهما معًا فى نفس الوقت .

بإصرار قالت « الآن أخبرنى بالحقيقة ، لماذا جئت إلىّ ؟ » .

« أنتِ طلبت منى المساعدة » .

« غيرت رأيى » .

« فات الأوان ، فلو أردت الاحتفاظ برجل فيجب أن تحصلى على كل مساعدة ممكنة » .

« لا أعرف ما الفائدة فى جلوسى بالمنزل في مساء السبت » .

لم يدر ما إذا كانت تمزح أم أنها بدأت تفقد ثقتها فيه .

« لست واثقة من أنى سأكون خطيبة بيتر الخامسة إذا كان ذلك سيشعرك بالنجاح ، ولكنى أريد أن تنظر لما هو أبعد من ذلك » .

« أنت تجعلين مجرد موعد كأنه غرفة عمليات عسكرية » .

ابتسمت ، سعدت لأنه جاء ليطمئن على تلميذته .

« ماذا تقولين أنتِ طلبتِ مساعدتى، وأنا متحمس » .

« الخطوة الأولى جذب الانتباه ، الخطوة الثانية الاقتراب من الساحة ثم يمكنك أن تختارى الرجل المناسب ».

« وأنت ستتولى ذلك حتى ترد ثمن التذكرتين ؟ » .

« وهذا أيضًا ، لكنى أحب التحدى » .

« شكرًا ، لكن الأفضل أن تترك لى ذلك ، أستطيع العثور على عريس من خلال المراسلة » .

« لم أقصد ما فهمتيه ، جذب الرجال ليس مشكلتك . المشكلة هى اختيارك للأفضل » .

« لو قلت كلمة عن براد » .

« إنه تاريخ » الآن دعينا نخرج لتتناول بيتزا وسوف أدلك على أشياء أخرى بشأن مواعدات الأسبوع القادم » .

« هذا بفرض أنى نجحت فى الحصول على موعد » .

« إذا كنت مستشارك ، فإنك ستحتاجين إلى كتاب لتنظيم مواعداتك ، هل سنذهب لتناول البيتزا ؟ » .

« نعم ، لِمَ لا ، انتظرنى دقيقة أغير فيها ملابسى » .

بدت غير مستاءة لكن كيف لرجل أن يعرف طوية امرأة دخلت غرفة النوم وأغلقت الباب وراءها ، غيرت ملابسها وكأنها فى سباق ، أدركت أن هذه ليست مواعدة ، ارتدت بنطلوناً جينز وسويتر ولم تغير شكل شعرها الذى كان كذيل الحصان حتى لا يُساء فهمها .

لن تقبل فتاة سيئة تحترم نفسها أن تحلم بمواعدة شخص مثل توم ، بالطبع هذه ليست مواعدة ، ولن تجعلها كذلك بتغيير مظهرها .

فكرت في وضع طلاء على شفتيها لكنها خافت مرة أخرى أن يساء فهمها .

لو كان توم يرغب فيها لما سعى إلى ربطها بشخص آخر .

ولن تسمح لنفسها بأن تتعلق بشخص من نوعيته ، فهى مستعدة للارتباط بشخص ذى طبيعة خاصة وقد أوضح أنه ليس هذا الشخص .

ندم توم على دعوته ، بالطبع لابد أن تغير ملابسها ، فالمرأة لا تحب الخروج بملابس عادية ، مثل الرجل الذى لا يحب أن يخرج وسوستة بنطلونه مفتوحة .

لم يرد أن يتخيلها وهى تغير ملابسها ، لكن هكذا يفكر الرجال ، تنهد بصوت عالٍ .

خاطبته من وراء الباب « هل أنت بخير ؟ » .

أدرك أنها سمعت تنهيدته .

« لا ، فقط اصطدمت ساقى بالمنضدة » جلس لكى يبدو عاديًا .

فكر فى صمت ، شعر بغبائه لأنه ظن أنها تراوغه وأنها تتواعد دون علمه ، ليست من تلك النوعية ، كما أنه لا يوجد رجل يبدأ شيئًا ما لامرأة لن ينل شيئًا من ورائها ، لم يعرف رجلاً بهذا الشكل ، ولم يكن هو كذلك .

رأى ما ارتدته ولم يستطع أن يختار لها شيئًا أفضل ، ارتدت جاكت واقياً من الثلج وخرجا .

كان المحل فى « روز فيل » فى أفضل مكان بعيدًا عن شقته فى « باريت الجنوبية » ، ارتضت باختياره .

لم يتبادلا الحديث فى السيارة على الطريق .

« آسف لأن جو السيارة بارد » .

« لا بأس » .

وصلا لمحل « قصر أرماندو للبيتزا » ، كانت مصابيح الكريسماس مضاءة والأعمدة ذات الطراز الرومانى تفصل بين المناضد ، اختارا منضدة بعيدة عن منضدة مجموعة مراهقين وبعيدة . عن منضدة أسرة ذات أطفال كان يجب أن يكونوا فى سرائرهم نائمين .

سألها « أى نوع من البيتزا تحبين ؟ » .

لم تنظر لقائمة الأنواع وقالت « بالسجق وعيش الغراب » .

لم يتذكر حين اقترح تناول البيتزا أنها ستعد فى وقت طويل .

« أشعر بالضيق لأنى أفسدت موعدك مع بيتر ، لكن .. » .

« سأشكرك فيما بعد ؟ » .

كانت تنظر إليه بطريقة عادية ومباشرة ، لم تستخدم حيل الإناث لإظهار جمال وجهها وملامحه ، كان يحاول أن يتحدث معها كزميل .

« صدقينى ، أنت لم تتبعى الأسلوب السليم مع بيتر ، لقد نفذت قليلاً من

القواعد».

«لقد تضايقت فى البداية، لكن يحتمل أن تكون صائبًا، فقد اتبعت هذا الأسلوب مع براد، لقد ورثت ذلك من والدى، لقد كان عسكريًا - رائد متقاعد - وهذا يوضح الأمر».

«ماذا يفعل الآن؟».

«التأمين، صدق ذلك أو لا تصدق، لم تعمل في وظيفة بنظام اليوم الكامل، كانت تلعب البريدج، ماذا عن والديك؟».

«أبى. أبى يعمل فى المطافىء، وأمى تساعدنى فى المحل الآن، إنها سليلة عائلة كبيرة وأرادت أن تنجب ستة أطفال، لكن بعد أن أنجبتنى أنا وتينا لم تستطع الإنجاب فيما بعد، والآن تشعر بالحنين للأطفال، أتمنى أن تخفف تينا من ضغطها علىّ.

«أخى «دين» له طفلان، لكنى لا أعتقد أن أجدادنا راضون»

«لماذا؟ إنهم يلعبون مع الأطفال الطيبين، ويعيدون الأشقياء لآبائهم».

«تبدو ساخرًا».

«ربما» ابتسم واستعد لتغيير الموضوع «إذن ماذا تفعلين حين تحين التجديد يا جولى؟».

عرف أن لها صديقات، كان ذلك إيجابيًا، كما أنها تحب الرياضة وهذا أكثر إيجابية، بمرور الوقت وصلت البيتزا، لكن شخصيتها الجادة تتشوق للوصل إلى مذبح الكنيسة حيث مراسم الزواج وبمجرد أن تتخرج من مدرسته المخصصة لتعليم كيفية اصطياد الأزواج سيشعر بالسعادة. النساء الأخريات يجذبن اهتمامه لكن تفكيره فى مشكلة جولى تؤرقه. البقاء مع امرأة واحدة والتفكير فى أخرى ليس بغيضًا.

كما أن جولى لديها الآن شخص على الأقل وهذا يتوافق مع عقليتها الراغبة فى الزواج.

تعجب «أستأكلين البيتزا بالشوكة؟».

«فقط القضمات الأولى حتى تبرد».

نظر إليها متأملا وهى تأكل ونسى أن يأكل هو.

«إنها كاوية، لكن لذيذة، أحب الأشياء الساخنة، سالت قطرة صلصة على ذقنها فمسحها بمنديل فقالت «أوه، ووو، لابد أنك تقول أننى آكل كالأطفال، هل كسرت قاعدة هنا؟».

«لا، على الإطلاق».

لم ينو أن يخبرها بمدى جاذبيتها وهى تأكل. لن يقول لها شيئًا يزيد غرورها. لا شك أن براد أحمق لأنه ظن أنه سيجد أفضل منها. أو ربما تراجع حين علم برغبتها فى الزواج، لا يستطيع توم الحكم على أى رجل سلبيًا عندما يتعلق الأمر بالزواج، فإنه يخفيه مثل الموت، هو أيضًا.

لم تصدق أنها أكلت نصف البيتزا، كان توم يشجعها، الأكل الكثير فى المساء يجعلها تنام. لكن الهواء الخارجى البارد الذى يتسلل إلى الفولكس واجن أنعشها، لكن ليس لدرجة أن تصل لشقتها لوحدها. رغم محاولتها ذلك باجتهاد حتى إن لم تكن تلك مواعدة فقد استمتعت بها.

«هل تحب أن تدخل لتناول آيس كريم؟».

«نعم».

«لدى البعض منه بالفريزر، به سكر لكن ليست به سعرات حرارية» لكنها تداركت أنها لا تريده أن يظن أنها كانت مواعدة خاصة بعد أن رفض أن تدفع ثمن قطعة البيتزا التى أكلتها، كانت فقط مهذبة، كيف تعرف أنه سيقبل؟».

بمجرد دخولهما الشقة لاحظت مؤشر الأنسر ماشين يومض، فكرت أن تتجاهله لكنها عرفت أن توم سيستغرب ذلك، ربما تكون أمها، أو كارين تطمئن على أخبار مواعدتها الأولى مع رجل جديد، قالت معتذرة «الأفضل أن أعرف من اتصل بى».

«هاى جولى، أنا بيتر، لست أتصل لأتأكد من وجودك، لكنى لم أرد أن أخرج مع أحد سواك الليلة، لذلك إذا لم تكونى مرتبطة السبت القادم فهل ستخبرينى، سأتصل بك فيما بعد، باى-باى».

فقال توك ساخرًا «أظن أنك صدقتينى الآن».

«ماذا تعنى؟».

« لا أظن أن هذا تقدم إذا قبلت دعوته مبكرًا » .

« لا أستطيع فهمك يا برونويك ، قلت قبل ذلك أن بيتر اتصل متأخرًا والآن تقول إنه اتصل مبكرًا » .

« ربما اتصل بك ليتأكد أنك خرجت بالفعل » .

« لست معقولاً ! أعتقد أنه لطيف منه أن يتصل بى الليلة ، ما الخطأ الذى تراه عندما يحدد بيتر اللقاء قبله بأسبوع ؟ » .

« لا خطأ ، شبعت من الآيس كريم ، سأذهب الآن » .

« أعتقد أنك تضايقت لأنه اتصل مبكرًا » .

« لا ، لكنى أعتقد أنك تعلمت ما فيه الكفاية الليلة » .

« نعم ، وشكرًا على البيتزا » .

خرج قبل أن تلحقه ، كافأته على نصيحته ، لكن ليس كما تمنى.

ما لعبة برنسويك ، ولماذا تهتم بما يفكر فيه ؟

الفصل الرابع

لم تصدق أن يوم الخميس أتى .

لقد تشوقت لنهاية الأسبوع ، اتصل بها بيتر يومى الاثنين والأربعاء ليؤكد موعدهما .

سعدت أيضًا لأنها ستقابل رجلاً آخر رقص معها فى حفل الزفاف ، إنه « ألان رابنز » صاحب القوام المشوق ، لكنها أدركت أن حياتها الاجتماعية تدخل فى طور المغامرة .

أغلقت باب المحل ووضعت لوحة الإغلاق ، نقر زبون على الباب لم ترد المديرة أن تفتح له ، لكن جولى وجدت أنه لا بأس أن تذهب لتوضح له من الداخل أن وقت العمل انتهى ، عندما وصلت للباب كسرت كلام المديرة وفتحت الباب .

« توم » .

« هاى » أتى ومعه برد شتاء فبراير داخل المحل .

« إذا كنت تريد باقة فستأخذ واحدة جاهزة فنحن لا نعمل بعد موعد الإغلاق المعتاد » .

« أنتِ تكسرين القواعد يا دخالى » ابتسم ابتسامة عريضة .

« هذا رائع ، أن تجعلى رجلاً يشعر بأنه مميز » .

« أنا أستثنى أى شخص أعرفه » .

« أنت صريحة جدًا » .

« أنت تجعل الأمر كأنه ضعف في الشخصية » إذا كنت لا تريد باقة لرفيقتك فى هذه الليلة ، فلماذا جئت ؟ » .

www.rewity.com

لم يرد بإجابة مقنعة فقالت بجفاء « لدى فكرة ، لكن على أن أشكرك لأنك نجحت معى » .

فقال بفتور « هل اتصل بيتر ليؤكد الموعد ؟ » .

« مرتين ، يوم الاثنين ، وأمس » .

« إنه يسير على ما يرام » .

« شكرًا لنصيحتك ، فقد نتج عنها موعدان فى هذا الأسبوع » .

« موعدان ؟ أتقبلين موعدًا آخر مع بيتر قبل أن تقابليه لأول مرة؟ » كانت لهجته اختبارية .

« تمهل ! سأذهب مع صديق آخر لك يوم الأحد - إنه ألان رايتز » .

« رايتز » قطب حاجبيه ، وامتقع وجهه ، لم ترد أن تغضبه .

« إنه ليس صديقى » .

« على أية حال ، لقد كان فى حفل الزفاف » .

« أوه - نعم ، إنه يعمل مع دان زوج أختى ، لا بأس به » .

« هل من المفروض أن أخرج مع الرجال الذين توافق عليهم فقط؟ » .

لم تحاول إخفاء ضيقها « أم أننى يجب أن آخذ منك التصريح؟ »

« تصريح ؟ أتقابلين العديد من الرجال هنا ؟ » .

« نعم ، معظمهم يشترى زهورًا لنساء أخريات » .

« وهنا قابلت براد ؟ » .

الآن بدأ فى الانحطاط .

ردت بلهجة شديدة الاستياء « لا ، إنه صديق لصديق لى » .

« إذن علىّ ألا أتحدث فى هذا الموضوع ؟ » ابتسم علها تبتسم مثله .

« نعم ، يجب عليك ذلك ، لكنى مدينة لك » .

« على كل نصائحى ؟ » .

« لا ، بل لأنك دعوتنى للحفل » .

« وبالنسبة للنصائح .... » .

« لا أتذكرها » .

« لكنك تذكرين أنك طلبتيها ؟ » .

شعرت بأنها تبارزه بالسيف مثلما يحدث فى الأفلام القديمة .

« نعم ، لقد طلبتها » .

« إذن متى نتقابل مرة أخرى لدرس جديد ؟ » .

« أنت تعلم أننى مشغولة يومى السبت والأحد » .

« والأربعاء ، نعم ، الخميس ، لا » حذرها من أن توافق دائمًا ، الآن عرفت أهمية هذا الأمر ، رغم أنه لا يطلب مواعدة .

فسألها « ما رأيك فى مساء الغد ؟ » .

« لا ، غدًا يوم نزهة البنات ؟ » .

« ألا يمكنك إلغاءه ، يمكنك مقابلة صديقاتك فى أى وقت آخر » .

« نحن لا نفعل ذلك إلا كل شهر مرة ، ومن هذه المجموعة صديقات منذ المرحلة الثانوية » .

« لكنى أظن أن دعوتى أفضل ؟ » .

ظن أنه امتلكها .

« محاضرة فى الأسلوب الأمثل للمواعدة ، لست أظن أن ذلك أفضل ! »

« تعودين لأيام المدرسة ، ألا تظنين أن الفتيات السيئات يغتنمن الدعوات الأفضل ؟ » .

« نحن نتناول العشاء معًا ثم نذهب لـ « بول - أو - راما »

إلا إذا كان هناك حدث يميز .

« إذا كنت كأختى وصديقاتها ، فغالبًا ما تقضين وقتكن تتحدثين عن الرجال » .

« نحن نتحدث عن الأصدقاء ، وليس بالضرورة ، الرجال » .

لم ينبغى أن تفتح له الباب .

« تصبحين فاتنة عندما تشعرين بالاستفزاز » .

« لنعد للموضوع ، أليس خطأ أن يطلب منك رجل الخروج سويًا يوم السبت وأن يطلب موافقتك قبل ذلك بأسبوع ؟ » .

« أظن . إن تلك مهارة » .

« مهارة » ارتسمت على وجهه علامات الرفض .

« لقد حذرتنى من طلب المواعدة متأخرًا ، والآن تحذرنى من العكس أظن أن الفتيات السيئات يصنعن قواعدهن بأنفسهن ».

« أنتِ حقًا تريدين أن تكونى فتاة سيئة ، ستخسرين صديقاتك».

« شششبن ، أنت تغضبنى ! ».

« لا أود أن أفسد موعدك مع صديقاتك ، لكنك بحاجة لبعض التعليمات قبل أن تتعقد حياتك العاطفية ».

« لقد تواعدت قبل ذلك كثيرًا ، أستطيع التصرف ، لكنك على حق ، فأنا أحتاج مساعدتك ».

« لقد دفعت المقابل ، وأنا أتشوق للمباراة الأولى فى الأسبوع القادم ».

« بما أننى بحاجة لنصيحتك ، فلم لا تكون الليلة ؟ » أخذت تفكر من عساها تكون رفيقة هذه الليلة .

لم ينو أن يخبرها إلى المكان الذى سيذهب إليه الليلة ، لم يكن ذلك مهمًا ، لم يشعر بالتزام بأن يدعوها . لكنه لسبب ما قال « اعتقد أن الأمر سيستدعى وقتًا طويلاً ، أعتقد أنه يجب أن تأتى معى ».

« أين ؟ ».

لم يتخيل هذا البريق الذى لمحه فى عينيها الزرقاوين ؟ « خالتى بيتى ، أتذكرينها ، كانت موجودة فى الحفل ، إنها إحدى أخوات أمى».

« نعم أتذكرها ».

« لقد أعدت حفل استقبال للعائلة لكى يستقبلوا تينا وزوجها بعد عودتهما من شهر العسل .

« شهر عسل قصير ».

« لقد طارا إلى فيجاس وقضيا هناك أسبوعًا ».

« جميل ، فيجاس رومانسية . على ما أعتقد ، لكنى أعتقد أننى لا يجب أن أتواجد فى هذه المناسبة العائلية ».

منذ دقيقة لم يرد أن يدعوها لكن الآن لم يرد أن يجعلها تهرب ، لكنه شعر أنه فى ساحة قتال ، ماذا كانت ستفعل إذا دعاها رجل آخر لنفس المناسبة ؟ ».

لقد تواعدت مع رجلين ، فشكرًا لدعوتك لى لحفل الزفاف، لكن أنا لدى

خبرتى فقد كنت أتواعد منذ أن نبتت أسنانى ».

« كنت أواعد فتاة .. » لا ، لا ينبغى أن تسمع قصص العلاقات التى أفسدها « لا عليك ، هل ستقبلين أكل السياجتى على العشاء مع أقاربى ؟ ».

« أقبل ، لكن ».

« إذن ، دعينا نرحل ».

« لم أقل أننى وافقت ».

« ولم تقولى أنك رفضت » ابتسم ابتسامة عريضة دائمة ومغرية.

« هل هذه ابتسامة الانتصار ؟ ».

« لا ، مجرد ابتسامة تفاؤل ».

« لا أعلم يا توم ، كيف تأخذ معك شخصاً إضافياً على العشاء».

« لا تقلقى ، خالتى دائمًا تطبخ طعامًا يكفى لجيش ».

« يجب أن أذهب للمنزل لأغير ملابسى .. ».

« لا ، لست بحاجة لذلك ».

« أين تسكن ؟ ».

« نصف ساعة إلى الغرب ، هل أنت مستعدة ؟ ».

« أليس ذلك بعيدًا عن طريقك ، فكيف ستعيدنى لمنزلى بعد ذلك؟ ».

لم تكن الأنثى الأولى التى لا تحترم سيارته الفولكس واجن .

« لدى السيارة النقل ، لا تقلقى ».

لم يكن واثقًا أنه يريدها ، لكنه فعل ذلك تلقائيًا .

« سأتبعك بسيارتى ».

« ليس ذلك ضروريًا ».

« ماذا؟ إنها ليست مواعدة، أهى كذلك ؟ ضحكت ».

« لا ، لا طبعًا لا ».

« أأنت متأكد أنك لا تريد اصطحاب شخص آخر ؟ ».

هل تعتقد أنها تخرج كل ليلة ؟ نعم ، يحتمل أنها تظن ذلك.

« لو كنت كذلك ، لما دعوتك ».

« موافقة ، لكن لا أريد أن أكدر حياتك العاطفية ».

« لا تقلقى ، لن أسمح لك بذلك » .

« يا لها من كـــذبة، إنه يعمـل على أن ترتبط بشخص آخـــر رغم أنها تثيره وتستحوذ على تفكيره .

تركهـا وانتظرها في السيـارة النقل ، خـرجت من المحل ترتدى الجاكت الواقى من رذاذ الجليد وقبعة كبيرة .

لحسن الحظ ، أقاربه يحبون الضيوف غير المتوقعين .

كما أن أمه وخـالاته لا يسأمن الحديث عن الأمـراض، فجميع أعـراض الأمـراض يعـرفنهـا أكثـر من الأطبـاء الذاهبين للحصـول على ترخيص لمزاولة المهنة.

اللعنة ، ابن خـالتـه « راى » المطلق حديثًا سيكون مـوجـودًا وقد يتحـايل للإيقاع بجولى .

فكر توم ثانية ، هل دعوة جولى لرؤية أقاربه خطأ كبير .

وصلا المنزل ، انفتح الباب قبل أن يصلا إليـه ، فرادار خالته يعمل ، لا شك أنه حين إحضارها تكالبت على جولى أمه وأخواتها يرحبن بها وكأنها هى العائدة من شهر العسل. قالت الخالة بيتى « جولى ، بالتأكيد أتذكرك » .

« تقدمى لترى من منهم تعرفينه ، لقد سعدنا بقدومك » .

تبعها توم ، لا يستطيع تركها الآن .

قالت جولى « بالطبع أتذكرك ، أنت الخالة برو » .

لقد أعجبتهم جـولى ، لكن هل كان يتمنى أن تندمج معهم هكذا؟ الفـاكهة الممنوعة ، فكر وهو مغتم ، لأنه لم يقـرر ألا يفكر فيها كأنثى، أراد أن يكون زميلاً ومعلمًا لها ، لكنه لا يستطيع أن يخلص ذهنه منها .

لم تكن أجمل امرأة عـرفها ، عـرف أكثـر منهـا جاذبيـة ، لكن بريق عينيهـا الزرقاوين لم يشهدهما من قبل .

لكنه إذا لم يخرج من حياتها فسيأتى اليوم الذى يقف فيه فى نهاية ممر طويل فى قاعة كنيسة ليرى حياته تمر أمام عينيه .

مستحيل ! كانت فاتنة ، لكنها من النوعية التى لم يرغبها، لم تكن تبحث عن بضع ليالٍ من المتعة .

ولن يقبل هو أن يستدرج إلى حياة زوجية روتينية مملة ،كلاهما يعرف ذلك ، كل ما عليه أن يساعدها ابتداء من الموعد الأول حتى مراسم الزواج عند مذبح الكنيسة . قطعة من الكيك ، هى كل ما يتمناه .

جاءت تينا من خلفه وربتت على ظهره فاستدار لها محاولاً الابتهاج « لماذا لم تقلى وزنك ؟ ، ما الذى أتى بك إلى هنا بدلاً من أن تقضى وقتًا مع زوجك لتنجبا لنا حفيدًا ، أليس ذلك أفضل من اجتماع مع الأقارب ؟ » .

« هذه هى الفتاة التى باعت لك فستان الزفاف ؟ صحيح ؟ إذن كيف قضت معظم ليلة الزفاف ترقص مع بيتر كارليل إذا كنت مهتمًا بها ؟ لم أر أية منافسة جادة » .

« لـم أكن أعلـم أنـك كنت تراقبيننى فى حفـل زفافـك، ما أخبار حياتك الزوجية؟» .

اتهمته « أتجيب على سؤالى بسؤال ؟ » .

« فقط اساعدها بإعطائها نصائح عن المواعدة الناجحة فحظها سيىء مع الرجال، وستخرج مع بيتر هذا الأسبوع » .

« لقد أسأت فهمك » بدت كأنها ستعتذر له .

طرأت له فكرة ، هل ستتحول تينا إلى واحدة من خالاته ؟

« من الأفضل أن أذهب لإنقاذ جولى ، فراى يمارس ألاعيبه » .

ثم خرج من غرفة المعيشة لينقذها .

على مائدة العشاء قال توم « خالتى بيتى طباخة ماهرة » .

بينما يتناولان العشاء قالت جولى « أوه ، لقد أسقطت منديلى» .

فرد عليها « سأحضره لك » كان عليه أن ينزل تحت المائدة ليحضره ، ظل فترة ثم قالت جولى « ما هذا ؟ هذا كعبى » .

« آسف » ثم ارتفع وقال « لم أستطع أن أجده » .

« يمكننا أن نستخدم منديلى ، فهو كبير كغطاء السرير » .

ثم قال « هل تحبين أن نقومى ؟» فردت بصوت عالٍ « لا ، فأنا مستمتعة بهذا العشاء » .

كانت بالفعـل مستمتعـة ، فأسرة تـوم كبيرة على عكس أسرتهـا ، كما أنهم

يتحادثون كثيرًا ويضحكون بشدة ، إنهم مخلصون لبعضهم ويحبون بعضهم كأنه منهم ، فقد رحبوا بها وأبدوا إعجابهم بها ، هل من سبيل إلى أن تنتسب لهذه العائلة، لا ، فالوعود والزواج ليست فى ذهن توم كما أنها لا تحب أن تأمل فى سراب .

قام هوراس زوج الخالة بيتى بتوزيع كئوس الخمر عليهم ، شربت قليلاً .. أخيرًا انتهى العشاء ، لم يفهم الجميع ، قامت مجموعة منهم، ومن ضمنهم توم ، ثم تبعته جولى .

عندما وضع يده على ذراعها أبعدته ، فأقاربه وأمه حولها ، وكانت ترتعش إذا فعل ذلك بسبب الرغبة . هذا فعلاً ما شعرت به ، قالت ذلك لنفسها . انتهى الأمر بها فى المطبخ لوحدها ، تعجبت جولى من كمية الآلات الموجودة به، فقرأ توم أفكارها وقال « العم هوراس يهوى تصليح الآلات » ثم صمتا قليلاً ثم قال « هيا نبحث عن مكان هادىء » .

« لتتحدث » قالت ذلك لنفسها ، وليس له .

كل مكان يذهبان إليه يجدان فيه بعضًا من الأقارب . دخلا غرفة متطرفة فوجدا بها أبناء الخالات فقال توم « أيها الرجال ، لا يجب أن تلعبوا هنا ، يمكنكم مشاهدة التليفزيون فى حجرة نوم العم هوراس » .

ضحكت جولى بعد أن دخلا الحجرة بعد رحيل الأطفال وقالت «لك أسلوب ناجح مع الأطفال ، لك عائلة رائعة » .

« من فضلك .. » .

« لا ، أنا أعنى ذلك » جلست تتأمل محتويات الغرفة .

« أتمنى ؟ ألا تضطر لاستكمال تعليمك بعد الآن » .

« لا » .

« ما قصدته ... » .

« أعرف ما قصدته » .

« لا ، أنت لا تفهمين ، أنا أستمتع بمساعدتك ، لكن هناك الكثير لأعلمه لك ، لكنى أحيانًا أتصرف بغباء » .

« لكنه غباء لطيف » .

منه . فمن له هذا الشعر الأشقر الذى يدعو الأصابع لتمشيطه والعيون البنية التى تحول ركبتيها لماء لكنها تحب أرجل برنويك فهى تستطيع رؤية عضلات ساقيه عندما يضع إحدى ساقيه على الأخرى . وصدره عريض ، يمكنه احتواء ما يريده .

« أختك تبدو سعيدة جدًا » .

« نعم » .

« زوجها لا ينشغل عنها ، يبدأ لى أنى لن أجد شخصًا مناسبا لى » كان ذلك خوفها الأعظم .

« ماذا تقولين ، لا تستسلمى ، فلديك أعظم معلم فى العالم ولن ينتهى بك الأمر لشخص مثل دان » .

« ألا تحب زوج أختك ؟ » .

« بالطبع أحبه ، فهو واحد من أعز أصدقائى » .

« جميل ، فأنا أكره ما تقوله عن أى شخص لا تحبه » .

« الأمر لا يتعلق بالحب ، لكن دان يبدو كقرد محبوس فى قفص كبير ، فعندما تقول له تينا « اقفز » تجدينه يقفز فى كل مكان، اعتاد على المرح ، لكنه الآن أسير حبه » .

« ربما أراد فقط أن يسعد تينا » .

« نعم ، بالتأكيد » .

« أو ربما تخاف أن يكون مصيرك مثله » .

« من المفترض أننى المستشار ، أنا أحب حياتى كما هى » .

« تهنئتى ، لماذا تسعد امرأة واحدة ما دام بمقدرتك نشر المتعة فى كل مكان » .

« انظرى يا جولى ، دعينا نقر قاعدة هنا . كل ما أحاول عمله هو أن أتأكد أنك لن ترتكبى نفس الأخطاء التى فعلتيها مع براد » .

« دعينا نركز على مواعدتك هذا الأسبوع » .

« نعم ، لم لا ؟ » حدقت فى يديه اللتين وضعهما على ساقيه ودت لو وضعهما على ساقيها ، ثم كرهت نفسها لأنها انجذبت لرجل « خطأ » آخر .

« بالنسبة لمواعدتك ، لا تجلسى معه وقتًا طويلاً إذا كان يرغب فى ذلك ، أشعريه أن وقتك ثمين ».

« وإذا قضيت معه ساعات قليلة ، أشعره بأن ذلك هدية منى ».

« بالضبط ».

« لكن ماذا لو كنت مستمتعة ؟ ».

« كونى قوية ، والآن بالنسبة لقبلة المساء ».

« لا أريد نصيحة بالنسبة لذلك ».

« أعرف ، لا تكونى متلهفة ».

« ظننت أن البنات السينات يحببن ممارسة الحب ».

« لم نتكلم عن ذلك بعد ، فقط قبلة المساء على الخد ».

« أو على الجبين ؟ » بدا غير مستريح لردها .

« أتمنى أن تأخذى الأمر بجدية ، فى أول مواعدة ، أسوأ شىء أن تدعيه لداخل شقتك ».

« توم ، قواعدك تبدو قديمة ، كنت أظنك ستسدى لى بنصائح فعالة ».

« إذا كنت تريدين الوضوح ، الرجال يحبون تحقيق رغباتهم على مراحل ».

« صوت الخبرة ؟ ».

تجاهل تعليقها « ما أقوله هو الشىء الخفى بين الذكر والأنثى ، فالممنوع مرغوب لديهم ».

تعجبت من نفسها ، لماذا طلبت منه النصيحة لتحتفظ برجل ؟ إنها حتى لا تريد معرفة رجل آخر .

« أنا أعرف ما تقوله منذ سنوات ».

« لكنك لا تطبقينه ».

« سأعود لمنزلى ».

« لا تستطيعى الهروب ، وسيكون خطأك شديدًا إذا اعتقدت... » بدأ مصباح النيون فوقهما يومض متقطعا فقال توم « على هوراس أن يصلح الأسلاك ، لاشك أن الأطفال عبثوا بشىء ما هنا ».

بعد قليل انطفأ المصباح ، وسمعا أصواتاً خافتة بالخارج وانغلق الباب ،

فسألته « أين المولد ؟ » ونهضت بتلقائية فلم تر أنه من الحكمة بقاءها معه فى مكان مظلم . لم تدرك مدى قربه منها ، سمعته يقول « لابد أنه فى مكان ما هنا ، الفتاة السيئة تعرف ماذا تفعل فى موقف كهذا » كان صوته ذا نبرة لم تسمعها من قبل .

« ابحث عن كشاف ؟ ».

« إجابتك خاطئة ».

« يفرحنى أننى مع شخص غير متزوج ... ».

« إذن تتغير القواعد .. كثيرًا ».

« هل تبادر الفتاة السيئة ».

همس « أنا سأفعل ذلك بالتأكيد ».

أحست بأنفاسه على جبينها ثم فمه ، قبلها ، وحاول ممارسة الحب معها ، لكنها دفعته ، أمسك بها ، أضاء المصباح ، أفلتت منه ، تعجب من قوتها فقال « يمكننا الذهاب لمسكنك ».

« لا ».

استدارت وجرت وتركت الباب خلفها مفتوحًا ، كانت تجرى بسرعة أرنب مذعور .

أمامها الكثير لتكون فتاة سيئة ، قال ذلك وهو يشعر بالمتعة والندم فمجرد قبلة جعلتها لا تقاومه إلا فى اللحظة الأخيرة ، لاشك أنه من الأفضل له أن يتخلص منها فى أسرع وقت .

لو استطاع أن يأخذ إجازة من عمله ، لوفقها مع أحد أصدقائه محاولاً أن ينسى ما حدث ، وسيحاول مع مجموعة من زملائه أن يعدوا مفاجأة أو مفاجأتين لجولى .

الفصل الخامس

« لماذا تسرع ؟ » سأله « بك كيلى » من المقعد الخلفى فى سيارة توم النقل «كنت أظن أننا سنذهب لشراء احتياجات المحل».

رد توم « يمكننا فعل ذلك فيما بعد ».

لكن «بك» لم يستسلم «كنت أظنك لا تحب البولنج ».

« فقط أريد أن أتأكد من وجود شخص ما ، ثم ترحل» حاول توم بذلك أن يرضى فضوله ثم قاله « لم أتوقع مجيئك هنا الليلة يا دان ».

« تينا طارت إلى لندن لزيارة صديقة مريضة ، لكن إجازتها انتهت على أى حال » كان دان واجمًا .

« ماذا بك ، ابتهج يا صديقى » هز بك كتف دان « الرجل المتزوج يحتاج لوقت بعيدا عن منزل الزوجية ، لكنى أتعجب من تينا لأنها تركتك تتصل بى ».

« لم تخبرنى بما يمكننى فعله ، لكن قالت لى أن أبتعد عن أخيها مثير المشاكل».

فقال توم « الطفلة الحلوة ، لقد حاولت تحذيرك ».

فرد بك مازحا « الغارق فى الحب لا يستمع لنصيحة أحد ».

أخيرًا وصلا، فقال دان « لا تحرجانى يا رجال ، فلا أريد مزحات شهر العسل ، لا تحاولا تعريفى بامرأة».

دخل توم ورأى ما توقعه ، مجموعة أطفال يتظاهرون بأنهم يلعبون ومجموعة رجال لم يكلفوا أنفسهم عناء اللعب ، كان يريد أن يتأكد من أن جولى لا تمارس إحدى عادات الفتاة السيئة . هل يمكن أن تكون جولى وسط هؤلاء الملتفين حول البار ، إنها حلوة وساذجة ، لكنها جذابة مما قد يدفع أحمق لأن يأخذها لأى مكان يريده فى يوم ما ، جاذبيتها تنبع من أنها لا تعرف أنها مرغوبة ، ولو تعلم

اللعب لتساقط الرجال تحت قدميها كالفراش ، لكن هل هى مستعدة لذلك ؟.

وهل هو مستعد ؟.

« انظر إلى هذه ! » صفر «بك» بصوت منخفض ، وأومأ لتوم «تأكد من كونها غير مرتبطة ».

فقال دان « بك ، أكبر ، تعقل ».

وافقه توم ، لكنه نادى على بك الذى يمكنه الذهاب لأى مكان وفعل أى شىء.

اقترح بك الاشتراك فى اللعب ، لكن توم اعتذر عن مشاركتها وجلس فى صفوف المشاهدين ، جاء إلى هنا من قبل ، ولم يتغير المكان ، جلس يحدق فى المجموعات بدلاً من أن يتابع اللاعبين، بدأ يظن أنه يضيع وقته ، لكن أخيرًا رآها.

جاء دان وبك ، قال دان « أمامنا نصف ساعة انتظار ».

لم يلتفت لهما توم ، كان مشغولاً بما سيقوله لجولى ، ربما لا تحب أن تراه ، خاصة بعد الليلة الأخيرة .

وقف خلف مجموعتها ، لا يتعجل أن يظهر لها ، رأى فتاتين ترتديان ملابس عارية ، لكنه لم يرفع عينيه عن جولى التى كانت ترتدى جيبة قصيرة ، ألا تعرف أن الجو يتجمظد بالخارج ؟ كانت ترتدى فى قدميها حذاء البولنج.

كانت جولى مندمجة فى اللعب ، وكان الرجال لا يحاولون لفت أنظار الفتيات، بدوا كبارًا على هذه اللعبة.

أحس توم أن دان سيتحول إلى نوعية العم هوراس ، سعد لأن أخته تزوجت رجلاً لطيفًا ، لكنه أكد لنفسه أنه لا يريد أن يتحول إلى نوعية العم هوراس.

لم يدر ما الذى يوتره : هل الرجال الذين يتوادون مع جولى وصديقاتها ، أم أخذ جولى زمام مبادرة المزاج ، ليس عليها أن تكون فتاة سيئة ، ويحتمل ألا تكون أبدًا .. حتى تختبر جاذبيتها الأنثوية . تبدو ودودة ، لكنها لا تشجع الرجال لو أرادت حقًا لفت انتباههم ، فينبغى أن تطلب مساعدتهم بدلاً من منافستهم ،

يمكنها أن تتعلم من الفتاتين ذاتا الملابس العارية . نظر للفتاتين وقال «هاى ، أنا لى أخت توأم مثلكما ، هل جربتما الذهاب إلى حفلات التوائم ؟ ».

لم يفعل ذلك من قبل ! فتينا كانت تحب الذهاب للغطس فى شهر يناير فى بحيرة ميتشجان وكانت تفضل ذلك على الذهاب معه إلى حفلات التوائم .

كانت جولى تلتقط كرتها ، لكنها التفتت حين سمعت صوته ردت إحدى الفتاتين « نذهب غالبًا كل عام ».

أخرجت جولى من التفاف رميها الكرة بصورة سيئة ، ومن التفاف صديقاتها الثلاث حول توم ، يتحادثن معه وكأنهن بلا عقول . انتهت جولى من دورها.

لم تذهب مونيكا لدورها لكنها قالت « جولى ، هل تعرفت على توم ، إنه توأم أيضًا ».

ردت جولى بسرور « نعم ، أنا أعرفه وأعرف أخته التوأم ».

فقالت كارين « أين تخفين هذا الرجل الوسيم ؟ » كارين كان أكبر وأعز صديقاتها.

أنهين لعبتهن ، كانت أسوأ مرة تلعب فيها جولى منذ سنتين ، فظهور توم أفقدها التركيز ، ولم تكن الكرة سيئة ولكن لأنها شعرت بدمها يغلى.

ما الذى يفعله بحق الشيطان ؟ لماذا يحاول الوصول إليها من خلال صديقاتها ، ألم يكفه ما حدث فى ليلة العشاء ؟ استأنفت ثانيا اللعب لكن جولى قالت « لقد اكتفيت لكن أنتن الثلاثة يمكنكن الاستمرار ».

« دعينى أعزمك على مشروب » أمسك توم بكوعها بلطف واتجه بها ناحية المنضدة التى يجلس أمامها دان .

نظرت للعريس الجديد وقالت « ماذا يفعل هنا ، وماذا تفعل أنت هنا أيضا؟ لم يكن ينبغى أن أخبرك بمجيئى إلى هنا ، فلا أستطيع تصديق محاولتك إقامة صداقة مع صديقاتى ! ».

فرد ببساطة « تينا سافرت لزيارة صديقة مريضة فى لندن ».

« وأنتما اضطررتما للمجىء لهنا ؟ ».

« لا ، معنا صديق ثالث ، أعتقد أنه يلعب ، أنا فقط قدمت نفسى

لصديقاتك ، جئت لكى أراك وأراقبك ».

« تراقبنى ! ».

أمر بصودا لكل منهما ، أرادت أن تنفجر فيه لكن أمها علمتها أن تتصرف كسيدة فى الأماكن العامة .

قال ببطء لكى يفكر فى كلامه « وجدتها فكرة طيبة ، أليس الوقت الذى تقضينه مع صديقاتك أفضل فرصة لمقابلة الرجل ؟ ».

« ليس بالضرورة ، ألا تفعل شيئًا أنت وأصدقاؤك إلا مقابلة النساء ؟ ».

« الآن ، أنت أفضل امرأة يريدون مقابلتها ، وهذا بفضل الانطباع الذى تركتيه أثناء حفل الزفاف ، لكن لو لم تحاولى استغلالى فقد تعودين وحيدة كما كنتِ ، واجهى الحقيقة ، فأنت غير ماهرة فى التعرف على رجال جيدين ».

ردت ببرود أكثر من برودة الصودا التى يشربها « شكرًا لأنك تزيد من ثقتى بنفسى ».

ركزت على شرب الصودا حتى لا تنظر لعينيه ، كيف تستمر فى الحديث معه بعدما حدث الليلة الماضية ، لا تستطيع أن تستمر فى التظاهر بأنها تريد مساعدته فقط .

كأنه يقرأ أفكارها ، قال « أحاول فقط مساعدتك ».

قالها بنبرة ، إخلاص ، يريدها أن تصدقه بأى شكل .

« بالنسبة لليلة الماضية ... » أرادت ألا يسمع أحد ذلك .

« أنا آسف حقًا ».

« أنت آسف ؟ ».

« صعب على المرء أن يصادق امرأة » ابتسم « خاصة إذا كانت فاتنة مثلك ».

شعرت بارتياح ، ربما لم تفسد صداقتهما تمامًا .

« الخمر ... ».

فقال وهو يبتسم « لم أستطع مقاومته ، لكنك لم تشربى إلا كأسًا ».

« ألاحظت ؟ ».

« نعم ، لاحظت ».

أدركت أنه ينظر إليها ، لكنها مازالت لا تستطيع النظر لوجهه ، ماذا إذا

عرف أنها منجذبة له ؟ هل كان يشجعها على مقابلة الرجال ليؤكد لها إنه غير متاح ؟

« بالنسبة لمهاراتك ... ».

شربت مزيدًا من الصودا ، لم تحب أن تسمع تحليله ، ثم قالت « ماذا عن المهارات ؟ ».

« هذا ما أود التحدث عنه ، فأنت لا تمتلكين أية مهارة ، انظرى إلى إحدى صديقاتك هناك ، إنها تتلقى درسًا من أحد الرجال ».

« لست مفتقدة للمهارات إلى هذا الحد ، كما أن هذه الفتاة ماهرة فى رمى الكرة ، أتريد أن تقول لى أننى يجب أن أتظاهر بالاحتياج للمساعدة ؟ ».

« لا ، فقط أوضح لك الطريقة التى تتصرف بها الفتاة السيئة ».

« بالتأكيد ، من السهل أن أصبح فتاة سيئة إذا امتلكت الأدوات ».

« ليس المهم ما تمتلكينه ، المهم ما تفعلينه بها ».

اصطحبها ثانية لساحة اللعب حيث ما زالت صديقاتها يلعبن

« واحدة من التوأم فتاة سيئة والأخرى ليست كذلك ».

« إنهما متطابقتان ، يجب أن تعرفهما جيدًا حتى نفرق بين مونيكا وتانيا ».

« ابقى هنا ، سأعود لك ».

ذهب وعاد بثلاث كئوس صودا وأعطاها لصديقاتها . لم تعرف ماذا يحاول أن يثبت .

انتهى الشوط ، حاولت كارين وتانيا أن يدفعا لتوم الثمن لكنه رفض ، وقبلت مونيكا عزومته .

انضم صديقا توم إليهم ، كانت مونيكا مندمجة مع بك ودان ، اختفى توم عدة دقائق ثم عاد إليها .

« الآن هل ترين الفرق بين الأختين ؟ » أمسك بيدها وابتعد بها عن المجموعة .

« أخشى أن تشرح لى على أية حال ».

« كلتاهما فاتنتان ، لكن مونيكا تقبل ما يعرض عليها بدون تحفظ لأنها جذابة ، وهذا بدوره يزيدها جاذبية ».

« لأنها تأخذ الأشياء دون تحفظ ؟ ».

« لقد فهمت ».

« لا أعرف علاقة ذلك بى ، هل هناك امتحان اخر لى فيما بعد؟».

« هيا ، هناك وقت لدورس أكثر ».

« عن جذب الرجال ؟ ».

« لا ، عن البولنج ، يمكننا اللعب فى المسار رقم تسعة عشر ».

« لم أظن أننا هنا للعب ».

وضع ذراعه حول كتفيها ، ونسى كم يكره حذاء اللعب .

« أنت الأولى » وتراجع ليشاهدها .

« لقد رأيتنى من قبل » كانت غير مرتاحة لكنه ابتسم لها مشجعا ثم قال بعد أن رمت واحدة « جيد ، لكن هناك بعض النصائح ».

وقف خلفها وذراعه حولها وبدى على مرفقها يريد أن يعلمها كيف تحدد مسار الكرة . كان قريبًا من رأسها ، شم رائحة الشامبو فى شعرها .

« لا أعتقد أن هذه وسيلة مثلى للتعليم ».

« ثقى بى ».

« هذا يذكرنى بالرقص فى حفل الزفاف ».

استمر « والان عندما ترمين الكرة ... » ظل يعلمها ، كان مستمتعًا بهذا الوضع وذراعه حول جسمها .

« هل تحاول لفت أنظار الرجال لى ؟ هل ساحة البولنج نسخة من الرقص المتحرر ؟».

« أنا أعلمك كيف تتلقين دروسًا ، فالرجال يحبون أن يكونوا معلمين ».

« شكرًا أيها المعلم ، فلترى هل تستطيع رميها بنفسك ».

ذهب وأحضر كرة أثقل ورماها بقوة أكبر .

كان محظوظًا ، الرمية ناجحة .

« أراهن أنك لا تستطيع فعل ذلك مرة أخرى ».

فى الشوط التالى ، كانت أمهر ، لم يكن واثقا أنه سيتفوق عليها ، شعر بألم فى قدميه من الحذاء والكرة لم تكن مريحة ، لاشك أن اختلاقه الأعذار سيريحها .

سألته عندما نوى الاكتفاء « هل هذا له معنى ؟ ».

« نعم ، إذا أردت جذب الرجال ، فمن الأفضل أن تظهرى قليلاً من الاعتماد عليهم .

« هذا يناسب بنات المرحلة الثانوية ؟ ».

« شىء من هذا القبيل ».

« ثم أسقط على السرير مع رئيس فريق كرة القدم ؟».

« لا ، بالتأكيد لا لو كنت سهلة ، فلن يكون هناك تحد ».

« لكنى ينبغى أن أجعل الرجل يفوز ؟ ».

« ربما » كان متشككًا فى ذلك مثلها .

« لن تعرف ذلك أبدًا ، صحيح ؟ ».

حقيقةً ، لقد بدأت تفهم بالضبط ما قصده ، لكنها سئمت دروسه ، شكت فى استطاعتها أن تكون شيئًا غير نفسها .. شخصية لطيفة ، مملة ، عادية .

ذهبا ليدفعا ثمن اللعب ، رفضت أن يدفع لها .

« لقد هبط مستواك من الرابع إلى الثالث كفتاة سيئة ».

« هذا فقط ما أحتاجه ».

كانت فى الحقيقة تحتاج أسبرين لكنها هى التى طلبت مساعدته منذ البداية ، سيفلح الأمر فقط إذا تغير توم ، فحينئذ تستطيع التركيز على الدروس بدلاً من أن تفتن به .

« دعينى أساعدك فى خلع حذاء اللعب » انحنى توم ليخلع لها حذاءها ، تباطأ فى ذلك ، تدلى شعره على جبينه ، شعرت برغبة فى أن تخلل أصابعها فى شعره لترى درجة نعومته . كان توم من الرجال الذين لا تستطيع المرأة انتظار ممارسة الحب معه . وتأجيل ذلك لما بعد الزواج ، كان من الأفضل لديها أن تكون معه فى إحدى غرف الخالة بيتى عن أن تكون معه هنا فى ساحة البولنج .

جلس بجانبها ليخلع حذاءه ، خافت أن يفكر مثلها ، لكن هذا مستبعد ، فهو يفكر فيها ، كمشروع لا كامرأة .

قالت « أعتقد أن صديقاتى مستعدات للرحيل ».

وضع ذراعه حول كتفيها وشد عليها وقال « سينتظرن ».

ما زال يرتدى جاكته الذى كان مفتوحًا ، تذكرت صلابة صدره واستواء بطنه ونحافة خصره .

« أنت جذابة جدًا اليوم » قال لها ذلك وهو يمشى وراءها شكرًا للسماء، إنه لا يرى وجهها الذى اشتعل احمرارًا .

ذكرته « صديقاتى ينتظرن ».

« كونى سيئة الليلة ، افعلى ما تريدينه ».

فكذبت « أود الرحيل ».

« سينتظرن ».

« لكن .. ».

« دعينا نجد شيئًا يجعلهن يتحدثن عنه وهن ينتظرن » قبلها .

« طاب مساؤك » كلماته اخترقت أذنيها ، لم تسمع هذا الصوت الرقيق من قبل.

خرجت ضعيفة ومشتاقة للمزيد ولكنه ابتعد عنها .

ابتعد توم بسرعة للخارج حتى يهدأ . لوح لأصدقائه ، لم يرد أن يتمادى حتى لا يفعل شيئًا لم يستعد لنتائجه .

لقد كان وغدًا لأنه يحاول أن يعلم جولى كيف تكون جذابة ، فلم تكن بحاجة لحيل ولا مهارات .

جلس فى سيارته ينتظر صديقته ، وبراءتها تدير رأسه . لم يتبادل مع صديقيه الكثير من الكلمات أثناء الطريق ، كانا فضوليين ، لكنه لم يكن فى حالة مزاجية ترضى فضولهما . أوصل صديقيه وعاد لشقته قبل أن يتذكر ما حدث الليلة . على الرغم من نواياه الحسنة ، إلا أنه لم يلتزم بها ، كان عليه أن يترك ما فعله ليفعله بيتر ، الذى يفعل ذلك مع كل فتاة يواعدها ، جولى لا تحتاج لدروس لكى تجذب بيتر، بل إنها تحتاج لدرس فى الدفاع عن النفس .

لقد تغلب عليها الليلة .

هل تركته حقًا يفوز ؟

لم يكن واثقًا من أنه يحب المضى فى تعليمها .

الفصل السادس

أخذت جولى تردد لنفسها « فكرى فى بيتر ، بيتر ، بيتر ».

حاولت تذكر شكل بيتر ، لكن كلما تذكرت وجهه فإنه يتحول إلى وجه توم.

إنها غلطة برونويك بالتأكيد، كليًا وجزئيًا ، الرجل ذو القبلات التى لا يمكن نسيان تأثيرها .

وضعت أصابعها على شفتيها عندما تذكرت قبلاته ، أفضل طريقة لنسيانه هو قضاء وقت طيب مع بيتر .

جلست على حافة السرير ، تفكر ماذا تلبس وماذا تفعل ؟ نظرت لساعة الحائط ، قررت أن تقضى معه وقتًا طيبًا .

سيذهبان لتناول العشاء معًا ، لم يعجبها المطعم الذى حجز فيه بيتر، لكن محل « ميستى شورس إن» يعرض موسيقى رومانسية على ضوء الشموع .

قامت تلبس ، لماذا تتعجل ، أرادت نزهة رائعة، أو قد تكون سريعة ، تعجلها سيجعلها تنتظر، وهذا قد يحول الشك إلى رعب . وقفت أمام المرآة ، شعرها الطويل الداكن لم يكن فى أحسن حالاته لكنها مشطته جيدًا ليبرز حسن وجهها، مسحوق التجميل الثقيل لا يظهرها فى سن أكبر، وضعت طلاء شفاه زاعق اللون ، هل سيلقب توم هذا الطلاء بأنه طلاء شفاه الفتاة السيئة .

اللعنة ! توم لم يكتب كتابًا عن كيفية جذب رجل، فلماذا تتعلق نصائحه برأسها .

نظرت لوجهها مرة أخرى ورشت أغلى عطر على رقبتها وخلف أذنيها .

أرادت أن ترتدى الفستان الذى ارتدته فى ليلة زفاف أخت توم ، لكنها لم ترغب أن يراها بيتر فى نفس الفستان مرتين.

على خلاف ما يعتقده برنسويك فقد كانت تعرف كيف تلبس لنزهة ناجحة، ارتدت فستانا أخضر بأكمام طويلة يصل إلى الكعبين لكنه مفتوح من الخلف حتى الركبتين، فتحت خزانة الأحذية، حاولت تذكر طول بيتر من خلال تذكرها لرقصتها معه، اللعنة، بيتر له نفس عينيّ توم البنيتين الدافئتين ونفس الابتسامة الهادئة.

اختارت الأسود ذا الكعب المنخفض، لكن الفستان سيظهرها طويلة مثل بيتر. سمعت جرس الباب، إما أن تكون الساعة خاطئة أو يكون بيتر قد جاء مبكرًا، تضايقت.

غالبت امتعاضها وقالت «هاللو».

«إنه أنا، توم».

«ماذا تفعل هنا؟».

«أيمكنني الصعود؟».

أرادت أن تقول له أن يختفي، لكن أصبعها استجاب لصوتها الداخلي، فكان في طريقه لأعلى قبل أن يتدارك عقلها الموقف وتأمره بأن يرحل.

ربما أتى ليعتذر لها عن تقبيلها، تمنت أن تكف عن التفكير في استبدال بيتر بتوم، كرهت نفسها لأنها تمنت ذلك.

تباطأت في ذهابها لفتح الباب وعندما فتحته قالت «جئت في وقت غير مناسب» لم ترد أن يعرف تأثير مجيئه عليها.

«هذا أفضل ما أفعله، عمل الدقيقة الأخيرة».

بدون ابتسامة من فضلك، بدون ابتسامة!

ابتسم. انتقدت نفسها لأنها فتنت بابتسامته، ابتسم مرة أخرى، فقالت «لماذا جئت؟».

«أردت أن أراك قبل خروجك مع بيتر لأول مرة، أردت أن أتأكد من تطبيقك للقواعد».

«توم، أنت تبالغ في اهتمامك!».

لم يذكر تقبيلها، تعجبت من عدم اعتذاره رغم أن ذلك حدث في مكان عام.

«كل شيء على ما يرام، وأنا في أحسن حالاتي» على الأقل كانت كذلك قبل أن يأتي بجسده المشوق.

«أهم شيء ...» جلس على الأريكة واسترخى «ألا تدعيه لداخل شقتك، فإذا حدث في المرة الأولى فإنه كفيل بإفساد كل شيء».

«توم، أنا فتاة سيئة للغاية الآن، أطبق القواعد جيدًا».

«معظم الفتيات السيئات اللاتي أعرفهن عازبات».

«كان يجب أن تمتهن عملاً كمدير مباراة أو مدير لعبة مواعدات».

«فقط أريد المساعدة».

وقف واقترب منها، قرر أنه مجنون إذا سمح لها بإضاعة نظرات طيبة على كارليل.

«أستطيع التصرف، لقد تواعدت كثيرًا من قبل».

بدون أن تشعر حركت شعرها بيدها، هذه الإيماءة البسيطة كانت كفيلة بإثارته.

«هل كل مواعداتك الأولى أدت إلى مواعدات ثانية؟».

كان يجب أن يعض لسانه، أصبح مشجعًا بدلا من أن يكون محبطًا «لم أكن أريدها أن تستمر».

أحب نبرة صوتها، في الواقع، أشياء كثيرة فيها أحبها، هذا الفستان مثلاً، لم يكن باهرًا لكنه أبرز جمالها، سيفتن بها بيتر، وهذا - إلى حد ما - ضايقه.

«هذا ما أريد قوله، اعتني باختياراتك».

أخذ يفكر، واجه الأمر يابرنسويك، أنت تكره أن تتنازل عنها لشخص مثل بيتر لكن ينبغي أن تكون تحت الأنظار حتى تستطيع التقاط شخص يحب الزواج حتى يمكن حينئذ من أن ينساها، كاد يجن الليلة الماضية إذا لم يقبلها.

كان يود أن تتواعد مع شخص آخر إلى جانب كارليل الفتى ذي علاقات الحب الكثيرة.

خلع جاكته وطرحه جانبًا، حركت شعرها ثانيةً، أحب الفكرة التي قالها لكنها ليست سبب مجيئه.

«لقد نسيت قرطي» (حَلَقي).

قالتها وكأنها كارثة أسرعت لغرفة نومها، أراد مساعدتها فى البحث عنه وأراد أن يساعدها فى لبسه، لكنها لم تكن فكرة جيدة، عطرها ملأ أنفه، وقاوم رغبته فى الاقتراب منها.

ما أراحه قليلاً أنه غير منجذب لامرأة أخرى الآن، يحتمل أنه مخطىء لأنه يضحى بحياته الاجتماعية فى سبيل مساعدة جولى، لكنها فى غفلة دائمًا.

قال فى نفسه «يبدو أن ما تحتاجينه سيليبه برنسويك».

لا، خبرته مع برندا مازالت فى ذهنه، عليه أن يرى جولى مع شخص آخر حتى يستطيع كبح شهوته.

شعر بأنه يرسل فتاة صغيرة لمقابلة ذئب.

بعد أن لبست قرطها، كان عليها المهمة الأصعب، أن تتخلص من توم قبل ظهور بيتر.

دق جرس الباب وهى داخل غرفة نومها، فسألها توم بصوت عالٍ «أتريدينى أن أفتح الباب؟».

«بالطبع لا».

كان عليها أن تتأكد أنه بيتر حتى تتدارك الأمر قبل أن يصعد قالت بسرعة «عليك أن تختبىء».

«لماذا؟».

«لا يمكن أن يجدك بيتر هنا!».

«ولم لا؟».

«لا تتصرف بجنون، من فضلك!».

استمتع بغضبها، لكنه كان يدرك أنها على حق، فرؤية بيتر له هنا سيفسد الأمر، لكنه أراد أن يعرف كيف ستقنعه. أمرته بغضب «اختبىء».

أخيرًا طاوعها واتجه لغرفة نومها، ماذا يجرى، إنها جذابة أيضًا عندما تغضب!

«ألم أخبرك ألا تأتين بمن تواعدينه إلى داخل شقتك؟».

«كنت أنوى ذلك، لولا ظهور معلمى فجأة الذى عطلنى عن تدارك هذا الأمر».

«آسف، لكنك فى أفضل صورة، ماذا كنت ستفعلين أكثر من ذلك».

توسلت إليه فى همس قبل أن يصل بيتر «توم، من فضلك».

وعدها «سأرحل بعد أن تذهبى معه، استمتعى بوقتك ولكن بحدود».

دخل غرفة نومها وأغلق الباب وراءه، شم رائحة عطرها الممتزجة برائحة الدخان المتخلف من الشعر، أحس بخفة رأسه.

تخيل مدى انبهار بيتر برؤيتها، تضايق من تخيل ذلك.

بيتر بالغ فى مجاملته، لكن جولى تقبلتها، فقد نوت قضاء سهرة ممتعة وهذا يعنى نسيان نصائحه ونسيانه هو نفسه! كان لبيتر صوت شاب أصغر من سنه يذكرها بشباب المدرسة الثانوية، لم ترفض مواعدات هذه المرحلة، كان طلب الخروج مع فتاة يتطلب شجاعة فائقة من شباب هذه المرحلة وكانت تشعر لذلك بأن واجبها أن توافق.

«أنا مستعدة» إنها فى مأزق، البالطو الذى تملكه أقصر من الفستان، هل ترتدى الجاكت القصير، مظهره لا بأس به وأفضل من أن تغامر بفتح باب غرفة النوم لتبحث عن بالطو مناسب، لم تكن واثقة من توم، فهو لا يفضل بالتأكيد ألا يظهر.

بيتر لم يكن طويلاً كما تذكرت فهو أقصر من توم بحوالى ست بوصات، مستوى نظرها فى نفس مستوى نظره، لكن الحجم لا يهمها، لم تكن واثقة من لون عينيه، لكنه كان أنيقًا.

نزلا، فتح لها باب سيارته (البويك) الجديدة، تذكرت خفة ظله، توقعت أن تكون أمسية رائعة يمكن أن تنسيها القابع فى غرفة نومها.

خرج توم من مخبأه بمجرد أن خرج المتواعدان السعيدان، دخل المطبخ ليشرب كوب ماء يبل به ريقه الجاف، لاشك أن كارليل سيخطب قريبا، فمجاملاته الوردية صنعت سائرًا من الدخان على شخصيته اللعوبة. ماذا بك؟ ترفق بالرجل، لقد كنت معجبًا به قبل أن يحاول مواعدة جولى، أخذ يذكر نفسه بذلك المنطق، وضع الكوب بعنف، تحسن مزاجه قليلاً عندما دخل غرفة المعيشة ليأخذ جاكته، هل بيتر معجب بجولى فعلا؟

ابتسم ابتسامة عريضة، لماذا يقلق؟ لا يستطيع تخيل جولى تقع فى حب بيتر.

أغلق باب شقة جولى بعد أن خرج بعنف.

جلس على الأرضية أمام باب شقتها يفكر وأسند ظهره على باب الشقة، قضى ليلة متعبة ويوما شاقًا فى العمل .إنه متعب على أن يذهب لأى مكان.

عاشت جولى فى دور الفتاة الجذابة الساحرة، تضحك على نكات بيتر كما نصحها توم، ولكن ليس من القلب.

بيتر كان يتصرف معها بلباقة شديدة، يفتح لها الأبواب، يشد المقعد لها، يساعدها فى ارتداء البالطو، كان عليها أن تسند ظهرها وتتركه يفعل كل شىء لها حتى أنه طلب الطعام بدلاً منها، كل ما عليها أن تكون جذابة وغامضة.

«بطبيعة الحال أول شىء فعله «ويلارد» عندما وصل للمكتب أنه ...».

أسوأ شىء ألا تضحك على قصة طريفة والأسوأ أن تضحك فى الوقت الخطأ، تذكرت ذلك عندما بدأ بيتر يحكى ما حدث فى مكتب العقارات الذى يعمل به.

كان مضيف المطعم طويلاً وواسع الصدر كتومًا، ولكنه لا يهتم بعمله كثيرًا، فقد كان يشغل المكنسة الكهربية بجانبها وهما يحتسيان الخمر ثم عصير الكوكتيل، تعجبت، هل هو توم متخفيًا فى هذا الزى خاصة أن شعر الرجل يشبه شعر توم فهو طويل لكنه مربوط من الخلف.

اللعنة على توم برنسويك! كانت غاضبة.

إنه خطؤه لأنها لا تستمتع بصحبة رجل لطيف، لم ترد أن تفكر فى توم بينما يحاول بيتر أقصى ما بوسعه لإمتاعها.

حاولت بصعوبة أن تركز فيما يقوله بيتر، ربما هذا هو الزواج، أن تكون مستمعة جيدة ومشجعة ومساندة لرجلها.

لسوء الحظ، أنها تريد أكثر مما تهبه الحياة، فهى تريد الإثارة والتحدى والرومانسية. على الرغم من إرادتها، جاء إلى ذهنها مشهد توم ممسكًا بسيف فى يده بجسده المفتول، كان نموذجًا لأبطال بكامل سحرهم وجاذبيتهم.

قال بيتر فى نهاية القصة «ولذلك ضحك الجميع بشدة».

ابتسمت ابتسامة عريضة حتى تعوض عدم تركيزها فيما يقوله، على أية حال، يجب ألا يتوقع أن تضحك على مواقف أشخاص لا تعرفهم.

شعرت بواجبها بأن تمتن للوجبة، كانت وجبة سالمون لذيذة وقدمت بصورة شهية.

تركت بيتر يأمر بإحضار كيك الجبن، كل ما كان يؤرقها هو مشهد توم فى ذهنها، انتبهت لأن بيتر بدأ الحديث عن خطيباته.

«أعتقد أنك تودين سماع قصص خطباتى الأربع».

شجعته بذكرها لقصة هجرها عند مذبح الكنيسة حيث لم يأت براد، توم لم يكن ليرضى عن ذلك، لكنها ودت أن تتصرف بطبيعتها رغم أنف قواعده.

على الجانب الآخر، بدا بيتر مصدومًا لمعرفته أنها هُجرت من قبل. فرد «بعض الناس غير محظوظة فى الحب، كما أنه يوجد أشخاص بالطبع غير مستعدين للوعود والالتزام».

أراد أن يفهمها أنه على نفس موقفها، وقرر أن يسامحها على أنها قد هجرت، يا لحكمته!

ابتسمت وحاولت أن تبدو مستمتعة بوقتها، ربما نجحت، فبيتر يبدو مستمتعًا.

إنها الحمقاء الوحيدة فى هذه المواعدة، كيف تجلس مع رجل لطيف بهى الطلعة وله وظيفة جيدة وتأكل وجبة سيدفع ثمنها، كما أنها عروسة مهجورة، كيف بعد هذا كله تسمح لتوم أن يخترق ذهنها ويشغل تفكيرها رغم أنه رجل يمتقع وجهه لمجرد ذكر كلمة «زواج».

أرادت أن تقابل رجلاً لطيفًا وتستقر، إنها نهاية طبيعية أن يتزوج اثنان يحبان بعضهما، هل يمكن أن تستقر فى علاقة لا تتوج بالزواج؟ هل يمكن أن تستقر وفق مبادىء توم فى الحياة؟

المضيفون أرادوا منضدتها ولم تستطع أن تتظاهر بأنها تريد قضاء وقت أطول هنا.

اقترحت بابتسامة توحى بالندم «أريد حقًا العودة للمنزل الآن».

اعتذر لها قائلاً «طبعًا فلم أترك أذنك منذ أن جلسنا».

«لا، لقد استمتعت بهذه الأمسية معك» على الأقل قصص خطباته تصلح كمسلسل تليفزيونى.

« ليس بالضرورة أن نعود للمنزل ، هناك نادٍ أعرفه ، يمكننا أن نرقص فيه ، فليس به موسيقى « الهارد روك » أو أى ضوضاء، رفضت بأدب .

لم يرغمها .

لم تمانع أن تعمل بنصيحة توم بشأن إنهائها للأمسية مبكرًا، فالوجبة الثقيلة والحديث المتواصل أشعرها بالرغبة فى النوم، هل تواصلت مع بيتر ؟ لم تكن واثقة ، لكنها لم تكرهه ، ماذا يمكن أن تتوقع ؟ أن يقعا فى الحب بعد أول نزهة معًا .

فى طريقهما للمنزل ، كانت ممتنة لحديثهما القصير، أثناء الطريق طلب منها القليل فى هذه الأمسية ، فقط أن تستمع له جيدًا حتى وإن لم تسعد بذلك ، على الأقل كانت تبتسم وتسأله أسئلة مناسبة .

سألها عند مدخل شقتها « أيمكن أن أوصلك لأعلى ؟».

« لا شكرًا ، لكنى قضيت معك وقتًا طيبًا يا بيتر ».

« لا مشكلة ، فأحتاج لتمرين بعد هذا العشاء ».

« شكرًا ، لكنى لن أستطيع مشاركتك فى هذا الليلة ».

لم يصر . ثم قال « سأتصل بك فيما بعد ».

لم تكن أمسية ممتعة كما توقعت ، بسبب توم . لماذا كان يظهر دائمًا فى مخيلتها ، بجاذبيته وفتنته ؟ لا يهم كم مرة حاولت تجاهل تذكره، كيف تتخلص منه ، سيظهر لها فى كل علاقة تحاول تطويرها ، يجب أن تكون واقعية، فتوم ليس من الرجال الذين يكتفون بامرأة واحدة ، وهى لا تريد أن تكون حبيبة رجل لمدة شهر أو أسبوع أو ساعة .

تسلقت السلم وكأن وزنها سينزل إلى كعبيها ، ما زالت تفكر فى كيفية التخلص من توم . وبمجرد أن وصلت لباب شقتها حتى ذهلت « ما هذا بحق الأرض !».

رفع توم رأسه ثم نهض على قدميه ، يمدد جسمه ثم قال «أرضينك صلبة ».

« ماذا تفعل هنا ؟ كانت تقاوم الجنون هذه المرة .

« لم أستطع الرحيل ».

رأى رد فعلها فشرح لها « لست هنا لأراقبك ».

لم يكن صادقًا « يبدو أن مفاتيح السيارة وقعت من الجاكت على مقعدك ، ولم ألحظ ذلك إلا بعد أن أغلقت باب الشقة ثم غلبنى النوم وأنا أنتظرك ».

« يا له من خبر ».

هل صدقته ؟ حتى ولو صدقته لكنها لم تسعد بذلك « ماذا لو كنت دعوت بيتر للداخل ؟»

« لكنك لم تفعلى ».

« لا ، لقد اتبعت نصيحتك ، لقد كنت رقيقة وغامضة ، وصعبة المراس ».

« هل استمتعت بوقتك ؟ ».

« جدًا ».

« عظيم ، أيمكننى الدخول لأبحث عن مفاتيحى ؟ ».

حذرته « من الأفضل أن تجدها ».

دخلا الشقة ، أخذ يبحث عن المفاتيح ، لم تساعده ، كان يود لو ساعدته ، كان يستمتع بذلك ، على الأقل كمكافأة على نومته المتعبة.

بدلاً من مساعدته جلست على الأريكة ورفعت قدميها وضمتهما لتستريح ، المفاتيح يمكن أن تنتظر ، المهم أن يجلس بجانبها ويحاول ملاطفتها ، لم يكن رد فعلها مشجعًا ، لكنه لم يرد أن يذهب دون أن يعرف تفاصيل مواعدتها دون أن تدرك مدى اهتمامه بذلك . فسألها ببساطة « كيف قضيتما وقتكما ؟ ».

« كان وقتًا طيبًا ».

إجابتها المختصرة زادته فضولاً ، هل بيتر أفراها ، لكنه لم يرد أن تعرف مدى اهتمامه الشخصى فأضافت « كانت أمسية رائعة ».

أمسية رائعة ، الجو كان جميلاً ، لكن ماذا عنها ؟

« و ... ؟ ».

أخبرته بها أكلاه وبأن بيتر كان لبقًا ولطيفًا .. » لكنه لم يحب سماع كل هذا.

لم يجد فائدة ، فبادرها قائلاً « هل قبلك ؟ ».

« قليلاً ».

« على شفتيك ؟ ».

« تقريبًا ».

« ماذا تعنين ؟ ».

وقفت وقالت هكذا وقبلت ذقنه .

« هل كنت تفكر فى ذلك ؟ ».

« نعم ».

« وهل فكرت فى مدى اتباعى لنصائحك ؟ ».

ملأ عطرها أنفه ، أراد أن يعرف المكان الذى ذهبا إليه .

« هل كنت ... ؟ ».

« لقد تعلمت الكثير منك ».

كانت تستخدم مهاراته فى الرد على الأسئلة باقتضاب، تعلمت كيف تضيع الوقت ، هل علمها ذلك ؟

« أشعر بالرغبة فى النوم » تكلمت بصوت منخفض « هل ستظهر غدًا قبل مواعدتى مع الرجل الآخر ؟ ».

« لا » كان يشعر أن حيلته بشأن المفاتيح لم تنجح .أوصلته للباب.

ما زال أمام جولى الكثير لكى تصبح فتاة سيئة، لكنها بالتأكيد بعض التطور، لسوء حظه ، كان على وشك الرحيل ، يشعر بالضيق .

ربما حان الوقت ليلتفت لحياته الاجتماعية .

الفصل السابع

قالت كارين وهى فى شقة جولى « من أرسل باقة الزهور ، لم أرك فى نادى البولنج منذ أن كنا فتيات صغيرات ».

« بيتر أرسلها ، هل استمتعت بالأسبوعين فى فلوريدا المشمسة ؟ ».

« زوج أمى كان أحمق لكنى وأمى استمتعنا بوقتنا وقد أحضرت لك بعض القواقع ، يجب أن تفكرى فى شىء ذكى تجربينه بهم ».

« شكرًا لك ».

« ماذا حدث بعد أن تركتك ، كيف مضى لقاؤك مع بيتر ؟ ».

« إنه لطيف ، قضينا وقتًا طيبًا ».

« هل خرجت معه ثانية ؟ ».

« مرة واحدة ، كان خارج المدينة فى آخر الأسبوع الماضى ، لكننا كنا سنذهب للنادى فى مساء السبت ، فهناك موسيقى هادئة ، وهو يقترح علىّ الذهاب معه ».

« تبدو نزهة لطيفة ، الآن حدثينى عن الرجل الضخم ».

« الرجل الضخم ؟ ».

لم ترد جولى أن تتحدث عن توم ، عرض عليها مرارًا نصائحه ولم يقابلها منذ الليلة التى خرجت فيها مع بيتر .

« لا تمزحى ، رأيته يقبلك ورآك مئات الشهود ، لو قبلنى رجل بهذه الطريقة.. ».

« لشعرت بالإحراج مثلى ، خبرينى عما فعلتيه فى فلوريدا ».

www.rewity.com

« استغللت كل دقيقة فيها ، قابلت الكثير من الرجال ، قليل منهم كانت له أسنان وشعر أصلى ، لنعد للموضوع ... ».

« بيتر رجل لطيف ، وهو رجل مبيعات ناجح فى وكالة عقارات ».

« هل هو طويل كتوم ؟ » الطول كان أكثر صفة تحبها كارين .

« لا ، لكن طوله يرضينى ».

« قصير إذن ؟ انسيه ، ماذا عن توم ، ماذا كان يفعل عندما لا يكون فى صالة البولنج ؟ ».

« يمتلك محلاً يبيع فيه الأثاث غير كامل الصنع ولا شىء بيننا على الإطلاق ».

« لقد رأيت وجهك بعدما قبلك ، لقد كانت عيناك مليئتين بالشعور بالنشوة وكأنك انتهيت من ممارسة الحب معه أو على وشك البدء ».

« أنت تبالغين ».

« نحن صديقتان حميمتان ، ولن أنافقك يا جولى ، أنت فى الخامسة والعشرين ، لقد آن الأوان ».

« لم تمش على الهواء عندما كنت تمارسين الحب مع هوارد ، أليس كذلك ؟ ».

« هوارد كان طويلاً ، هذا ما فى الأمر ولا يمكن أن تقارنيه بتوم ، لقد رأيت النشوة فى عينيكما ».

« النشوة لا تعنى الكثير ».

ارتاحت جولى لمغادرة كارين ، لأول مرة فى علاقتهما لا تود أن تقول لها سرها ، صعب عليها أن تعترف لنفسها بامتلاك توم لعواطفها ، لم تتمن أن تتمادى فى علاقتها بتوم ، فتوم لا يحب ذلك لأنه يعرف أنها ترغب فى الزواج ، عرفت ذلك قبل أن يوضح ذلك من خلال تصرفاته ، ربما انجذب لها قليلاً لكنه لن يتورط معها ، فقد كان يتجنبها لمدة أسبوعين ، ذهبت لباقة زهور بيتر ، شمتها ، لم تكن منتعشة ، ماتت ، شعرت بالامتنان له لأنه اهتم بإرسال زهور لها ، ربما لم يكن بيتر مثيرًا أو جذابًا مثل توم لكنه ودود ولطيف ، مزيج لا يقاوم . أية امرأة ستقدر اهتمامه .

تجاهلت الغصة التى فى حلقها ، أعادت ترتيب الزهور ، لها موعد مع بيتر

مساء الغد ، لا يوجد سبب يمنعها من الاستمتاع بوقتها .

فى منتصف مساء يوم الجمعة ، قرر توم أنه لا يهتم بمن يفوز بمباراة الهوكى التى كان يراها فى التليفزيون ، أغلق التليفزيون . ذهب للتليفون ، يحاول أن يتصل بأى أحد غير جولى ، لكن الوقت متأخر ، تجنب رؤيتها أسبوعين ، اتصل بها اتصالات مختصرة ، حاول أن يساعدها على أن تكون مرغوبة بشدة للرجال ، لكنه وقع فى الفخ لا يستطيع نزع صورتها من مخيلته ، لم يفلح فى استئناف حياته الاجتماعية .

رن جرس التليفون ، أراد أن يتجاهله ، لكنه وضع احتمالاً من ألف أن يكون المتصل جولى ، تريد نصيحة أو تلقى عليه تقريرا عن آخر لقاء لها مع رجل .

تمنى ذلك .

« هاى ، لو أنى مدين لك بمال ، فأنت تتحدث مع الأنسر ماشين » الشخص الذى يتصل فى هذا الوقت يستاهل هذا الرد .

« توم ، هاى ، أنا مونيكا ترافيس ، هل تتذكرنى ؟ ».

« نعم ».

« لقد تقابلنا فى صالة البولنج ».

« التوأم » الأخت التوأم السيئة ، فكر فى صمت .

« أعلم أنك وجولى أصدقاء فقط ، وإلا ما حلمت بالاتصال بك ». بالطبع كانت لا تحلم بذلك .

« تانيا وأنا كنا سنذهب إلى ويسكنسون للتزلج على الجليد لكن أصابتها نوبة برد شديدة . وأنا أجلس لا أعرف ماذا أفعل فى نهاية الأسبوع ».

« لا أتحمس للخروج ».

« دعوتى متأخرة ، أعلم ، لكن تانيا مريضة ، وأنا مشتاقة جدًا لسماع « ويسكى فلاورز » فى النادى ».

« ويسكى فلاورز ، لقد سمعت عنها ».

لقد قرر أن يستأنف حياته الاجتماعية ومونيكا تحاول بشدة ويجب عليه أن يبدأ فى مكان ما .

« الجانب المشجع أن لى صديقة على علاقة بمدير النادى وقد أعطانى نصيحة بالنسبة لأفضل موعدين للدخول ، لكن فتاة مثلى لا تستطيع الذهاب للنادى الآن لوحدها فقد يتسبب ذلك فى سمعة سيئة وأنت تعلم ذلك .

« وسمعة الفتاة مهمة » كان جادًا ولكنه كان ساخرًا داخليًا .

« موافق » .

لكنه لن يكلف نفسه بالذهاب إليها ، عليها المجىء إليه.

تذكر ما قاله لجولى ، قبول المواعدات الأولى بعد يوم الخميس قد تتهمه بالازدواجية لو قال نعم لمونيكا الليلة ، لكن هذه مواعدة قليلة الشأن ، وهى وسيلة للاستراحة من التفكير فى جولى لبضع ساعات .

لكن هل هذا يعنى أن يخرج مع امرأة لا تعجبه ، لكنها الوحيدة التى اتصلت به ويمكنها أن تعيد هرمون التستوسترون عنده إلى معدله الطبيعى ، لكنه لم يتخيل أن يكون مع امرأة إلا جولى .

أرادت مونيكا أن تشجعه فقالت « لن تكون تلك مواعدة ، فقط أصدقاء يتمتعون بوقتهم ، لو أجبيت ... » .

« بالتأكيد ، لم لا ؟ » .

« لو حقًا ترغب ... » .

« تبدو فكرة جميلة يا مونيكا ، سأحضر لآخذك ، أين تسكنين؟» .

أعطته العنوان فى جنوب شيكاغو وشرحت له كيفية الوصول . وضع الساعة ونظر لبوستر « مايكل جوردان » على حائط غرفة نومه وقال لنفسه : الآن لدى مواعدة ، يجب أن أبدأ فى مكان ما .

يبدو النادى من الخارج قديمًا وهو فى منتصف الطريق إلى أبوا، به أرضية للرقص وملحق بها مسرح صغير محاط بمناضد صغيرة كان كل اثنين يرقصان .

دخلا النادى فقالت مونيكا « أليس الجو جميلاً هنا ؟ » .

كانت المطربة تغنى عن الحب والخداع والرجل الذى خانها بينما يحاول كل اثنين ـ معظمهم أصغر منه ـ أن يجدا مكانًا لأقدامهما وهما يرقصان .

لم ترتد مونيكا ملابس لائقة ، شعر توم بعدم الارتياح، ابتعدت عنه مونيكا فترة وجيزة ثم غيرت رأيها عندما جلس وجلست معه ثم أتت المضيفة . قالت

مونيكا « أنا التى دعوتك » وطلبت بيرا يابانية لم يسمع عنها من قبل ، وعندما لم تقدم لهما ارتضت بخمر أبيض.

تناولت مونيكا حبة أخرى من دوائها فقال توم « هل أنت متأكدة من أن تناول الدواء بكثرة لن يضرك ؟» .

« لا ، لقد نصحنى الطبيب بذلك » .

ما زال توم شاعرًا بعدم الارتياح لم يرغب أن يواعد أحدًا هنا إلا جولى ، ولكن مواعدتها لم تطرأ على باله .

لم يفكر فى مواعدتها .

أدار وجهه وركز على اثنين مألوفين تتبعهما وهما يبحثان عن منضدة خالية حتى أنهما مشيا بين الراقصين .

توقف توم عن التنفس لحظات ، إنه بيتر وورا‌ؤه جولى . كانت جولى ترتدى تى شيرت أبيض ومن أسفله جيبة سوداء قصيرة ، بدت أصغر من سنها فى هذه الملابس .

إذا كان بيتر من تواعده ، فلماذا أتى بها إلى هنا ، كان من الأفضل له أن يتحى بها إلى ركن مظلم ..

ابتسم بيتر لتوم ابتسامة رجال المبيعات وحياه تحية زميل قديم، كان عليه أن يبدو مبتهجًا لوجوده مع مونيكا وكأنها مواعدة .

سأله بيتر « هل ترقص إذا أردنا الجلوس معكما ؟» ترددت جولى ، ثم جلسا، حيث جولى مونيكا .

قال توم لمونيكا « هيا نرقص » تجنب عينا جولى خاف أن يقرأ شيئًا لا يحبه ، ورأى أنه من حقه أن يواعد أية فتاة ، حتى وإن كانت صديقتها .

لماذا أخبر جولى أنه لا يحاول أن يواعد صديقاتها ؟ ولماذا يهتم برأى جولى إذا رأت أنه كاذب ويتصرف بازدواجية ؟

على العموم هو لم يبادر بهذا الموعد ، ليس خطؤه أن صديقة جولى فتاة سيئة متطفلة .

توقفت الفرقة عن العزف وهَمَّ الراقصون بالانصراف عن منطقة الرقص، فقامت مونيكا للرقص على موسيقى مسجلة فقال توم « فلننتظر حتى تعاود

الفرقة العزف ، ولكن مونيكا بدأت الرقص فعلاً يضرب الهواء بيدها ، كان محرجًا .

ظل فترة يتظاهر بالرقص معها محاولاً أن يقنعها بالتوقف ، كان مستعدًا أن يعود للمنزل ، بدأت تسعل فعادت إلى المنضدة حيث يجلس بيتر وجولى لتتناول دواءها . كانت جولى تشاهدهما عندما كان بيتر يحدث المضيفة ليطلب منها بيرة ومياهاً معدنية ، كان توم مستاءً وكانت جولى مستمتعة بذلك فقد كان رقص مونيكا مضحكًا ، لو كان يريد شريكًا محترمًا ، فكان يجب أن يخرج مع تانيا أختها التوأم الموهوبة وكان يمكنها أن تخبره بذلك .

ولكن لماذا يطلب منها « هى » النصيحة ؟

« اسمحى لى بدقيقة يا عزيزتى » قال بيتر « أحاول أن أبيع منزلاً بالمدينة لهذين الاثنين هناك ، ولا أستطيع أن أتجاهلها » .

متى أصبحت « عزيزة عليه ؟» عادت مونيكا ، وتوم تظاهرت بأنها تبحث عن شىء فى حقيبتها لتتجنب النظر إليهما .

قالت مونيكا « يجب أن أذهب لحمام الفتيات » .

فكرت جولى ، لو لم تكن تانيا فتاة عزيزة عليها .

قال توم بدون أن تسأله « هى التى طلبت منى الخروج » .

« هل طلبت بالفعل ؟ لقد تحدثت مع تانيا مساء الخميس وكانت الأختان تنويان التزلج فى نهاية الأسبوع » .

« أصابت تانيا نوبة برد شديدة » .

« إذن مونيكا طلبت منك ... » .

فاعترف « فى مساء الجمعة » .

« إذن فمواعدات الدقيقة الأخيرة لا بأس بها بالنسبة للرجال ، لم أكن أبدًا لأنفذ نصائحك حرفيًا » .

قطب حاجبيه ، أرادها أن ترى مدى امتعاضه « كان يجب أن أرفض » لم تر وجهه هادئًا هكذا من قبل ، كل ملامحه عادية ، أرادت أن تتخذه مثالاً لها . كانت تريد أن تتلمس ملامحه الجميلة بأصابعها .

كانت تضحك على نفسها ، ما أرادته بالفعل أن تسمع أنفاسه وأن تقبله .

أحبته ، لا تستطيع إنكار تلك الحقيقة من الآن فصاعدًا « حياتك الاجتماعية لا تعنينى » كذبت ، فكرت ، هل خانها وجهها ، فالمحبون تظهر على وجوههم علامات العشق .

رد عليها محاولاً تغيير الموضوع « الشىء المهم هو حالك مع بيتر ، هل عرض عليك ..؟» .

« لا ، فأنا لا أعرفه جيدًا » .

« هل هناك وقت محدد يمكنك بعده أن تقررى ؟ » .

« آسف ، أنا أمزح » .

فردت بجفاء « سأخبرك بأى تطور » .

نقر بأصابعه على المنضدة وكان ينظر ليده بدلاً من يدها « هل تستمتع بالمباريات ؟ » .

« أية مباريات ؟» .

« مباريات فريق البولز ، أية مباريات تظننى أقصد ؟» .

« نعم ، لقد فازوا الأسبوع الماضى ، كانت مباراة رائعة » .

الأمر يزداد صعوبة كلما يراها ، الأفضل له أن تجد « السيد صواب » فهى تحت جلده وهو لا يحب ذلك ، كان يتخيلها كثيرًا كزوجته لكنه كان يطرد الفكرة من رأسه لأنه لا يحب الالتزام .

قالت « أنا سعيدة لأنهم يفوزون » .

هل تذكره بأنه مدين لها مقابل التذاكر ، لا ، ليست جولى من هذه النوعية ، لقد أعجب بها لأنها لا تلح عليه بتذكيره بالتزامه هذا هو السر ، إنه لم يجد شيئًا فى جولى لا يعجبه .

أعجب بشكلها ودفئها ، وخفة ظلها وصراحتها سألته « لماذا تبتسم ؟ » .

« لم أدر أننى ابتسم » .

« لا شك أن هناك شيئاً سرك » .

« ليس بالضبط » .

كيف يشرح ذلك ، عندما يصرح الرجل بأنه معجب بامرأة فإنه يمهد لهجرها ، وهذا ما تكرهه جولى .

شعر بخطئه لأنه نظر إلى عينيها فهو لا يشعر بنفسه عندما يتوه فى زرقة عينيها .

لو لم يتوقف ، سيقفز إلى جانبها ، فيجب أن تكون معه وليس مع كارليل .

« جولى » ..

« توم ... » .

عليه أن يقول شيئًا ليزيل هذا التوتر « مونيكا طلبت منى الحضور إلى هنا معها ، وهذا خطأ » .

« أعرف الأخطاء » بدا صوتها حزينا وقد أرادها أن تسعد فقال « لن يحدث هذا مرة أخرى » .

أبعدت يدها عن يده « تفعل ماذا ؟ » .

« لا تحاولى أن تكونى فتاة سيئة ، فأى رجل لا يقدرك لا يستحقك » .

« أنا ضعيفة على ألا أكون نفسى » .

عاد بيتر وقال « آسف ، لقد تأخرت ، فقد سألوا كثيرًا عن أشياء مالية » .

فردت جولى « لا بأس ، فقد حضرت فى الوقت المناسب للعرض الكبير » .

شعر توم بالخنق عندما وضع بيتر يده على ذراعها ، وصلت الفرقة « فرقة ويسكى فلاورز » وبدأت الاستعداد للعزف .

كره أن يكتفى بدور المراقب ، أخيرًا عادت مونيكا وفى يديها كئوس الخمر .

قالت مونيكا « هذه المضيفة الشقراء أصرت على إعطائى كأسين » .

فاقترح توم « إذا كنت لا تشعرين بالراحة ، فيمكننا الذهاب » .

« أنا بخير ، لقد زال التعب قليلاً عندما ذهبت للحمام » .

بدأت فرقة « ويسكى فلاورز » العزف ، كانت مونيكا متلهفة على سماعها ، أما توم فقد انزعج لسماع موسيقاهم الصاخبة ، أراد بيتر الرقص فنظرت جولى لتوم وكأنها تقول له « انقذنى » لكنه لم يفعل شيئًا واكتفى بتتبعها وهى تمشى وراءه .

خرج بيتر معها ثلاث مرات ولم تتطور العلاقة بينهما كثيرًا ، هل ينتظر المواعدة الرابعة لكى يفعل شيئًا ؟

لم تعد مونيكا ، لم يهتم ، ظل يراقب جولى ، إنها تبتسم لبيتر ، إنها تضحك له ،

لم تزعجه الموسيقى ، بقدر ما أزعجه حديث بيتر عن الصفقات الناجحة التى عقدها ، ظل يتحدث عن تلك المبيعات بعد ما عاد مع جولى للمنضدة ، نظر توم إلى مونيكا التى كانت تحادث عامل البار ، ذهب إليها ، هيا نرحل يا مونيكا » .

« هل تمزح ؟ الحفلة بدأت تسخن » ؟ كانت زجاجة الدواء أمامها فارغة .

« أنا ذاهب ، وعليك أن تأتى معى » .

« أنت لست مرحًا كما كنت أظنك » .

« موافق ، لكنى راحل ، إذا أردت فهيا نذهب » .

« مستحيل » .

لم يرد أن يدخل فى عراك مع عامل البار ، وتركها ببرود واتجه لسيارته النقل ، لحقته جولى « لا يمكنك أن تترك مونيكا هنا » .

« ولم لا ؟ لقد رفضت أن تغادر معى ويظهر أن عودتها للمنزل لن تكون مشكلة » .

رأى فى عينى جولى الغضب ، فأية فتاة لها نصف عقل لن تبقى هنا لوحدها وستعود لمنزلها مع الرجل الذى أحضرها .

لكن ماذا يفعل ، هى التى رفضت ...

فقالت جولى « هل تعتقد أن الدواء أثر عليها ؟ أم الخمر » .

« أعتقد أن الاثنين أثرا عليها ، إذا كنت قلقة عليها فلتوصليها أنت وبيتر لمنزلها » .

لم يتصور فكرة عودته ليرى جولى مندمجة مع بيتر .

« مستحيل ، أنت أحضرتها ، وهى مسئولة منك » .

« موافق ، هيا معى لنرى ما نفعله معها » .

أخيرًا اتفقا على أن يقنعاها بمساعدة بيتر على الرحيل ، وافقت مونيكا على المغادرة ، ربما لأن عامل البار اندمج مع فتاة ذات شعر أحمر على الجانب الآخر من البار ، فى موقف السيارات قال بيتر « لا أريد أن يغمى عليها فى سيارتى » .

وأصر توم « لن أقود وهى فى سيارتى » .

« إنها صديقتك » .

الرجال ! أرادت جولى أن تصدم رأسيهما ببعض فقالت جولى « سأركب مع

توم ومونيكا وهذا أفضل حل ».

فامتعض بيتر وقال « لا أظن أن برنسويك يحتاج لحماية ».

فأصرت جولى « أنا قلقة عليها ، من يعلم ماذا يوجد فى الدواء؟ الأفضل أن أذهب معها ».

« لا بأس ، سأتبعكم ثم أوصلك للبيت بعد مونيكا » لم يرد بيتر أن يتركها مع توم بالتأكيد .

كانت مونيكا متوترة فى السيارة لأن توم ربط حزام الأمان عليها ولأن جولى كانت بجانبها .

فسأل توم بجفاء « المنزل أم المستشفى ؟ ».

« المنزل ، ويمكن لتانيا أن تقرر بنفسها ».

رأت جولى بيتر يتبعهم ، هل يظن أنها اختطفت ؟

بعد صمت طويل قال توم « كيف كانت مواعدتك ؟ ».

« رائعة » هل فهم شيئًا من نبرتها وهى تقول الكلمة فليظن ما يحب ، بقيا باقى الطريق فى صمت .

أخيرًا وصلا لمنزل مونيكا ، استيقظت ، قام الرجلان بمساعدتها على الصعود لشقتها ، كانت تسحب ساقيها ، اعتذرت لهما وتوعدت الشركة التى صنعت الدواء .

فقال توم « كان ينبغى أن تتبعى التعليمات ».

تركاها لأنف محتقن ومع أخت غاضبة للغاية .

قال توم لجولى « مساء الخير » قالها بنبرة استياء وكأنها المسئولة عن حالة صديقتها . أخذ بيتر جولى ليوصلها وظل طوال الطريق يشكو ، علمت الآن أنه خطيب جيد لأية فتاة ، لكن المخاطرة جسيمة عندما يتعلق الأمر بارتباط طويل المدى ، اختلق نظرية ليفسر سلوك مونيكا وكأن الأمر مؤامرة كمؤامرة قتل كيندى .

« طاب مساؤك » لم يوصلها لباب شقتها .

وصلت لسريرها وظلت تتعارك مع وسادتها ، كادت تجن ، لماذا لا يرى هذا البائس أن الفتيات من طراز مونيكا لا يصلحن له ؟.

لو أراد توم فتاة سيئة ، فيمكنها أن تكون كذلك ، له وليس لأحد غيره .

هل سيعطيها فرصة ؟

الفصل الثامن

قالت تينا «ماذا بك؟».

فردتوم «لقد تحولت إلى ربة منزل، هذا ما جرى لى».

«ألا تريد مساعدة والدتى فى الإعداد لعيد ميلادها؟».

«لا، ولكن لماذا لم تطلب مساعدتك بدلاً منى؟».

«دان متشوق لمباراة الهوكى».

«أنا أكره الرياضة».

«لم تتح لى الفرصة لمحادثتك منذ حفل الزفاف، هناك شىء يشغلك».

«أنت لست فى حالتك الطبيعية، هل لهذا علاقة بجولى ميرس؟».

«لا» أنكر بسرعة حتى لا تستطرد تينا.

«لماذا تواعد بيتر إذا كنت مهتماً بها، لا أعتقد أنها هجرتك».

قال وهو يغلق باب الثلاجة «لم تهجرنى، لأننا لم نتواعد قط».

«أنت معجب بها».

«لا، ليست النوعية التى أريدها».

ضحكت «نوعيتك، نوعيتك هى أية فتاة ذات جسم جميل».

«أتعلمين، لقد أصبحت مستفزة منذ أن تزوجت».

«لقد كنت مستفزة فعلاً قبل الزواج، بجد يا توم، أنا معجبة بجولى، حان الوقت لأن تهجر المنحرفات».

«حان الوقت لأن تهتمى بشئونك الخاصة فقط».

«أنت لست سعيدا على ما أعتقد».

« انظرى يا تينا ..».

فردت « لقد اعتدنا الحديث عن أى شىء ».

« لا تضايقى ، ليس هناك شىء نتحدث عنه ».

« سمعت أن بيتر معجب بجولى ، لكنه غير متأكد من شعورها نحوه ...».

« بيتر لن يعرف شعورها ، إلا إذا تزوجها ».

فقالت أخته « أهكذا الأمر ».

كـره حكمتهـا وقـال وهو يغلق باب الدولاب « كفى عن الكلام فى هذا الموضوع ».

قالت بدون تردد « حان الوقت لأن تكبر ».

« علىّ أن أذهب ».

« أنت غاضب ».

« لا ».

لم يغضب ولكنه لم يجد كلمات يصف بها شعوره نحو جولى فلن تفهم تينا مبداه فى أن يظل طليقًا، فمعظم النساء يرين الرجال خطرين، حتى إذا تزوجوا وأصبحوا تحت السيطرة تغيرت نظرتهن لهم .

لكن ، اللعنة ، تمنى أن تجد جولى شخصًا أفضل من بيتر فهو لطيف لكنه أحمق، له وظيفة جيدة ويبدو أنه معجب بها لكن هل هو أفضل رجل لها ؟

بدلاً من أن يذهب لمنزله ذهب لمجمع تجارى حيث دخل محلاً فيه ألعاب فيديو ، أخذ يلعب حتى أدرك أنه أكبر الموجودين سنًا ، ترك المحل ، تذكر نصيحة أخته له بأن يكبر ويتعقل ، لكنها جولى ، هى التى قلبت حياته . هل بيتر الرجل الذى تريد ، عليه أن يتأكد من ذلك ، فلم تتطور مواعداتها معه خلال الأسبوعين الماضيين ، عليه أن يعرف شعورها نحو بيتر ويساعدها فى ذلك فيجب أن يعود لحياته الطبيعية، فما زالت قابعة فى رأسه ، لكنه ليس الرجل الذى يرضى بامرأة واحدة ، ليس هو ...

بيتر .. أيجعله يشعر بالغيرة ؟ لكنه ليس من الطراز الذى يشعر بالغيرة، عليه أن يعمل على أن يلتزم كل من بيتر وجولى تجاه الآخر حتى لا يجد عذرًا لرؤية جولى مرة أخرى ويصبح ما يشعر به نحوها الآن تاريخاً .

دون أن يشعر وجد نفسه فى طريق « هيجنز » متجها لمكان جولى . ربما كانت نصيحته مشكلة، فكارليل يبحث عن فتاة يتزوجها ، أما هو فيعلمها أن تكون فتاة سيئة .

ربما أفسدت نصائحه الموضوع .

إنه أسوأ من دكتور فرانكشتاين، فقد أخذ فتاة حلوة رقيقة وحاول تحويلها إلى فتاة حفلات رخيصة . لاشك أن بيتر انتابته شكوك حولها .

الآن عرف أنه المسئول ، وعرف ماذا سيفعل .

عندما رن جرس التليفون ، ظنت جولى أنه أى شخص إلا توم، كم من الوقت سيمضى قبل أن تتخلص منه، إنها فى حالة حب ولم تكن تريد ذلك ، رفعت السماعة وقالت «هاللو ».

« جولى، أنا توم ، هل يمكن أن أحضر لأتحدث معك ؟».

« هل تطلب المجىء ؟».

دهشت ، فهو من النوعية التى تسقط فى أى وقت لتفسد يومها بتذكيرها أنه غير متاح ، كم أرادت أن تكون معه، إنه مؤلم جدًا أن تكون تلميذته .

« رأيى أن تجرب مدخلاً آخر ».

« أى مدخل ؟ ».

« الأمر معقد، سأشرحه لك على انفراد ».

لم ترد أن يأتى لشقتها فهو يدخل غرفة المعيشة ليقطع تنفسها وقد يصبح الأمر خطيرًا إذا ... إذا ...

« لا تأتى إلى هنا، سأقابلك فى محل « باجل » المجاور لمحل «مارت» لألعاب الفيديو ».

« أعرف المكان ، خلال ثلث ساعة سأكون هناك ».

كان المحل خاليًا تقريبًا، فهم يغلقونه مبكرًا يوم الأحد ، جالس أمام منضدة صغيرة يحتسى قهوة .

جلست فقال « هل أحضر لك شيئًا ؟».

« لا شكرًا ».

« هناك شىء ما خطأ ».

« توم، لست بحاجة إلى ... ».

« نعم، أعرف ».

كيف سيشرح ؟ سيحاول أن يكون مباشرًا . «جولى لقد أسديت إليك نصيحة غبية ، جولى هناك أكثر من طريقة لتصل لهدفك ».

سخيف ، سخيف ، سخيف !

بدأ « ما أعتقده هو أن .. ».

المشكلة أنه لا يستطيع التركيز وهو ينظر إليها ، وجنتيها الحمراوين ، شفتيها المنفلقتين عن أسنان بيضاء لامعة ، إنها رائعة كما هى ، بطريقتها ، إنه أحمق لأنه حاول تغييرها .

« كنت أظن أننا يمكننا أن نتواعد ».

لقد فاجأ نفسه أكثر منها ، لكن ذلك كان منطقيًا.

« دعينا نعتبره موعدًا بلا هدف ، وسأتخيل أننى أقابلك لأول مرة، ونرى ماذا يمكن أن يتطور الأمر بنا ، ولا تتمنعى ».

« أتمنع ؟ ».

لم تفهم ما يقصد ، فالرجال لا يتساقطون تحت قدميها لكنها كانت سعيدة بالتطور ـ خاصة بالنسبة لتوم ـ هل ما زال مصرًا على تغييرها ؟

قال « تساهلى معى ».

ابتسم ، لكن الأمر بدا لها وكأن ملايين الشموع تضاء لها . حدسها حذرها من الموافقة على خطته، فهى لا تريد إحباطاً جديداً فى حياتها ، لكنها تحتاج توم ، فلو كانت مواعدة واحدة فهى أفضل ما يعرضه، ولكنها ليست قوية بدرجة كافية لأن ترفضه .

« موافقة ».

ابتسمت ، لكن قلبها تصدع ، عندما طلبت مساعدته، لم تتخيل أنها ستقع فى حبه من منبت شعرها إلى أخمص قدميها، فالرجال من نوعية توم لا يعجبهم الفتيات المهذبات مثلها لكن الخطأ الذى حدث أنها أحبته ، لكنها لم تستطع أن تصرح له بأنها استغنت عن البحث عن زوج فى سبيل البقاء بجانبه حتى وإن مر يوم بعد آخر بدون التزام منه .

سألها « ما رأيك فى الغد ؟ ».

« موعد يوم الاثنين ؟ طبعًا، إنه ليس مواعدة حقيقية، أهى كذلك؟، أنا موافقة ».

« وسنرى كيف نبرر الأمر لبيتر ».

لم ترد عرضًا من بيتر ، فقط أرادت مواعدة أولى مع توم.

« سأحضر لأخذك فى الثامنة، ما رأيك ؟».

« نعم».

وقف ليرحل وقال « كونى على طبيعتك».

لم تفهم لماذا قال هذه الجملة ، لكن هذا ليس المكان المناسب ولا الوقت المناسب لمناقشة ذلك ، أرادت المغادرة قبل أن تصرح له بما تشعره تجاهه .

ماذا حدث لهذا المخلوق الغامض ؟ أخذت تفكر وهى فى طريقها للمنزل، هل ستكون هذه المواعدة آخر امتحان لها من الأستاذ توم ؟

لم تستطع التركيز فى العمل فى اليوم التالى . يوم الاثنين هو المخصص للغسيل، ودفع الفواتير وغسل الحمام ، لا أحد يواعد فى هذا اليوم ، لذلك فقد استنتجت أن الأمر مهم ، قرر جولى أن تعرف توم ما تعلمته خلال الشهر الماضى، قررت ألا تعرفه شعورها حياله.

« هاى ، أنا توم ».

« أنا جولى ، بالنسبة لموعدك الأعمى الذى بدون هدف ».

تقابلا ، لم تره بهذه الوسامة من قبل ، كان يرتدى بالطو رياضياً بنياً فوق بنطلون داخله قميص ، قص شعره، لم يكن قصيرا ، لكن ذا شكل مميز وذقنه حليق لامع .

قالت « انتظر ، دعنى أعدل ياقتك ».

تظاهرت بأنها تعدل ياقته حتى تلمس أسفل ذقنه .

« هكذا تبدو أفضل ».

أعطته البالطو الذى كانت ترتديه ، تأبطت ذراعه، اصطحبها إلى مكان رومانسى غير مزدحم يوم الاثنين . كان المحل متخصصًا فى البيف بأنواعه ، لكن كانت هناك أنواع أخرى يمكنها اختيارها . أخبرها بذلك .

كانت ملتزمة بما تعلمته منه، كانت تضحك على كلامه سواء كان طريفًا أم لا، وكانت تتعمد أن تكون قريبة منه فى المطعم جلسا على مقعدين جلديين مريحين وتذكرت أن تخلع السويتر، فضلت أن ترتدى بلوزة بيضاء وجيبة قصيرة أفضل ملابس لفتاة سيئة.

« هل تأكل شرائح اللحم بشهية ؟» سألته وهى تتذكر أنه يجب ألا تعلم الكثير عن تفاصيل هذه المواعدة « العمياء ».

« أعتقد » ظل يقرأ قائمة الأطعمة، لم يشجعها على مزيد من الأسئلة.

أصرت على إكمال المحادثة على الرغم من عدم تشجيعه، حاولت أن تخرجه من صمت أبى الهول.

لا فائدة من الكلام، حاولت أن تغازله بقدمها.

« هذا يكفى » قال « ها قدجاء مضيفنا ».

« هاى، أنا تود، أنا مضيفكم الليلة ».

تركت توم يطلب لها، طلب، سكالوب وقد رحبت بذلك.

ماذا يمكن أن أفعل أكثر من ذلك ؟ أرادت أن تقفز وتهبط أى شىء يحرك وجهه الجامد.

عاودت محاولتها وحركت قدمها ووضعتها على قدمه، أرادت أن تفهمه بأية طريقة أنها متاحة، لكنه أبعد ساقه وقال « كلى السلاطة» ما أسخف ما قاله.

لام نفسه، فهى تحاول أن تتلطف معه وتشجعه على مصارحتها.

لقد علمها جيدًا، لكنه غير فخور بذلك، كره النساء اللاتى كانت تحاول تقليدهن طوال الوقت، أغلبهن يواعدن رجالاً آخرين عندما يهجرهن بدون أن يندمن.

كان من النوعية التى تحب ثم تهجر، وكان يلتقط النساء اللاتى يسهل عليهن النسيان.

لو أية امرأة أخرى استخدمت حيلة المغازلة بأصابع القدم معه لاعتبرها دعوة صريحة منه واستمتع بليلته معها لكنها فتاة رقيقة وساحرة وحبوبة وبريئة وهو علمها أشياء لا تحتاجها.

خجل من أن ينظر لعينيها.

قالت وهى عاجزة عن مداراة إحراجها « هل أنا مع معلم ؟».

« لم يكن ذلك لطيفًا يا جولى ».

من هو ليقول لها ذلك ؟.

« آسفة» ركزت على السلاطة وشعرت بالضيق مثله.

« لا، إنه خطئى، كل شىء علمته لك عن قواعد الفتاة السيئة دنىء، الرجل الذى ستوقعين به بمثل هذه الحيل أحمق مثلى، انسى كل ما قلته لك، من فضلك يا جولى، أنت رائعة كما كنت ».

« لا أنهم ».

« أنت حلوة ومخلصة لحبك وقد حاولت أن أجعل منك نسخة من صديقتك، انسى كل شىء أخبرتك عنه ».

« لكن يبدو أن قواعدك نجحت ».

أراد أن يعترف لها، لكن قد يسوء الموضوع.

« لا، لقد نجحت مع بيتر رغم عدم تنفيذك لتعليماتى وقد جعلتيه يشك فيك، انظرى، سأعيدك تذاكرك التى لم أستخدمها، وخذى بيتر، أو أى شخص تريدينه. أنت لا تحتاجين أية نصيحة ولن تحتاجى أبدًا. براد كان غبيًا بل أكثر من غبى، فقد أضاع علاقة ذهبية، وأنت مخطئة لأنك أردت أن تتغيرى بسبب تجربة سيئة، أنت رائعة كما كنت ».

واضح من كلامه أنه حانق على نفسه وليس منها.

قال « لذلك حضرتك إلى هنا الليلة، لأقول لك ذلك ».

« توم، لا أعتقد أن بإمكانى تناول أى طعام، آسفة ».

« معك حق، ولكنى غير مستعد للمغادرة الآن ».

« سأبقى إذا نسيت أمر إعادة التذاكر، فأنت لست مديناً لى بشىء ».

« شكرًا » لم يشكرها بسبب التذاكر، ولكن بسبب لطفها «أعتقد أن هذا مكان مناسب لأطلب منك استمرار صداقتنا ».

ماذا يفعل ؟ يجب أن يتوقف عن رؤيتها أو يلقى نفسه فى بحيرة ميتشجان، لكنه لا يزال غير مستعد للقفز فى البحيرة، غير مستعد لإبعادها عن حياته. إلا إذا اطمأن عليها مع رجل مناسب، هو مدين لها بذلك، أو مدين لنفسه بذلك،

فلن يستطيع أن ينساها إلا بهذه الطريقة ، لكنه لم يعتقد أن هذا سيسعده أيضًا .

المفاجأة أن باقى الليلة كانت ممتعة ، بالنسبة له على الأقل فقد حدثها عن نفسيها ، لا عن مواعدتها ، ولا عن مواعدته ، ولا عن قواعد المواعدات ، حدثها عن كيفية بدئه لمشروع المحل ، وقالت أنها أيضًا تطمح فى فتح محل زهور خاص بها ؛ بالمال الذى تركته لها جدتها ، وذلك عندما تكتسب الخبرة الكافية .

هما الاثنان يحبان المهرجانات والرياضات المفتوحة ، أعجب بها كثيرًا ، وهذا ما أخافه .

خرجا بعد منتصف الليل ، كان الجو ربيعياً .

سألها « أيمكن أن أمكث معك فترة فى شقتك ؟ » .

« آسفة ، ليس من أول مواعدة » .

استمتعت بوقتها معه .

لم يكن يحب الفشل أبدًا لكن هذه المرة مختلفة ، فقط أراد أن يكون معها أطول فترة ممكنة بأية شروط فقال « عدة دقائق فقط ؟ » .

كانت تتمنع « لا ، لا أحبذ ذلك » .

« هل يمكن أن أقبلك قبلة المساء ؟ » .

الشيطان جعله يطلب ذلك ، أو ربما لأنه يتذكر الإحساس الذى انتابه وهى تضع أصابع قدمها على قدمه .

أشارت إلى خدها وقالت « يمكنك أن تقبلنى قبلة بسيطة على خدى » .

كانت تلعب بالنار التى يمكن أن تؤذيها ، عرف توم ذلك ، لكن كان من الصعب عليه مقاومة رغبته ، أرادها بين ذراعيه على سريره .

انحنى وقبلها بلطف وأحاطها بذراعيه ، طالت فترة القبلة ، وبعد أن ابتعد قليلاً قالت هامسة « يمكنك أن تصعد معى وتبقى دقائق قليلة » .

لم يكن ذلك جنساً ـ كان ـ لم يعرف . مهما كان ، أراد أن يستمر للأبد .

أفضل ممارسة للحب لم تبلغ درجة المتعة التى أحسها فى قبلة جولى .

لا يستطيع أن يصعد لمسكنها ، فهى لن تقاوم ولا يستطيع أن يمارس الحب معها . فالنتائج لا يعرف هل سيتحملها أم لا وهى كذلك .

كيف يكون سعيدًا وبائسًا فى نفس الوقت ؟

لم يشعر بأن أى شىء صعب فى الحياة كصعوبة الابتعاد عن جولى .

فقال « لا أستطيع » .

فوجئت ، لكنها شكرته على العشاء ، خرج إلى السيارة للجو الأبرد الذى أطار الشعر المتدلى على جبينه .

يجب أن يتوقف عن رؤيتها ، فهرموناته ، وقلبه سيوديان به إلى الهاوية ، فلو مارس الحب معها لخرجت من منهجه فى الحياة ...

لا ، هذه ليست الإجابة .

لكنه لم يعلم أنها تريده بنفس الدرجة التى يريدها .

احتار فى أمره ، يريد ممارسة الحب معها ويريد أن يتراجع .

توقف أمام سيارته ، كان متوترًا ، كيف سيقود السيارة ربما لو مارس الحب معها مرة واحدة لتغلب على إحساسه تجاهها ويعود لطبيعته ويشعر بفرديته مرة أخرى ، حياته توترت بسبب حاجته إليها .

قال لنفسه بصوت عالٍ « لا تراوغ نفسك » .

لن تكفيك مرة ، ليس مع جولى فهى تجرى تحت جلده إلى قلبه ، فهو يريدها على سريره وخارجه ، لكنه لا يمكن أن يقبل الالتزام نحوها للأبد .

يجب أن ينهى ذلك .

يجب أن يوقف ادعاءه بأنه لا شىء بينهما يجب أن ينتهى ، غدًا سيودعها لمصلحتها .

يجب عليه ذلك .

الفصل التاسع

هل يمكن لتوم أن يقبلها بهذه الطريقة ثم لا يتصل بها ؟ فى يوم الثلاثاء لم تستطع جولى العمل جيدًا ، من آن لآخر تجرح يدها وهى تنسق الزهور ، كانت متوترة، تتمنى أن ترى توم كلما فتح أحد الباب .

بعد العمل أسرعت لمنزلها دون التوقف لأخذ ملابسها المغسولة.

هل يجب أن تتصل به ؟ نصحها بأن تكون كما كانت بطبيعتها وليس بطبيعة جولى ميرس هى أن تتصل بالرجل الذى تحبه بجنون وتخبره بذلك ، ولكن كيف سيعرف ذلك إذا لم تتصل به وتخبره ؟ فتوم ما زال يعرف أنها تركز على الزواج وأنه لا يحب ذلك .

الليلة الماضية رغب فيها ، وكان جسمها كله مستعدًا لذلك . فقد كانا مقتربين من بعضهما جدًا ، لكن توم لا يريد الالتزام ولا يدرى أنها تقبل منه أى شىء يستطيع أن يقدمه . انسى دعوات حفل الزفاف! فقد كتبتهم مع الرجل الخطأ ، كيف ستخبر توم أنه الرجل المناسب لها دون أن يفهمها خطأ ؟ لا يجب أن يذهبا لشراء خاتمين، ليسا مضطرين لذلك : فقط أن تتشابك أيديهما أمام فيلم سينمائى فى مواعدة حقيقية أو يتصلا ببعضهما، فقط لكى يتحادثا .

بمجرد أن فتحت الباب وجدت مؤشر الأنسر ماشين يومض، أرادت أن تكون الرسالة من توم ، لكنها خافت من أن تسمعها ، خلعت البالطو ، لم تشأ أن تضايق نفسها بسماعها صوت أى شخص غير توم ، شغلت الآلة .

سمعت صوته يقول « كنت رائعة الليلة الماضية ».

شىء ما فى نبرة صوته جعلها تظن أنه يمنحها درجة النجاح، لم يكن ذلك ما تريد سماعه .

« التدريب انتهى ... لا شيء آخر أريد أن أعمله لك ، حظ سعيد مع بيتر أو غيره ، ربما أراك فى مكان ما لاحقًا » كيف يترك رسالة كهذه ؟ أحست بقلبها ينفطر إلى تريليون قطعة ، كيف يقبلها بهذه الحرارة سوف يصدمها بقراره بأن يلغيها من حياته ؟

وقفت دقائق ثابتة كمسمار مدقوق فى وتد، كانت الصدمة أكبر من أن تكون مجرد غضبة، لم يهجرها ، فلم يتواعدا ، كل ما فعله هو مساعدتها على أن تجد «الأستاذ صواب » أى الرجل المثالى ، إنه سوء حظها لأنها وقعت بجنون فى حب « الأستاذ بارد» أى أنه غير منجذب .

« لا أفهم » حدثت نفسها بصوت عالٍ وكأنها تعذب نفسها بهذا الرد على رسالته .

الليلة الماضية أراد ممارسة الحب معها ، لم تكن بحاجة لدروس لتعلم ذلك ، ربما ظن أنه نبيل لأنه تراجع عما أراده كل منهما ، الآن فات أوان أن تصرح له بأنها غير مهتمة بالزواج من الآن فصاعدًا .

لن تكون أبدًا فتاة سيئة، وقال لها توم أن تكون بطبيعتها، هل كان يقصد ألا تمارس الحب مع رجل أحبته فعلا ؟.

تجاهلت الدموع المتساقطة على خديها ، قررت أن تمارس كل شيء يجب أن تجربه المرأة ، توم كان خيبة أملها الثانية، إنه قلبها الذى تحطم الآن ، لا كبرياؤها.

وقالت أيضًا لنفسها وكأنها تحدث توم « فلتذهب للجحيم يا توم، أنت الخاسر » تراجعت عن علاقة رائعة ، فإذا لم تكن فتاة سيئة فقد أمكنها أن تكون فتاة جيدة جدًا .

اتصل بها بيتر يوم الخميس ، أخبرها بانشغاله فى العمل ، وعدم استطاعته الخروج معها فى نهاية الأسبوع ، لم تدر أحزنت أم سعدت بذلك .

ثم قال «هذا هو الخبر السيىء ، أما الخبر الجيد فهو أننى فزت بلقب أفضل رجل مبيعات لمدة ثلاثة أشهر وقد كوفئت برحلة مجانية إلى لاس فيجاس ».

« عمانتى ، إنه حقًا خبر لطيف يا بيتر ».

« هناك المزيد ، إنها رحلة لشخصه ، ما رأيك فى السفر معى؟».

« لا أعرف ... ».

« عروض ، ومسابقات ، حياة مترفة ، ستكون رائعة ».

« لست ... ».

« لا تخيبى أملى . ستنام فى غرفتين منفصلتين إذا أردت ذلك».

أقرت بأنه رجل مبيعات ناجح ولطيف ، لم تقل نعم ، وعدته بالتفكير ، إنه ليس خطأه . إنه ليس توم .

كان توم يعمل بمجلة حتى العاشرة مساءً كل يوم حتى يذهب لشقته مجهداً ولا يستطيع أى شيء إلا الاستلقاء على سريره ، ذلك أفضل من التفكير فى جولى فى أوقات فراغه . حاول الاتصال بها خلال الثلاثة أسابيع الماضية لكنه كان يتراجع فى اللحظة الأخيرة ، ذلك أفضل ، حتى وإن كان أنهى علاقتهما بطريقة سيئة .. مجرد رسالة على الأنسر ماشين لم يغامر برؤيتها مرة أخرى ، والاتصال بها، تجنب محادثة دان حتى لا يعلم أخبار بيتر مع جولى ، كان واقفًا أمام باب محله من الداخل ، فتح الباب لزبون جديد ، كانت أخته التوأم تينا ، جميلة مثله لكن شعرها ذهبى وليس داكنًا مثله .

« هاى ، تبدين جميلة ، سمينة قليلاً ، لكن بعض الرجال يحبون ذلك ».

« ألا تمل من هذا التقييم ؟».

« كنت أمزح فقط ، لماذا أتيت ، أمى عملت حتى الثانية ».

« لم أحضر لرؤيتها ، جئت لأواجهك ، لماذا هذا الانزواء ؟ ».

« إنه العمل باجتهاد ، لا أكثر ولا أقل ».

« لست مدمنًا للعمل ، دائما كنت تجد الوقت الذى تجدد فيه حيويتك ».

لم يشأ أن يجادلها .

« أنا ودان سنقيم حفلاً السبت القادم ، نريدك أن تحضر ».

« حفلة كبيرة ؟».

« بقدر ما تتسع شقتنا ، سيحضر العديد من الأصدقاء ».

« هل من بينهم براندا ؟».

« لا ، فالعلاقة بينكما لم تنجح ».

« وجولى ، هل ستكون موجودة ؟».

« لم ندعها ، هل ستأتى ؟».

« بالتأكيد ، ولم لا » يجب أن يعود للحياة الاجتماعية ، وأصدقاء تينا هم أطيب فرصة « وسأحضر بيرة وشيبسى ».

« حضر حوالى الثامنة ، سيسعد دان برؤيتك ».

« الأسد المحبوس تذكر أيامه فى البرية ».

فردت عليه وهى راحلة « ستقع فى مكيدة قريبًا ».

شقة دان وتينا فى دور أرضى فى منطقة مليئة بالمساكن حجرانها جميلة . ذهب للحفل .

سيختار ما يشاء ، شقراء كانت أم ذات شعر أحمر ، سيسعد بعودته لحياته الاجتماعية .

استهدف ذات الشعر الأحمر لأنه أعجب بالميني جيب الأزرق الذى ترتديه والسويتر الضيق ، ركز عليها بمجرد أن لمح جولى مع بيتر ، الذى احتوى ظهرها بذراعه .

اتجه لأخته فى المطبخ واتهمها « ماذا تفعل هنا ، لقد قلت أنك لم تدعها ! ».

« من ؟ ».

« اللعنة ! أنت تعرفين من ! جولى ! ».

« لم أدعها ، ربما دان دعا بيتر ، أحضرها ، لقد أصبحا ثنائياً رائعاً الآن إذا لم تكن تعلم ».

« عظيم ، أنا سعيد من أجلها ، هذا بالضبط ما أرادته ».

أحس بثقل لسانه .

« لا أعلم » أعطته صينية وقالت « أيمكنك توصيل هذه ؟ ».

« ماذا تقصدين بأنك لا تعلمين ؟ ».

« أنا أراهما معًا ، لكن لا أعتقد أن الكيمياء العاطفية بينهما على ما يرام ».

« المرة القادمة ستقولين أن الدم لا يجرى فى عروقهما ، كونى جادة ».

« لا ، لكنى رأيت فى جولى ما تعجبت منه ».

« تعجبت من ماذا ؟ ».

« أعتقد أنها معجبة بشخص آخر ».

« نعم ، يحتمل خطيبها السابق ».

« لا ، لا أعتقد أنه ما زال فى الصورة ».

ضحك توم وانصرف واتجه إلى ذات الشعر الأحمر ليتجاهل وجود جولى لكنه سمع صوت تينا العالى وهى تحدث كارليل « هل يمكن يا بيتر أن تذهب لإحضار ثلج من « مينى ـ مارت » قال بيتر لجولى عندما عرضت مصاحبته « لست مضطرة لترك الحفل ، سأعود خلال دقائق ».

أحست جولى بضعف قلبها حين رأت توم ، وزاد الأمر صعوبة عندما خرج بيتر من الشقة ، ما كان يجب أن تحضر حفل أخته . كيف تهرب من المكان الذى يتواجد فيه ، دان وتينا مشغولان بالضيافة ، لا يوجد إلا الحمام لتختفى فيه ، أرادت أن تكون مع توم فى كل لحظة فى منامها ويقظتها ، لكنها لا تريد أن تتحدث معه .

كان يجب ألا تحضر ، اتهمت نفسها بالجبن لأنها تريد الاختباء ، رددت لنفسها أن بيتر لطيف وشكله ليس بأس به ومخلص لكن كل ما تفكر فيه هو الفتى السيء توم . فكرت فى عرض بيتر السفر للاسى فيجاس ، هل تصدقه فى وعوده لها ، ربما يتوقع منها المزيد ، لكن هذا ليس هدفها ، لا تريد أن تكون امرأة مجربة .

الفتاة المهذبة ستقول لا لهذه الرحلة ، الفتاة السيئة ستذهب ، ولم تعرف جولى نوعيتها .

توم هو الذى صنع هذا المأزق ، فقد علمها كيف تكون امرأة مرغوبة ، لكنها لم تدرك هل أصبحت فتاة سيئة أم أنها ما زالت فتاة لطيفة مهذبة .

اتجهت لتوم وقالت « توم ، هل يمكن أن أحدثك لمدة دقيقة ؟ ».

« نعم بالطبع ».

« هل يمكن أن نتحدث على انفراد ؟ ».

« لا بأس ، دعينا نرى هل غرفة النوم خالية ».

ترددت فأضاف « آخر مرة دخلت فيها رأيت السرير مناسبا ».

« لم أفكر فى ذلك » كانت كاذبة .

دخلا الغرفة وأغلقا الباب وراءهما وقال : « ما الموضوع ؟ ».

« أردت شكرك على مساعدتك ».

« لا ، العفو ، لم أكن متأكداً من أننى ساعدتك كما يجب ».

لم يبدو مستريحًا كما شعرت بذلك .

« أتمنى أن تكون قد سعدت بالتذاكر ».

« رأيت مباريات رائعة ».

« إذا لم تمانع ، أريد نصيحة أخرى ».

تحداها « هل لو رفضت ، لن تسألى ؟ ».

« لا ، إذا كان هذا رأيك ».

« اسألى ».

« بيتر طلب منى السفر معه للاسى فيجاس ، ما رأيك ؟ ».

« افعلى ما تريدينه ».

« لست واثقة ، ألا توجد قاعدة تحكم تلك النوعية من المسائل ؟ ».

« اسف ، لقد سئمت القواعد ».

« جميل ، شكرًا ».

لم يتحركا ، لكنه رفض أن ينظر لعينيها .

نظرت إليه مليًا ثم قبلته ، راها تتجه نحو الباب ، لم يمنعها ، اتجهت لتفتح الباب فقال لها « يجب أن تذهبى للاس فيجاس ».

لم تدر ما تقوله لرجل رفض آخر عروضها .

أسرعت تبحث عن بيتر ، وجدته فقالت « بيتر ، لقد قررت الذهاب للاس فيجاس معك ، هل الأسبوع القادم مناسب ؟ ».

سعد بيتر بموافقتها ولم يشعر بمدى حزنها وهو يحتضنها .

الفصل العاشر

احتارت جولى ، كيف تذهب مع بيتر إلى لاسى فيجاس وليس هناك أدنى فرصة أن تحبه ، رغم إنه إنسان لطيف ومهذب ، ولهذا فهو لا يستحق منها أن تخدعه ، الفتاة السيئة هى التى تستغل فرصة السفر للاس فيجاس دون أن تقدم له المقابل وهو الإخلاص والحب . ربما يشكرها بيتر فيما بعد على هجرها له قبل أن يعلنا خطبتهما على صفحات الجرائد ، ثم تكون بعد ذلك خطبته الخامسة الفاشلة .

يمكنها أن تجد رجلاً آخر تحبه ، لكن ليس قبل أن تشفى من حب توم ، لن تيأس حتى ولو مضت سنوات أخرى من حياتها .

نظرت لمؤشر الأنسر ماشين الذى يومض ، شغلته ، إنه توم ، اتصل أربع مرات ، ماذا يريد أن أن يقول ، بدا صوته متوترًا وغاضبًا ، اتصلت به لكنها لم تقل شيئًا فى الأنسر ماشين الخاص به ، ماذا عساها أن تقول ؟ وماذا يمكن أن يريد ؟

فى صباح يوم الاثنين ذهب إليها فى المحل ، قال لها قبل أن تفيق من مفاجأة قدومه « أين كنت طوال الأسبوع ؟ ».

« أين كنت ؟ » لماذا يهتم .

« يجب أن نتحدث » استأذنت من رئيستها وخرجت معه . وضع ذراعه على كتفيها ، أرادت أن تجرى حتى يرفع يده ثم قالت « لماذا تفعل ذلك ؟ ».

اصطحبها لسيارته وفتح الباب « ادخلى من فضلك ».

« إلى أين سنذهب ؟ ولم كل هذا ؟ ».

« عليك أنت أن تشرحى ».

« عم ؟ » .. « توم ، جاوبنى ».

ذهب بها إلى مجمع تجارى وتوقف، فقالت « لن أخرج قبل أن تخبرنى بما يحدث ».

ابتسم وقال « هل أنت متأكدة ؟ ».

قالت « نعم، أعنى ما أقوله ».

خرج من السيارة وفتح الباب المجاور لها وحملها بين ذراعيه فصاحت «أنزلنى » فابتسم وأنزلها برفق ثم قادها لمحل الجواهر بعد أن وعدته بأن تسير معه فى هدوء.

دخلا المحل فأمر العامل أن يحضر له أنواعاً من خواتم الخطبة، أحضر العامل عدة خواتم فقال توم « اختارى ما يعجبك مهما يكن ثمنه إلا إذا كنت حضرت متأخرًا» رفع يدها اليسرى فوجدها خالية من الخواتم فشعر بالارتياح.

فقالت « ماذا يجرى بحق الأرض » كان قلبها يخفق وكأنه يعدو بأقصى سرعة، لم تشعر أنها تتنفس من فرط الإثارة . لابد أنها تحلم .

قال وهو يشير إلى خاتم سوليتير به ألماس لم تحلم بأن ترتدى مثله .

« أعتقد أن هذا جميل ».

« لم نتواعد مواعدة حقيقية حتى الآن ».

فقال توم « سنخترق القواعد، سنلعب وفق قواعدى الآن».

« أية قواعد ؟ أنت لا تريد الزواج ! هل أنت متأكد ؟».

النظرة التى أجاب بها كادت تزيب الزبد ، كانت نظرة مليئة بالحب والعطف والشوق .

كانت محتارة بقدر ما كانت سعيدة .

تجاهل توم الجواهرجى ووقف وأخذ يديها بين يديه وقال «طرت للاس فيجاس الأسبوع الماضى لأقنع بيتر ألا يتزوجك ، طفت بالفنادق وكدت أجن عندما فقدت الأمل فى أن أجدك ».

«لا تخبرينى أنك لم تتلقى رسائلى ».

« نعم تلقيت أربع رسائل ، أظننت أننى سأتزوج بيتر ؟».

« نعم ، فتينا أخبرتنى أنها سمعت ... لماذا تذهبين إلى فيجاس إذا لم تخططى للزواج فيها ، لقد تأكدت من ذلك أيضًا ».

فقالت بتأثر « يالك من أهوج، بيتر فاز بهذه الرحلة لفوزه بلقب أفضل رجل مبيعات وكان سيحجز لى غرفة منفصلة ، لكنى لم أذهب ، هل سافرت بالفعل لتوقفنى ؟».

بدا كأنه سيأكلها على الإفطار.

« ماذا قلت ؟ ».

« بيتر فاز بالرحلة.. ».

« لا .. بالنسبة لعدم سفرك معه ».

« لم أذهب ».

« لم تسافرى ؟».

« لا » هدأتوم قليلاً، فقالت « لماذا تركتنى أذهب إذن ؟» ..

« لماذا ياتوم ؟» يجب أن تعرف، مستقبلها يتوقف على إجابته.

« لا يجب أن نتحدث هنا» تحدثت برقة هذه المرة واصطحبته لخارج المحل.

دخلا السيارة فقال «عندما ظننت أنك سافرت مع بيتر ، أدركت... أننى كنت خائفًا ... ظننت أننى فقدتك للأبد ».

« لم أكن اتزوج بيتر ، فأنا لا أحبه ، لكنك لم ترد أبدًا أن ترتبط بامرأة واحدة».

« نعم ، ولكن هذا قبل أن أقابلك ».

استدار لها وقبلها بكل الحب الذى يشعر به تجاهها .

ثم قال « أنا أحبك » خرجت الكلمات من أعماق حلقه .

لم تسمع كلمات بهذا الجمال من قبل .

« أريدك ، لكن لا أريد أن نقضى شهر عسلنا بالسجن ، الأفضل أن نذهب لأى مكان غير السيارة ، نستطيع أن نفعل الكثير فى موقف السيارات ».

« توم ... »

« لا أستطيع العيش بدونك يا جولى ».

« لست مضطرًا ».

« سأفعل أى شىء لأكون معك ، لقد عذبت نفسى وقتًا طويلاً ، متظاهرًا بأنى أستطيع العيش بدونك ، يمكننا أن نذهب للمطعم الصينى ».

« توم، من فضلك، لا ... ».

« ألم أخبرك أني أحبك ؟ ».

« لا .. نعم، أقصد أنك أخبرتني أنك تحبني ! » رفعت أصابعه لشفتيها وقبلتها، أرادت أن تتأكد أن ما يحدث حقيقي وليس حلمًا.

« لكن لا أريد أن تتزوجني ».

« أنا أريد أن ... ».

« لا، لا تتعجل، لست مضطرًا، لا تقدم على شيء ستندم عليه فيما بعد، لأنك فقط ... ».

« لأني مجنون بك، سأجن إذا لم أمارس الحب معك حالاً ؟ ».

« لقد طالت الاستراحة ».

ابتسمت، وأحست بأنها على وشك أن تتحول إلى امرأة أفضل وأسعد.

بعد ثلاثة أيام، أحست بأنها جنت من فرط سعادتها وشعورها بأن الحياة لن تمنحها وقتا أكثر من هذا مع توم.

« ما رأيك ؟ » حملها خلال الممر أمام باب غرفتها في لاس فيجاس ووضعها على السرير الستاني ذي الحجم الكبير « حجم الملوك ».

« إنه رائع » لم تكن تتحدث عن الحجرة وأثاثها الفرنسي.

قال وهو يغلق الباب « والآن يا مسز برنسويك ماذا تريدين أن تفعلي أولاً ؟ ».

« م م م ـ ألعب الروليت ».

« روليت ! الأول قبلة زفاف كبيرة ».

« قاعدة أخرى من قواعدك » وقفت بالقرب منه تحملق فيه، مازالت مسحورة بروعته في اختيار ملابسه الأنيقة.

« لا قواعد أخرى بعد اليوم ».

قبلها بحرارة.

« ألا تمانعين أن نتزوج هنا ؟ »

« لا، لكن ألا تعتقد أن أسرتينا لن تسامحانا على الزواج بدون علمهما ».

« كان يجب أن نفعل ذلك، فلا يوجد وقت للبحث عن فستان ».

« كان يمكن أن تجد واحدًا بسرعة، وقد أثبت من قبل إمكانية ذلك ».

وعدها « سأحضر واحدًا، وسيحتفلان بنا حتى نطلب منهما الرحمة ».

« سأسعد بذلك، وسيكون ذلك حدثًا بهيجًا للعائلتين ».

لم يكن هناك ما هو أمتع من ممارسة الحب مع توم. لم يكن جنساً، كان بالفعل ممارسة للحب، فقد جرب توم الجنس مع نساء أخريات لكنه لم يشعر بما شعره مع جولي.

بعد ذلك بكثير رفع يدها ونظر للسوليتير الذي يبرق .. ماسة ترمز لزواج طويل العمر كما أسمته جولي، وقال:

« هل أعجبك الخاتم ؟ ».

ابتسمت ورفعت رأسها له وقالت « نعم أحبه، ولكني أحبك أكثر بكثير، فأنت لم تكن مضطرًا للزواج بي ».

قال « ربما أخطأت خطأ فادحًا ».

« أنا جادة يا توم، كنت سأبقى معك للأبد بدون أي روابط وكنت سأنام معك .. ».

« لقد نمت معي فعلاً ... ».

« كف عن هذا الكلام ! ».

جلسا ورأسها فوق صدره.

« كنت سأسعد لمجرد مواعدتك، لم تكن مضطرًا لأن تتزوجني بهذه السرعة، لا أريدك أن تندم على ... ».

« كان يجب أن نتزوج، هذا في كتاب القواعد ».

« أي كتاب ؟ ».

« الكتاب الذي نويت كتابته . [كيف تقابل وتتزوج « السيدة صواب »] كان على أن أتزوجك ».

« لأني عرضت كرامتك للخطر ؟ ».

تكلمت مثل عروس سيئة الخلق.

« لأني أحببتك للغاية وخفت أن أدعك ليمتلكك شخص أحمق اسمه ... ماذا ».

« لا أصدق ، أنت تغار ! ».

« لم أعد أغار ».

استدار لها وقالا فى نفس الوقت « أحبك ».

ثم قالت وهى تستدير نحوه « تزوجنا منذ ساعات قليلة لكننا نفكر فى نفس الشىء ».

قال مازحًا « والآن الروليت ؟ ».

« سنكون الأشخاص الوحيدين هنا الذين سيعودون لمنزلهم وهم أغنى دون أن يلعبوا أبدًا ».

www.rewity.com
مـــر مـــوريـــة

رقم الإيداع : ٢٩٤٠ / ١٩٩٠ .